AL - HADAF
الهدف
سياسية عربية - تصدر مؤقتا كل أسبوعين

«الهدف» ٣١ آب ٢٠٠٠ - العدد ١٣٠٩
السنة الحادية والثلاثون - الثمن ٢٠ ل.س/ ١٠٠٠ ل.ل
AL - HADAF - No. 1309 - 31/8/2000



رئيس التحرير
د. ماهـر الطاهـر

سكرتير التحرير
خليـل جنـداوي

مدير الادارة
محمد خير الاسعد

المدير الفني
زهـدي العـدوي

ثمن النسخة

لبنان ١٠٠٠ل.ل/ سوريا ٢٠ل س/ الأردن ٥٠٠ فلساً/ العراق ١٠ د.ع/ الامارت ١٠ درهماً/ الجزائر ١٥ديناراً/ ليبيا دينار واحد/ تونس ١٫٢٥ د.ت/ صنعاء ١٥ ريالاً/ السودان ٦ جنيه/ المغرب ١١ درهماً/ امريكا كندا ٣ دولار/ المانيا ٥ ماركات/ اسبانيا ٣٠٠ بيزيته.

الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي بما فيها اجور البريد
سوريا ٦٠٠ ل.س/ لبنان والأردن ٣٠ دولاراً/ بقية الدول العربية ٥٠ دولاراً/ اوروبا ١٢٥ دولاراً/ اسيا وافريقيا ١... دولاراً/ الامريكتين، واستراليا ١... دولاراً.
يتم الاشتراك بارسال اشعار الايداع بقيمة الاشتراك السنوي (او نصف السنوي) على العنوان التالي: بنك بيروت والبلاد العربية.
شتورا - لبنان.
رقم الحساب AC.NO.22004
او بارسال شيك بنكي باسم «الهدف» دمشق/ ص.ب ٣٠١٩٢

المكاتب

دمشق - ص.ب ٣٠١٩٢
دمشق ٦٣٢٨٢٦٧
٦٣١٩٣٧٤
بيروت ٣٠٩٢٣٠
عمان ٦٩٦٣٤٠
صنعاء ٢٠٥٨٤٩
الجزائر ٥٩٤٥٤٨
٢٨٤٣٠٤
بغداد ٧١٩١٦٣٢
٧١٧٤٧١٠

كلمة

الصمت العربي أثناء عقد قمة كامب ديفيد ٢

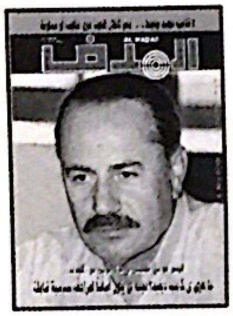
كان مدوياً بكل معنى الكلمة، خمسة عشر يوماً والقضية الفلسطينية عرضة للمساومات والضغوطات، بل وكأنها في سوق نخاسة حقيقي... والوضع العربي سواء بشقيه الرسمي أو الشعبي لا يظهر أي قدر من التجاوب مع خطورة ما يجري باستثناء بعض الاشارات والبيانات الخجولة... خمسة عشر يوماً والقدس ممددة على الطاولة ولم تخرج أي تظاهرة شعبية في أي مدينة عربية... هل هذا معقول؟ ومهما كانت الأسباب، سواء الخوف من اغضاب أمريكا التي أعلنت بوضوح انها ستغضب من أي طرف يبدي اهتماماً بالقضية الفلسطينية، مما قد يؤثر على احتكارها لهذا الموضوع، أو في انكفاء المواطن العربي على همومه ولا مبالاته لما بعد ذلك.. ففي كلا الحالتين يبدو الأمر مؤشراً على وصول الوضع العربي إلى درجة مرعبة من الانهيار والتراجع.

بعد فشل قمة كامب ديفيد وقيام مندوبين اسرائيليين بجولة على بعض البلدان العربية، أدلى ايهود باراك بتصريح طريف قال فيه ان العديد من زعماء الدول العربية كانوا يتمنون أن يكون الموقف الفلسطيني في كامب ديفيد أكثر مرونة!! طبعاً الأفضل لنا جميعاً هنا أن نتهم باراك بالكذب وتقويل الزعماء العرب ما لم يقولوه.. لأنه عكس ذلك كفيل بإيصالنا إلى حالة من الجنون... على الأقل طبعاً...

لن نصدق باراك ولكن سنقول أيضاً للقيادات العربية: ألا تعتقدون أن ما يجري يستحق أن يكون سبباً لقمة تعقد على الأقل للتداول أو لتبادل الرأي أو لشد أزر بعضنا البعض؟ ألا تعتقدون أن تسوية بائسة تحصل على المسار الفلسطيني ستنعكس بشكل خطير على مجمل الوضع العربي؟.. أليست القدس قضية عربية بقدر ما هي فلسطينية؟.. أليس موضوع اللاجئين المتوزعين في العديد من الدول العربية هو موضوع عربي بقدر ما هو فلسطيني؟..

الولايات المتحدة الأمريكية ليست عضواً في مجلس الجامعة العربية لكنها على ما يبدو تملك حق الفيتو فيه رغماً عن أنوف كل زعاماتنا الذين إذا لم يجتمعوا الآن للدفاع عن القضية الفلسطينية عموماً ولحماية القدس خصوصاً فهل يتصور أحد أنهم قد يلتقوا بعد ذلك على أي شيء له علاقة بالمصلحة العربية؟!

موضوع الغلاف:



لا لكامب ديفيد جديدة
نعم لاعلان الدولة
دون مقايضة أو مساومة
صفحة ٦

في هذا العدد

شؤون فلسطينية

شؤون العدو

شؤون عربية

الهدف الثقافي

بيان جماهيري صادر عن المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

يا جماهير شعبنا الفلسطيني المكافح

في الرابع والعشرين من شهر آب الجاري عقد المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين دورة اجتماعات ناقش خلالها مجمل التطورات والمستجدات السياسية الخطيرة والدقيقة التي تمر بها القضية الفلسطينية في الظروف الراهنة مؤكداً على ما يلي:

أولاً: إن ما جرى في كامب ديفيد وما تم عرضه من مقترحات إسرائيلية بلسان أميركي لا يتعدى كونه أكثر من فتات يستهدف تبديد الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني وإبقاء الاحتلال الإسرائيلي جاثماً على صدر شعبنا الذي قدم أغلى التضحيات خلال عقود من الكفاح المتواصل من أجل نيل حريته واستقلاله.

وبالتالي فإن ما تم تقديمه لا يمكن ان يقبل به الشعب الفلسطيني والعربي تحت أي ظرف من الظروف، ومن هنا كانت دعوة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لعدم المشاركة في هذه القمة التي استهدفت تصفية حقوق شعبنا الوطنية.

ثانياً: أكد المكتب السياسي أن محاولات الضغط الأميركي والإسرائيلي وسياسة الابتزاز ستستمر وتتواصل وهذا ما يفسر تهديدات الإدارة الأميركية بنقل سفارتها إلى القدس الأمر الذي يؤكد للجميع انحياز الولايات المتحدة الأميركية السافر إلى جانب إسرائيل وابتعادها الكامل عن مبادئ الشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة وهو الأمرالذي يعيد طرح السؤال القديم ـ الجديد حول إمكانية إقامة سلام شامل وحقيقي في المنطقة استناداً إلى المرجعية والاستفراد الأميركي في الحل.

لقد برهنت الوقائع وتبرهن كل يوم أن الولايات المتحدة ليست راعياً ووسيطاً محايداً، بل هي تقف بكل ثقلها إلى جانب سياسة الاحتلال والعدوان، ولذلك فإن الجبهة الشعبية تجدد دعوتها لوقف المفاوضات القائمة على أساس المرجعية الأميركية واتفاقات أوسلو البائسة وتدعولنقل ملف القضية الفلسطينية إلى هيئة الأمم المتحدة لتطبيق قراراتها ذات الصلة بقضية فلسطين.

ثالثاً: إن المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير

فلسطين يحذر من المحاولات الهادفة إلى الالتفاف والقفز عن موضوع اللاجئين الفلسطينيين المشردين في أصقاع الأرض، ويؤكد أن مسألة اللاجئين تشكل جوهر قضية فلسطين بأبعادها الشاملة حيث لا يمكن قيام سلام وأمن واستقرار دون عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى أرضهم وديارهم التي هجروا منها قسراً عام ١٩٤٨ استناداً لقرارات الأمم المتحدة وخاصة القرار ١٩٤ الذي يضمن حق العودة كحق ثابت وغير قابل للتصرف. كما ويحذر من الأصوات الداعية لتجزئة القضايا بالحديث عن التبادلية، أو تجزئة قضية حق العودة أو تحويل مسألة القدس لحارات وزواريب، بدل كونها عاصمة الدولة الفلسطينية المستقلة.

رابعا: أكد المكتب السياسي ان مواجهة الضغوط الأميركية والإسرائيلية واستمرار الثبات على الموقف الفلسطيني يتطلب رفض أي دعوات لكامب ديفيد جديدة لن يكون هدفها سوى ابتزاز المزيد من التنازلات لتصفية حقوق الشعب الفلسطيني، كما شدد المكتب السياسي على أن استمرار الثبات على الموقف يتطلب إعادة بناء الذات الوطنية الفلسطينية وترتيب البيت الفلسطيني بصورة شاملة وجادة لتجميع طاقات الشعب بمختلف قواه وتياراته حتى يتم الإعداد لمواجهة المرحلة القادمة حيث لم يترك العدو أمام شعب فلسطين من خيارات سوى المواجهة والمقاومة التي هي حق مشروع للشعب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال.

خامساً: إن انتهاء السقف الزمني لاتفاقات أوسلو منذ ٢٠٠٠/٥/٤ وعقم استمرار المفاوضات على أساس مرجعيته بات يتطلب الإعلان رسمياً من خلال المجلس المركزي المزمع عقده قبل ١٣ أيلول عن إنهاء مرحلة الحكم الذاتي والمرحلة الانتقالية والإعلان عن بسط سيادة دولة فلسطين على كامل الأراضي المحتلة عام ٦٧ ودعوة جماهير شعبنا في الوطن والشتات للنضال من أجل انتزاع السيادة وممارستها كخيار كفاحي بديلاً للمفاوضات التي يشكل استمرارها غطاءً لتمرير السياسة الأميركية الإسرائيلية.

ويجدد المكتب السياسي دعوته لانتخاب وتشكيل مجلس وطني فلسطيني جديد تشارك به كافة القوى والاتجاهات في الساحة الفلسطينية لتقييم مسار العمل الفلسطيني خلال المرحلة الماضية ورسم استراتيجية عمل واضحة تستنهض طاقات الشعب وتؤكد على التمسك بالثوابت الوطنية وتوفير قيادة جماعية للشعب الفلسطيني تواجه تحديات المرحلة القادمة، ويحمل القيادة الرسمية مسؤولية المماطلة في عدم تنفيذ قرارات المجلس المركزي في دورتيه الأخيرتين.

سادساً: بات مطلوباً من الجامعة العربية والدول العربية العمل الجاد لدعم حقوق الشعب الفلسطيني في هذه المرحلة الدقيقة التي تواجهها القضية الفلسطينية من خلال عقد قمة عربية شاملة لاستعادة التضامن العربي والتأكيد على التمسك بالثوابت والالتزام الجماعي بها وبكل مايتطلبه الموقف من استحقاقات المجابهة، واتخاذ قرارات ملموسة لاستعادة كامل الحقوق العربية.

وفي هذا الصدد يثمن المكتب السياسي دعوة سوريا لانعقاد هذه القمة الشاملة التي تشكل ضرورة قومية في الظروف الراهنة.

كما بات مطلوباً من لجنة القدس ومنظمة المؤتمر الإسلامي اتخاذ قرارات ملائمة ومعلنة تدعم الشعب الفلسطيني لانتزاع كامل حقوقه الوطنية.

إن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تجدد العهد لجماهير الشعب الفلسطيني والأمة العربية على الاستمرار بالكفاح والوفاء للشهداء حتى النصر والتحرير.

المكتب السياسي للجبهة الشعبية
لتحرير فلسطين
٢٠٠٠/٨/٢٨

الحدث

لا لكامب ديفيد
جديدة

الآن.... وبعد مرور وقت كاف على قمة كامب ديفيد الثانية، التي جمعت الرئيس الأمريكي كلينتون والفلسطيني عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلي باراك، التي انتهت بما سمي "فشلاً"، يبدو أن الأمور صارت من الوضوح بحيث أننا نستطيع أن نطالب القائلين بـ "الفشل"، بتوضيح المعايير التي استخدموها في هذا التعبير، وكذلك توضيح مقدار الربح والخسارة في هذه النتيجة السلبية، حيث أنه لابد أن يكون هناك في التفاصيل رابح وخاسر بغض النظر عن النتيجة الختامية.

نعم لإعلان الدولة دون مقايضة أو مساومة

أحمد جابر

نستطيع القول وبعد أن تم نشر (وان بشكل غير رسمي) سيناريو لما دار في المنتجع الرئاسي الأمريكي، أن هناك اختراقات حقيقية حصلت على كل الجبهات سواء على الجبهة الإسرائيلية أو الفلسطينية، وبغض النظر عن حجمها على كل من الجبهتين إلا أنها في التحليل النهائي للأسف، تصب في المصلحة الإسرائيلية، لأن ما يدور من مباحثات لا يستند إلى المرجعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة المطالبة بانسحاب إسرائيل الكامل لحدود الرابع من حزيران وضمان حق العودة للاجئين الفلسطينيين.

قد يستغرب البعض القول، ويواجهوننا بأن الطرف الفلسطيني قد نجح في التصدي للضغوط الأمريكية والإسرائيلية ورغم حالة العزلة التي كان بها المفاوض الفلسطيني إلا أنه رفض التوقيع على ما طلب منه.

إن جوابنا على هذا الكلام نعم لقد فشلت الضغوط الأمريكية، والإسرائيلية في إجبار الرئيس عرفات على التوقيع على ما يريدونه، ولكن في التفاصيل نجح هؤلاء في جر المفاوضات إلى متاهات تفصيلية تتناقض تماماً مع قرارات الشرعية الدولية.

الحقوق الفلسطينية واضحة وغير قابلة للبس، وهي في حدها الأدنى الذي من الممكن أن يقبل به الشعب الفلسطيني: الانسحاب الشامل لخطوط الرابع من حزيران وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس بسيادة فلسطينية كاملة عليها، وعودة اللاجئين إلى بيوتهم وتفكيك المستوطنات وإطلاق الأسرى.

تلك هي خطوط الحد الأدنى ، وما جرى في كامب ديفيد استهدف تبديد هذه الحقوق عبر مناورات واقتراحات إسرائيلية ، تقوم على رفض تحمل إسرائيل أي مسؤولية عن مأساة اللاجئين، وإبقاء المستوطنات والتبادل بالأرض، وتقسيم السيادة على القدس، كل ذلك يتوج بإعلان إنهاء الصراع بما يمنع الفلسطينيين من أي مطالبة لاحقة .

وإذا كان الجانب الفلسطيني قد رفض التوقيع على مثل هذا الاتفاق فانه وللاسف وافق منذ البداية على الذهاب إلى كامب ديفيد مع معرفته المسبقة بلا جدوى هذه المفاوضات، وعدم وجود أي جديد في الجعبة الأمريكية وأن هدفها إنما كان إنقاذ التاريخ الشخصي لكلينتون، وكرافعة سياسية لباراك داخلياً.

وخلال القمة وبعدها كشف المفاوض الأمريكي عن وجهه الحقيقي ونزع قناع الوسيط المحايد، عبر الضغط والتهديد للجانب الفلسطيني، ومن المتوقع أن يستمر هذا الضغط والتهديد وصولاً إلى جولة جديدة ربما يعلن عنها في السادس من الشهر القادم بعد لقاء عرفات بكلينتون في نيويورك، على أمل أن يكون عرفات قد ضعف قليلاً بعد فشل جولته الواسعة في الحصول على دعم واضح لتأييد إعلان الدولة في الثالث عشر من أيلول.

والسؤال هل فعلاً أن طريق المفاوضات الحالي هو الوحيد المتاح للفلسطينيين؟ إننا نقول :لا بكل وضوح. فالطريق الأمريكي ليس قدراً لا يرد، ويجب أن تكون القيادة الفلسطينية قد أدركت الآن مدى الصلف والعنجهية التي يتعامل بها العدو الذي - للأسف ونتيجة لممارساتها التنازلية بالأساس - أصبح يظن أن كل تنازل ممكن وأن المفاوض الفلسطيني لن يقول لا هذه المرة أيضاً.

وبالتالي فالقيادة الفلسطينية مطلوب منها الآن رفض أي دعوات جديدة ووقف المفاوضات القائمة على المرجعية الأمريكية



واتفاقات أوسلو، ونقل ملف القضية الفلسطينية إلى الأمم المتحدة لتنفيذ قراراتها ذات الصلة.

ان الموقف الفلسطيني في الثبات ورفض الضغوط الأمريكية جيد ولكنه يجب أن يتعزز ليستمر، وهذا يتطلب أساساً إعادة بناء الذات الوطنية الفلسطينية، وترتيب البيت الفلسطيني بصورة شاملة لتجميع طاقات الشعب للمعركة القادمة.

ان هذه القضايا برمتها تستلزم وقفة جادة من المجلس المركزي المزمع عقده (سيكون قد عقد على الأرجح عند نشر هذه المادة) لإعطاء إجابات واضحة على أعلى المستويات، ونستطيع أن نحدد المطلوب من المجلس في هذه الدورة الاستثنائية:

1 ـ الوقوف بعلمية، وكفاحية في آن معاً أمام استحقاق الثالث عشر من أيلول لاتخاذ قرار لا يخضع للابتزاز الإسرائيلي والأميركي المطالب بالتأجيل. إننا ندعو وفق هذا المنطق لإعلان الدولة في موعدها المحدد باعتبارها مهمة كفاحية ، إذ بانتهاء السقف الزمني لاتفاقيات أوسلو منذ الرابع من أيار 2000 وعقم المفاوضات الجارية بات لازماً إعلان انتهاء مرحلة الحكم الذاتي والانتقال إلى إعلان السيادة على كامل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، بما فيها القدس، وهي مهمة شاقة وصعبة ولكنها ضرورية ولا بديل عنها.

2 ـ إعلان موقف حازم من الإدارة الأمريكية المنحازة تماماً للطرف الآخر ومغادرة نهائية لشعارات انهزامية من نوع «أمريكا هي المرجع الوحيد» و«كل الأوراق مع أمريكا».

3 ـ العمل على رص الصفوف والتوجه بصدق نحو وحدة وطنية صلبة تجمع كل المخلصين والشرفاء الذين يرغبون بخوض المعركة من موقع المشاركة والفعل الإيجابي وليس من موقع الاكتفاء برفع الشعارات.

4 ـ الوقفة الحازمة أمام ما تم الوصول إليه من بناء مؤسسات الدولة المدنية، وتعزيز التقدم ومحاسبة المقصرين والفاسدين نحو دولة حقيقية قادرة على الصمود بمؤسساتها وكوادرها .

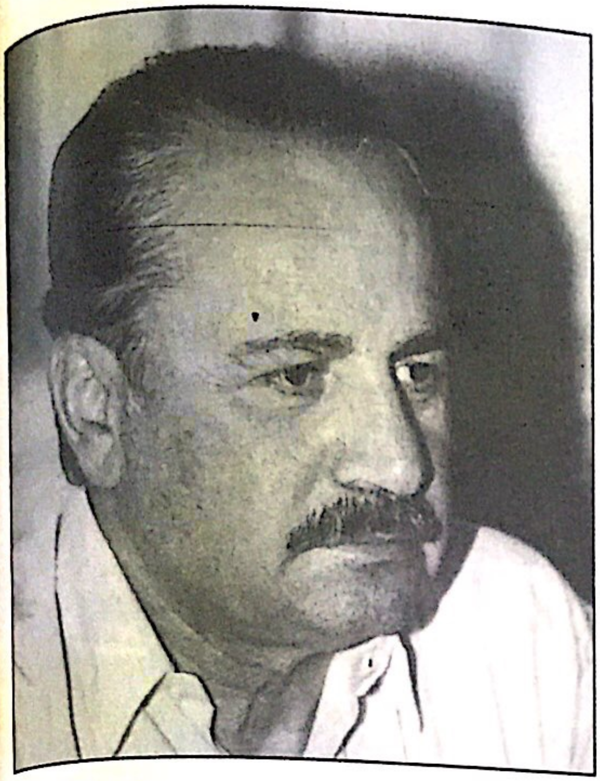
5 ـ توجيه نداء واضح إلى العالمين العربي والإسلامي لتحمل المسؤوليات وإعلان الموقف من مسألة القدس وغيرها.

6 ـ الإعلان الحازم عن التمسك بالحقوق الوطنية الثابتة غير المنقوصة : الدولة، والقدس وعودة اللاجئين، وإطلاق سراح المعتقلين وإزالة المستوطنات وعدم بقاء أي مستوطن على الأرض الفلسطينية، وقطع الطريق على أي تراجع محتمل عن الصمود في كامب ديفيد.

7 ـ تلك هي شروط الحد الأدنى المطلوبة من المجلس المركزي، وبهذه الشروط نستطيع مواجهة الوضع ، موحدين وصامدين..فهل يحدث؟

إن بلورة موقف فلسطيني واضح يتمسك بالثوابت الوطنية، ويرفض التراجع عنها تحت أي ظرف من الظروف، هو الأساس الضروري لبلورة موقف عربي وإسلامي ودولي، مساند بقوة للحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، لأن مثل هذا الموقف هو الذي يضع كافة الدول العربية أمام مسؤولياتها إزاء القضية الفلسطينية، وهو الذي يمكن أن يسهم في بلورة موقف شعبي عربي لمواجهة الضغوط الأمريكية ـ الإسرائيلية المتواصلة .

ان الولايات المتحدة الأمريكية تسعى بكل جهودها لمنع وعرقلة انعقاد قمة عربية شاملة لاستعادة التضامن العربي وتعمل على إبقاء حالة التشرذم والانقسام في صفوف العرب، لتصفية قضية فلسطين وضياع الحقوق العربية وهو الأمر الذي بات يتطلب من جميع الدول العربية، إدراك المخاطر الجسيمة التي تحيط بالأمة العربية ومستقبلها. وعليه فان عقد قمة عربية شاملة أضحت ضرورة قومية في الظروف الراهنة لتوجيه رسالة واضحة لإسرائيل وللعالم بأسره بأن السلام الشامل في المنطقة لا يمكن أن يقوم إلا على أساس استعادة الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني واستعادة كامل الحقوق العربية ●●



الرفيق أبو علي مصطفى في حوار موسع مع «الهدف»:

ما جرى في كامب ديفيد٢ يجب أن يكون أساساً لمراجعة سياسية شاملة

حاوره: خليل جنداوي ـ عصام سلامة

بعد اختتام أعمال المؤتمر الوطني السادس للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، كان من الضروري أن تلتقي «الهدف» بالرفيق أبو علي مصطفى ولاسيما بعد انتخابه أميناً عاماً للجبهة.. فبحكم موقعه الجديد وحضوره لحلقات المؤتمر الثلاث في الضفة وغزة ودمشق، كانت رغبة «هيئة التحرير» بالحصول على إجابات لتساؤلات كثيرة حول ما جرى في المؤتمر وقراراته... دلالاتها وانعكاساتها على حاضر ومستقبل الجبهة...

ثم جاءت التطورات السياسية المتمثلة بفشل قمة كامب ديفيد-٢ لتزيد من إلحاحية هذا اللقاء... هذان الحوران كانا موضع نقاش طويل ومعمق مع الرفيق أبو علي مصطفى الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الذي كعادته لم يبخل علينا بوقته رغم انشغاله وازدحام أجندته.

• نبدأ من المؤتمر الوطني السادس.. ما هي الأشياء الجديدة التي يرى الرفيق أبو علي مصطفى أن المؤتمر أضفاها على الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين؟

×× توجد ثلاثة عناصر أساسية أعتبرها مهمة في ما تم من أعمال المؤتمر، العنصر الأول هو المراجعة النقدية الشجاعة التي استخلصت نقاطاً على كافة الأصعدة وهمها الأساسي كان يتمحور حول كيفية تحسين أدائنا وبالتالي كيف نقوم بدورنا في مرحلة التحرر الوطني ونحن بالموقع الأفضل. وقلنا أن خطابنا السياسي في السنوات الماضية كان في مضمونه صحيحاً ولكن من حيث الأداء لم يكن في مستوى الخطاب. أي بمعنى خطاب سياسي عالي وأداء هابط أو ضعيف. وأعتقد أن هذا أمر تتجنب الكثير من القوى والفصائل الغوص فيه، لكننا في الجبهة الشعبية نعتبر أن النقد الذاتي هو عامل تحفيزي لاستشراف المستقبل، لأنه لايمكنك أن تنتقل إلى الجديد بدون أن تجري عملية نقد وتصفية مرحلة سابقة، مع التأكيد على ضرورة التواصل والربط بين الماضي وأدائه ودروسه واستخلاصاته وفيما بين الحاضر والمستقبل، كي لايحصل قطع وكأننا العملية تبدأ من نقطة الصفر. هذه هي النقطة الأولى التي تميزت بها عملية النقد، سواء فيما يتعلق بقراءة الأزمة العامة أو الأزمة الخاصة.

النقطة الثانية وكانت أيضاً شيئاً جديداً دخل وثائق المؤتمر وتم استيعابه أثناء النقاش في المؤتمرات القاعدية وصولاً للمؤتمر العام وتتلخص في الإدراك العميق لطبيعة الخصوصية في واقع الشعب الفلسطيني.. واقع الشتات الفلسطيني.. واقع الوطن... معاني هذه الخصوصية ودلالاتها وانعكاساتها على المهام المباشرة التي يجب أن تستخلص في كافة أماكن تجمعات الشعب الفلسطيني مع مراعاة وضع نقطة التوازن بين العام الذي هو جامع وشامل لكل الشعب الفلسطيني والخاص الذي يتعاطى مع الواقع القائم في كل تجمع على حدة، لكل منها خصوصياته في واقع الحياة اليومية. هذا كان العنصر الثاني والذي برز بقوة في وثائق المؤتمر ثم في النقاشات التي حصلت.

أما النقطة الثالثة الهامة فكانت التأكيد بصورة أكثر عمقاً وأكثر تفصيلاً ووضوحاً على الربط بين المهام التحررية الوطنية والمهام الديمقراطية الاجتماعية.. صحيح قد يقول قائل بأن وثيقة الكونفرنس في عام ١٩٩٤م وقفت أمام هذه العناوين، لكن من المؤكد أن الوقفة في المؤتمر الوطني السادس كانت أكثر عمقاً وتحديداً، وبالتالي أكثر دقة لقراءة الأوضاع في ظل بنية مجتمعية فلسطينية مازالت تتكون على الأرض. في الفترة السابقة لم تكن هناك ضرورة لإبداء اهتمام زائد في الحديث عن

موضوع الفصل بين السلطات أو عن موضوع القانون الناظم الأساسي للعلاقات الاجتماعية، أو موضوعات برامج التعليم أو الصحة الخ.. إلا أنه في المؤتمر الوطني السادس ركزنا على هذه النقاط باعتبارها قضايا أساسية لاتتعارض مع برنامج مهام التحرر الوطني، بل وتتكامل معه.

هذه العناصر الثلاثة فرضت نفسها على قراءتنا لواقع الحياة، وبالتالي كان على المؤتمر أن يستخلص خطة عمل في ضوء هذه القراءة مع إيلاء الأهمية الخاصة لموضوعة الوحدة السياسية للشعب الفلسطيني حيث بات هناك مجال لخشية حقيقية لإمكانية تعامل البعض مع بعض القضايا بطريقة توصل إلى فصل فيما بين أجزاء الشعب الفلسطيني.. خارج وداخل.. ضفة وقطاع.. مناطق ١٩٤٨.. شتات.. إلى آخره من الصور التي نشهدها.. لذلك نحن حريصون على إبراز هذه الحصيلة والنتائج للتأكيد على موضوع الوحدة السياسية للشعب الفلسطيني. وبلاشك يمكن اشتقاق مهام كثيرة على هذا الصعيد.. مثال على ذلك: التركيز على اعتبار منظمة التحرير الفلسطينية مرجعية واحدة للشعب الفلسطيني، وهذا الأمر يحمل قدراً عالياً من التعبير عن الوحدة السياسية لشعبنا بالمقابل كما نعرف سعت الأوساط الأمريكية والإسرائيلية إلى نفي وجود مثل هذه الوحدة عبر استبعاد ما يمكن أن يسمى فعل أو دور المنظمة، باستثناء التوقيعات طبعاً. وارتباطاً بهذا الموضوع أي المرجعية سنجد أمامنا مهاماً عديدة.. فلو وضعنا على الطاولة الآن أمام الشعب الفلسطيني قضية النضال من أجل حق العودة، سنجد مباشرة أنها مهمة وطنية لكل الفلسطينيين في مختلف أماكن تواجدهم. فهي تمس قطاعاً واسعاً من الفلسطينيين من سكان الـ ٤٨ حيث هناك مهجرون من بيوتهم وقراهم حتى في هذه المناطق. نفس الأمر سنجده في قطاع غزة والضفة الغربية حيث هناك نسبة عالية من اللاجئين الفلسطينيين.. وطبعاً هذا الموضوع يعني أيضاً الشتات الفلسطيني.. إذن نحن هنا أمام وحدة سياسية نضالية على قضية أساسية وكبرى بالنسبة للشعب الفلسطيني.. ولاشك أن هناك عناوين ومهام أخرى ممكن أن توحّد شعبنا لكنني قصدت أن أبرز العنوان الأهم الذي يجعل من مسألة الوحدة السياسية للشعب الفلسطيني قضية كبرى ومصيرية في حاضر ومستقبل الشعب.

لهذا نعتبر أن وضع هذه العناصر وربطها في إطار الوحدة السياسية للشعب الفلسطيني، هي مسائل مهمة جداً تستوجب أن يكون لها خطط وآليات عمل ليس فقط على صعيد الجبهة الشعبية وإنما على الصعيد الوطني الفلسطيني.

● نحن في الجبهة الشعبية نعتبر أن النقد الذاتي هو عامل تحفيزي لاستشراف المستقبل.

● ركز المؤتمر بصورة أكثر عمقاً وتفصيلاً ووضوحاً على ضرورة الربط بين المهام التحررية الوطنية والمهام الديمقراطية الاجتماعية.

● تحدثت في إجابتك بشكل أساسي عن الجانب السياسي، لكن هناك شق تنظيمي في سؤالي يبدو أنه كان مخفياً، فإذا اتفقنا أن معظم فصائل وأحزاب حركة التحرر العربية والعالمية تعاني منذ فترة من أزمات حادة بسبب تكلسها أو حتى إصابتها بالشيخوخة والعجز عن تجديد ذاتها، من هنا يكتسب موضوع التجديد بالنسبة للجبهة الشعبية إلحاحيته وحيويته. وهنا نجد أنفسنا أمام تساؤل بعد المؤتمر الوطني السادس. هل نجحت الجبهة الشعبية في تجديد ذاتها، كيف وأين؟

×× في الشق التنظيمي أيضاً كانت لدينا أشياء جديدة حيث برزت العناوين الكبرى التالية:

أولاً: على صعيد تعميق مستوى الحياة الديمقراطية داخل الجبهة والتي تمثلت في عامل مهم دخل في حياتنا التنظيمية لأول مرة، واقصد حجم المشاركة من منظمات الداخل في المؤتمر، وكما تعرفون كان للداخل في المؤتمرات السابقة للجبهة الشعبية مشاركة رمزية، لم تكن مشاركة فعالة على مستوى القاعدة والكادر والهيئات القيادية على مختلف المستويات وبالتالي ما حصل في المؤتمر السادس كان علامة مميزة، صحيح أنها أخذت وقتاً وجهداً كبيرين للوصول إلى مشاركة فعالة من القاعدة إلى القمة في المؤتمر الوطني السادس، لكنها كانت تعني أننا نحقق أعلى قدر من الديمقراطية في الحياة الداخلية.

وبالمناسبة فإن مشاركة الداخل لم تكن شكلية أبداً، ولم تكن كمية فقط بل نوعية بكل معنى الكلمة، وتعني الكثير من الأمور، وأستطيع القول إن الجهد الذي بذل للتغلب على الصعوبات والمقصود هنا أساساً صعوبات الواقع في التوزع، لم يذهب سدى، صحيح أنه تطلب وقتاً إضافياً، لكنه كان مجدياً ومفيداً. بحيث وضع كل كادر وكل عضو في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أينما كان في موقع المشاركة الفعلية في أعمال المؤتمر الوطني السادس. هذه مسألة في غاية الأهمية، كونها المرة الأولى التي تمارس في حياتنا التنظيمية، وبالتأكيد سيكون لها مردودها وانعكاساتها على الوثائق الفكرية والسياسية والتنظيمية.

ثانياً: فيما يتعلق بوثيقة المؤتمر حول الرؤية التنظيمية، وضعنا خطوطها العامة والأساسية بطريقة جديدة، وعلى قاعدة هذه الخطوط يتم إعادة اشتقاق آليات عمل وتطوير الحياة الداخلية. وهنا أيضاً أخذت هذه المسألة حصتها ليس على الطريقة التقليدية بتقديم تقرير تقليدي يقرأ المشهد الحزبي والتغييرات في لوحة التنظيم أو بالإستمارة مع أن ذلك ضروري.. الذي حدث الآن أننا قدمنا قراءة أكثر عمقاً تجيب على أسئلة مثل: لماذا التنظيم وماذا نستهدف منه، ومن هو التنظيم، أساسه النظري والتنظيمي والنضالي الخ.. وصولاً إلى جواب على سؤال حول مركز ثقل النضال الوطني وانعكاس ذلك على البنية التنظيمية للجبهة الشعبية.. كل هذه الأمور أخذت مجالها الواسع في وثائق المؤتمر الوطني السادس..

إلى جانب ذلك لايغيب عن بالنا موضوعات النظام الداخلي وهذه هي النقطة الثالثة حيث تم تنقيح واسع في بنود النظام الداخلي، وكما تعرف فإن تقاليد الأحزاب الثورية تقول أن النظام الداخلي يجب أن يستجيب لمستوى التطور في حياة الحزب فلا يمكن أن تتعامل في الحزب بمنطق وكأننا نحن قبل عشر سنوات ولم يتبدل شيء.. النظام الداخلي يجب أن يستجيب لتطورات الحياة مع ضرورة حفظ الأصول في المبادئ الأساسية. لكن عندما ننطلق للهيكلية وآليات العمل فهذه مسائل مهمة يجب استيعابها في النظام الداخلي.. المؤتمر الوطني السادس أدخل تعديلين في غاية الأهمية على النظام الداخلي وسيكون لذلك تأثيره على الديمقراطية الداخلية. الأول: حول مسألة الاستفتاء في القاعدة. وكما تعرفون فإن النظام الداخلي السابق اعتبر مسألة الاستفتاء بمثابة توجيه أو مجرد رأي استشاري لكنه غير ملزم للهيئات القيادية.. إما التعديل الجديد في النظام الداخلي يقول أن الاستفتاء ملزم في نتيجته للهيئات القيادية. التعديل الثاني كان في موضوع مجلة الحزب الداخلية، حيث تمّ تبني تنقيحات في النظام الداخلي تجعل صفحات المجلة الداخلية مفتوحة لكافة الآراء.. فالأقلية الآن تستطيع أن تعبر عن وجهة نظرها وتناضل لاقناع الحزب بها من خلال نشرها في مجلة الحزب الداخلية. وكما هو معروف تقليداً فإن المجلة الداخلية كانت تعبر فقط عن وجهة النظر المركزية.

● لكن كما نعرف ليس هناك الآن مجلة داخلية للحزب..

×× صحيح فالمجلة توقفت عن الصدور في فترة ما بين المؤتمرين الأخيرين، والمطلوب الآن إحياؤها من جديد لتصدر بانتظام كما كانت في السابق ولتؤدي دورها الذي اعتقد انه سيزداد اهمية..

● لاشك أن الجبهة الشعبية قطعت خطوة هامة على صعيد الديمقراطية حين منحت الأقلية حق التعبير عن وجهة نظرها في المجلة الداخلية، لكن هل منحها المؤتمر المزيد من الحقوق؟

×× لايوجد شيء اسمه أقلية ثابتة، فدائماً وضع الأقلية والأكثرية في حالة حراك، فقد تكون انت كاقلية تجاه موقف سياسي معين، وفي مرة اخرى او قادمة تصبح في موقع الأغلبية، وهكذا فنحن لم نتعامل مع مسألة النظام الداخلي ككتل جامدة في حياة الحزب الداخلية...

● ما قصدته هنا هو أن النظام الداخلي القديم كان يمنح الموقف المركزي الذي هو بمعنى ما رأي الأغلبية هيمنة واضحة. وبالتالي فإن تطور الديمقراطية يعني منح الأقلية المزيد من الحقوق ليصبح بإمكانها الدفاع عن وجهة نظرها بصورة أفضل. فهل قطع المؤتمر السادس خطوات على هذا الطريق؟

×× أنا ذكرت أبرز النقاط لتطوير النظام الداخلي، وبالتأكيد عندما ستصدر النصوص في وثيقة المؤتمر ستجد الفارق بين النظام الداخلي السابق والجديد، وسيلحظ القارئ أن هناك نقاطاً عديدة لتطوير مستوى الحياة الحزبية... وإذا عدنا لسؤال التجديد في الجانب التنظيمي عموماً، ستجد أن هذا الأمر تجلى بوضوح في تشكيل الهيئات القيادية الجديدة.

ففي اللجنة المركزية العامة التي أُخذ بعين الاعتبار عند انتخابها موضوع التوزع بين الداخل والخارج، الضفة والقطاع، نجد أن نسبة التجديد فيها بلغت ٥٦٪ أما المكتب السياسي الجديد فكان ثلثي أعضائه جدداً وثلث فقط من الأعضاء القدامى. وهذا ايضاً مستوى من التجديد، والإضافة النوعية في هذا السياق هو أنه لأول مرة في تاريخ الجبهة الشعبية تدخل فيها المرأة في عضوية المكتب السياسي حيث لدينا رفيقتان أعضاء في المكتب السياسي. وهذا أيضاً برأينا ليس شكلياً، إنه نوع من حيوية الاستجابة للحديث النظري الدائم عن المرأة ودورها ومكانتها. وكما تعلم فإن المرأة عندنا كانت تقف دائماً عند حدود اللجنة المركزية، لكنها هذه المرة أخذت موقعها أيضاً في المكتب السياسي..

● هل وجود المرأة في المكتب السياسي الآن يعبر عن تعاظم دورها وثقلها داخل الحزب، أي بمعنى تنامي قوة منظمة المرأة أو ارتفاع عدد

● حرصنا على أن يكون كل عضو وكادر في الجبهة الشعبية أينما كان في موقع المشاركة الفعلية في أعمال المؤتمر الوطني السادس.

● توجد إضافة نوعية على حياتنا الحزبية أدخلها المؤتمر السادس تمثلت في دخول المرأة لأول مرة في عضوية المكتب السياسي.

المنتسبات للجبهة؟

×× إذا أردنا أن نكون واقعيين، فيجب أن نعترف أن مستوى منظمة المرأة وأدائها على كل الأصعدة وفي كل الفروع قد تراجع ما بين المؤتمرين الخامس والسادس وبهذا المعنى فإن صعود المرأة للمكتب السياسي كان بهدف إعادة الحيوية والتجديد لهذا الدور، أي أن القصد منه هو تحقيق مهام مستقبلية اكثر من تعبير عن واقع قائم.

● يوجد سؤال يراودني بخصوص نسبة ٥٦٪ التي ذكرتها كتجديد في اللجنة المركزية، هل نحن أمام تجديد في البنية أم في الأشخاص فقط، هل هو مجرد تغيير شكلي أم تجديد في الأفكار سينعكس على رؤية وأداء الجبهة الشعبية؟

×× من المؤكد أن التجديد سيعكس نفسه على البنية وآليات العمل. وإذا اعتبرنا الدورة الأولى للجنة المركزية هي دورة عملية إجرائية لانتخاب الأمين العام، فالدورة التالية التي عُقدت في أوائل هذا الشهر كانت مخصصة لمناقشة ورقة في غاية الأهمية حول دور ومكانة اللجنة المركزية في قيادة الجبهة.. حيث تضمنت نقاطاً تؤكد على ضرورة تحول هذا الكم من التجديد إلى فعالية وارتقاء في مستوى عمل التنظيم، لأنه إذا كان فقط لمجرد مراكمة عدد، فالصورة لم تختلف، بل ستظل تكراراً للصورة القائمة. أول سؤال طُرح في هذه الورقة يقول أن الجميع يقر بوجود أزمة. وأنا هنا أتحدث عن الأزمة الخاصة وليس عن الأزمة العامة في الحركة الوطنية. يوجد أزمة في الجبهة الشعبية ومطروح على اللجنة المركزية سؤال كبير فيه تحدٍ مع الذات يقول: هل دور اللجنة المركزية في قيادة التنظيم هو التحويم حول الأزمة أو إدارة أزمة أو وضع الخطط والتصورات للخروج من الأزمة؟

وبالتأكيد فإن الجواب الجماعي سيقول أن مهمتنا هي العمل على الخروج من الأزمة وهنا أيضاً يستشف من هذه الإجابة سؤال آخر ما هي الشروط التي يجب أن تتوفر للخروج من الأزمة؟.

أول شرط هنا سيكون في دور اللجنة المركزية في قيادة الحزب، حيث لم يعد مسموحاً لقيادة أولى للحزب أن تعيش حالة شلل أو ضعف في بنيتها نتيجة لكل الأوضاع التي مرت ما بين المؤتمرين الخامس والسادس، لدرجة أنها أصبحت بشكل أو بآخر غائبة عن الفعل في حياة الحزب، وأصبح قسم لاباس به من عضويتها وكأنما هو خارج الحياة الحزبية.. لذلك وُضعت الإجابة في نقاط محددة فيما يتعلق بالنظام الداخلي وإعادة الإعتبار لما ورد فيه عن دور اللجنة المركزية في الرقابة على المكتب السياسي ومساءلته ومتابعة أدائه لدوره وفقاً للبرامج المقرة. فأي هيئة قيادية يجب أن تستجيب لما تقرر في المؤتمر عبر وضع برامج عمل. وهذا أيضاً يشمل المكتب السياسي.

النقطة التالية التي تضمنتها الورقة بحثت في كيفية أن يكون لكل عضو لجنة مركزية دور في الهيئة القيادية. وهنا طُرحت أفكار جديدة كتشكيل لجان اختصاص من عضوية اللجنة المركزية، تتولى كل منها الرقابة على سير العمل في عموم الحزب وهيئاته القيادية بدءاً من المكتب السياسي.. فلو اعتبرنا اللجنة المركزية بمثابة برلمان خاص بالحزب، فالبرلمان تكون له عادة لجان رقابة أي لجان اختصاص، متابعة.. الخ.

فمثلاً نفترض أن جهة ما مسؤولة عن العمل التنظيمي في الحزب وهي طبعاً مسؤولة أمام اللجنة المركزية التي من جهتها ستكون لديها لجان مخصصة لمتابعة هذا الجانب وغيره. لجنة المتابعة هذه ستقف أمام تقرير الجهة المسؤولة عن العمل التنظيمي أو تأتي بمسؤولها لمساءلته تماماً كما في الصورة البرلمانية قبل أن يصل التقرير للمناقشة العامة في اللجنة المركزية. وهكذا نكون أمام لجنة مركزية أعضاؤها منقسمون على مهام بحيث يستطيعون أن يضعوا المكتب السياسي وأعضاءه كأفراد أو كهيئة أمام مساءلة دائمة.. فيكون الجدير بحمل مسؤوليته وتادية واجبات تستجيب للبرامج ولخطط العمل موضع تشجيع ودعم لأعماله.. وفي الجهة الأخرى إذا كان هناك قصور أو إخفاق لا نصل إلى وضع أن ينام هذا التقصير في أدراج الجبهة أو على رفوفها ٥ أو ٦ سنوات بانتظار مؤتمر قادم. وبالتالي نكون دائماً أمام وقفات دورية أمام أدائنا بهدف تحسينه.

على صعيد آخر فالمكتب السياسي ليس من المفترض أن يبقى مثل اللجنة المركزية أي من المؤتمر للمؤتمر.. لا.. فالمكتب السياسي منتخب من هيئة موجودة، وبالتالي تستطيع هذه الهيئة أي اللجنة المركزية أن تحجب الثقة عنه

او تجددها سواء كأفراد أو كهيئة على ضوء أدائه لوظائفه وواجباته التي تحددها الخطط وبرامج العمل. بهذه الطريقة يكون عملنا الحزبي متكاملاً وليس «بيات شتوي» كما يقولون.. ولا نصل لوضع تكمن الناس فيها لبعض، أو تعيش حالة مكابرة، أو حتى تحويل للقضايا العامة إلى شخصنة للأمور.. فعندما لاتوجد مساءلة تهبط الأمور ويسوء الأداء.. فمثلاً أنا مسؤول عن المال.. المفروض أن أقدم خطة عمل، ثم في مرحلة لاحقة أن اقدم تقاريري للجنة المركزية، فإذا كانت هذه التقارير بمستوى خطط العمل وطموحات الحزب ستثمن اللجنة المركزية عملي وتجدد لي الثقة، أما إذا كانت عكس ذلك ستقول لي أنك لاتستطيع أن تتحمل عبء هذه المهمة... هذا المفهوم أو الاعتقاد أن عضوية المكتب السياسي راسخة من المؤتمر للمؤتمر يجب أن يزول أو يتغير.. النظام الداخلي أساساً يعطي اللجنة المركزية الحق في التغيير لكنها لم تكن تمارس هذا الدور..

قصدت أن أقول أننا واجهنا عملية نقد شديدة على اللجنة المركزية السابقة سواء من المؤتمرات الفرعية أو المؤتمر العام، ويجب أن نستفيد من هذا النقد الذي لايجب أن يذهب سدى، قد يكون البعض قد أطلق عبارات حادة هنا أو هناك، إلا أن النقد في جوهره كان صحيحاً وموضوعياً.. إذ يجب أن تستفيد اللجنة المركزية الجديدة من هذا النقد من أجل تطوير آليات عملها وتحسين أدائها لدورها القيادي..

أيضاً شهد المؤتمر حسم نقطة هامة جداً أخذت الكثير من الجدل والمساجلة في السابق وأقصد توصيف لطبيعة اللجنة المركزية العامة، هل هي هيئة تشريعية؟ أم هيئة قيادية.. حيث انقسمت الآراء سابقاً فتارة يقال إنها تشريعية ونقطة. وتارة يقال هيئة قيادية ونقطة، الذي أقره المؤتمر أنها تحمل الصفتين في نفس الوقت، فهي هيئة تشريعية لأنها تنوب عن المؤتمر في غيابه، وهي هيئة قيادية لأنها الهيئة الأعلى المنتخبة من المؤتمر.. إذن هي تجمع الصفتين وبالتالي عليها أن تمارس دورها بناء علىكونها هيئة تشريعية وهيئة قيادية في نفس الوقت.

لاشك أن هناك نقاطاً عديدة أخرى تتحدث عن موضوع المسؤوليات ونقد الأوضاع السابقة.. الخ.. لكنني حاولت استعراض أهم مفاصل الورقة التي وُضعت أمام اللجنة المركزية الجديدة في دورتها الأخيرة في بداية شهر آب.

● تحدثت عن السلطات التشريعية والتنفيذية.. وهنا يبرز السؤال عن السلطة القضائية أو ما يطلق عليها في الجبهة الشعبية اسم «لجنة الرقابة والتفتيش المركزية» حيث كان هناك

● على اللجنة المركزية أن تستفيد من النقد الذي قيل في المؤتمر وقبله من أجل تطوير آليات عملها وتحسين أدائها لدورها القيادي.

● المراهنة الآن لم تعد على الكلمات وقوتها، بل على الانتاجية أي على قدرتنا على الممارسة واجادة العمل.

حديث عن منحها المزيد من الصلاحيات... هل تم هذا الأمر؟

×× حظيت هيئة الرقابة والتفتيش المركزية بدرجة عالية جداً من النقاش في المؤتمر، من جهة كان له طابعه النقدي في ضوء تقريرها عن الفترة الماضية حوالي ست سنوات، ومن جهة أخرى كان هناك شق آخر من النقاش يتطلع إلى دور أكثر فعالية وأكثر تطويراً للرقابة والتفتيش، ولاشك أن هذا النقاش سيعكس نفسه في نصوص النظام الداخلي وخصوصاً أن أهمية الرقابة والتفتيش كهيئة في التسلسل الحزبي تأتي في الدرجة الثانية بعد اللجنة المركزية... أنا أعتقد أن الرقابة والتفتيش سيكون لها لاحقاً دور متقدم عن الفترة السابقة وخصوصاً على ضوء النقاشات التي دارت في المؤتمر ثم إعادة الإعتبار للجنة الرقابة والتفتيش المركزية عبر توسيع وتوزيع عضويتها. وهذا الدور الجديد يستدعي ضرورة تطوير لوائح الرقابة والتفتيش التي كانت في الفترة السابقة بمستوى ما كان عليه الحال في التجربة السابقة، وهناك بعض الأمور التي يمكن القول أنها شاخت ولابد من تجديدها حتى تستجيب لضرورات الحياة ومستوى التطور.. وباختصار أعتقد أن ماحظيت به الرقابة والتفتيش من اهتمام في المؤتمر هو شيء حيوي في حياتنا الحزبية، سوف تظهر نتائجه في النصوص من جهة، لكن الأهم من ذلك سيكون في الجانب العملي من جهة ثانية.

● ثمة ملاحظة بأن تجربة الحلقات الثلاث التي اعتمدها لأول مرة المؤتمر الوطني السادس أخذت الكثير من الجهد والوقت حيث اضطرت الجبهة لخوض هذه التجربة على جولتين، فضلاً عن وجود إشكاليات مسّت فكرة المؤتمر كاجتماع يضم مندوبين من كافة المواقع، فهل فكرة المؤتمر بهذه الطريقة ستستمر أم أنها قابلة للتطوير؟

×× كما قلت انت فهي التجربة الأولى لنا، لم تكن هناك سابقة، وبالطبع لابد من إجراء عملية تقييم لهذه التجربة وهذا ما ستقوم به اللجنة المركزية في دورتها القادمة بهدف استخلاص الدروس، وبالتأكيد سيكون هناك ما يطور في هذه الطريقة والآليات بشكل افضل في الفترة القادمة، لكن لو لم نبدأ لما كنا قادرين على استخلاص العبر والنتائج.. فالبداية كانت إيجابية، إلا أنها في كل الأحوال قابلة للتطوير بما يوفر أعلى قدر من الديناميكية وأعلى قدر من الديمقراطية.

● سؤالنا التالي حول تركيبة الحزب سواء الطبقية أو الفئوية بمعنى ضرورة التوجه لشرائح معينة كالشباب والطلاب والمرأة والعمال.. هل أخذ هذا الجانب أهمية في المؤتمر؟

×× أكيد حظي هذا الأمر بقدر معقول من النقاش، لكن حتى نكون موضوعيين في المحاكمة، فهذا الموضوع كما أشارت المؤتمرات يجب أن يكون موضع دراسة معمقة، لكن بصراحة فالأفكار التي طرحت سواء بالنسبة للشباب او المرأة كان فيها درجة عالية من الشفافية والحرص لكن كان فيها ارتجالية أيضاً.. فالمجتمع الفلسطيني يشهد درجة عالية من الحراك والتجدد، وإذا ما وضع هذا الأمر على طاولة البحث والدراسة، فأكيد سنخلص منه إلى نتائج لابد أن تعكس نفسها في البرنامج.. الاتجاه العام في المؤتمر كان بالتشديد على مسألة الترابط بين المهام الوطنية التحررية والمسائل الاجتماعية، فعندما تدخل بالتفاصيل أكثر سوف تجد نفسك أمام كل هذه المسائل سواء عنوان المرأة أو الشباب أو الجامعات.. المنظمات الأهلية، الاتحادات، النشاطات العامة، القوى الاجتماعية.. أي ستجد نفسك أمام سلسلة طويلة من القضايا التي لم تحظ سابقاً بحصة كافية في برامجنا حيث كان الجانب السياسي يطغى بينما الشق المجتمعي إما غائباً أو باهتاً.. نقاشات المؤتمر السادس كانت متيقظة ومنشدة إلى أهمية أن تصبح هذه العناوين في صلب عمل وبرامج الحزب على الصعيد الميداني.

● تحدثت وسائل الإعلام عن خلافات حادة في صفوف الجبهة الشعبية، تجلت كما يقال في عدم القدرة على انتخاب نائب الأمين العام وتأجيل ذلك.. ما مدى صحة هذا الكلام؟

×× وسائل الإعلام حرة فيما تقول ونحن لانقيدها.. لكن الحقيقة ليست كما وُصفت بالخلافات الحادة.. فالأمر الطبيعي أن كل عملية انتخابية تحتاج إلى أن تكون مدروسة بشكل يؤمن النتيجة التي تخدم سياسة الحزب.. كذلك لا أحد يستطيع أن يحجر على أحد في عملية انتخابية تجري بشكل ديمقراطي.. ونحن في كل المستويات اعتدنا في العمليات الانتخابية أن يُطرح الترشيح

المركزي والترشيح الحر معاً.. ففي انتخابات اللجنة المركزية كان هناك ترشيح مركزي وترشيح حر وفي النهاية انتخب المؤتمر القوام الذي قرره، بالنسبة للمكتب السياسي حصل نفس الشيء أيضاً. كذلك بالنسبة لانتخاب نائب الأمين العام. الشيء الذي أستطيع قوله هنا هو أن العملية لم تنضج بشكل كامل، بحيث يكون انتخاب نائب الأمين العام ليس منشداً لأفراد بقدر ما هو منحاز لدور يؤديه نائب الأمين العام وبالمناسبة فهذا الدور مهم، فمن خلال تجربتنا في الجبهة نعرف أن مهمة نائب الأمين العام ليست قضية شكلية، بل مسألة جدية وعمل ومسؤولية. فهذا الموضوع ليس لقباً إنما مهمة. لهذا ارتأت اللجنة المركزية أن تؤجل البت في هذا الموضوع إلى أن يتم انضاجه في دورة قادمة.. ولمزيد من التوضيح اشير إلى أن هناك نقاشاً حول أيهما أفضل أن يكون الأمين العام ونائبه في الداخل أم يكون الأمين العام في الداخل ونائبه في الخارج.. وهذا الأمر له علاقة بالقراءة السياسية وليس مرتبطاً فقط بالجانب التنظيمي ولا بالجانب الشخصي.. كذلك هناك رفاق عندهم رأي يقول إن وجود الأمين العام ونائبه في نفس المكان أو نفس الجغرافيا أمر له ايجابياته بحيث يكون التشاور والتداول في مختلف القضايا بينهما سهلاً ومتاحاً، لأن الكثير من القضايا التي توضع في ملف المكتب السياسي يسبقها تشاور وخاصة في تجربة الجبهة الشعبية تقليدياً حيث كان الأمين العام ونائبه قريبين من بعضهما بحيث يكملا بعضهما. في كل الأحوال فإن انتخاب نائب الأمين العام متروك للجنة المركزية وإذا ما كانت ستغلب الجانب السياسي أم التنظيمي.

● هل تلخص لقرائنا ببضعة كلمات الهوية الفكرية للجبهة الشعبية؟

×× الجبهة الشعبية تنظيم ماركسي يعتمد المنهج المادي الجدلي التاريخي الذي هو جوهر الماركسية، وهذا الأمر سيتضمنه النص في النظام الداخلي حيث سنجد مادة أساسية تتحدث عن هذا الجانب. والأمر هنا ليس نوعاً من الترف الفكري أو الحديث المكابر كما يقول عنها البعض.. لا.. هو قناعة شديدة عبرت عنها المؤتمرات بشكل قوي وواضح، بل وأضافت المؤتمرات بعدم الإكتفاء بمجرد هذا التعريف، بل الإستجابة لما قرره المؤتمر الوطني الخامس في طرح الأسئلة التي لم يقدم عليها أجوبة حتى الآن، وبالمناسبة فهي نفس الأسئلة التي طرحها الكاتب السوري عطية مسوّح في كتابه «الماركسية وأسئلة العصر» حيث يطرح أسئلة تهم عموم القوى اليسارية في المنطقة العربية بشكل خاص والقوى اليسارية في العالم بشكل عام.. ونحن موقعنا في عالم الماركسية، لذلك

● لا يجوز أن تبقى قضيتنا محاصرة بالمرجعية الأمريكية، واستمرار هذا الحال يعني التخلي أو اضعاف القرارات الدولية التي من المفترض أن نتسلح بها.

● لا زلنا على رأينا بضرورة الامتناع عن تلبية أي دعوة جديدة لعقد كامب ديفيد آخر، لأن ذلك يهدر الزمن الفلسطيني لصالح الاسرائيلي.

كما أشار المؤتمر السادس لايكفي أن نتحدث عن التوصيف والإسم وإنما يجب أن نعطيه المضمون وذلك عبر الإجابة على الأسئلة التي بقيت مُعلّقة في المؤتمر الوطني السادس.

● هل تعتقد أن الجبهة الشعبية خرجت من هذا المؤتمر وهي أقوى من ذي قبل؟ وبكلام آخر هل شكل المؤتمر السادس نقلة نوعية في مسيرة الجبهة؟

×× بالتأكيد.. بتقديري إن أي مؤتمر يُنجز ومهما أفرزت نتائجه على الصعيد السياسي أو الفكري أو التنظيمي أو الهيئات القيادية يظل أفضل من الحالة التي كان عليها الوضع سابقاً.. وهذا بالمعنى النسبي.. إلا أن الحكم حول الأقوى أو بقاء حالة المراوحة يحتاج إلى فترة زمنية، على الأقل لنرى مدى الاستجابة لما طرح في المؤتمر وللتعامل معه في الواقع المعاش.. بمعنى أن المراهنة لم تعد على الكلمات وقوتها..بل المراهنة في الإنتاجية أي على قدرتنا على الممارسة وإجادة العمل بمستوى الأفكار التي طرحناها.. الأفكار النبيلة هي أفكار واسعة جداً، المهم أن تكون الخطوات العملية باتساع هذه الأفكار.. هذه المسألة التي عليها الرهان وهي محك الاختبار. هل نحقق ذلك؟.

نحن طامحون جداً أن نكون في الموقع الأفضل وطبعاً لن تجد أحداً يريد العودة للخلف، لكن لابد من ترك الحياة والواقع ليجيبا على هذا السؤال.

● ننتقل للجانب السياسي ونسأل عن رؤية الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين للوحة السياسية بعد قمة كامب ديفيد؟

×× أولاً نحن كجبهة كان رأينا منذ البداية بعدم الذهاب لكامب ديفيد والاستجابة للدعوة الأمريكية التي جاءت أساساً بناءً على طلب اسرائيلي... وخصوصاً أن القيادة الرسمية لـ م.ت.ف كانت قد أبلغت مادلين أولبرايت أنها لن تستجيب لأي دعوة ما لم يطبق الطرف الاسرائيلي إلتزاماته فيما يتعلق بالمرحلة الانتقالية. الخشية كانت بأن الذهاب الفلسطيني لكامب ديفيد مُحمّل بأثقال قضايا المرحلة الانتقالية ستجعله عرضة للابتزاز في القضايا النهائية... فلسان حال الاسرائيليين يقول ممكن أن نتحدث عن اعادة الانتشار بشرط أن نتفق على موضوع القدس، ونستطيع أن نحل قضية المعتقلين بشرط أن نحل قضية الحدود... الخ... لذلك أنا أعتقد أن القيادة الفلسطينية الرسمية وفريقها المفاوض وقعت في خطأ كبير عندما استجابت للدعوة الأمريكية لحضور قمة كامب ديفيد، متخلية عن شرطها السابق القائل بوجوب تنفيذ اسرائيل لالتزاماتها المتعلقة بالمرحلة الانتقالية. وأنا سبق لي أن قلت هذا الكلام في وسائل الاعلام.. طبعاً كانت الدعوة للقمة اسرائيلية أساساً، لأنهم قدروا أن الضغط على الطرف الفلسطيني سيدفعه لتقديم تنازلات في القضايا النهائية وكان باراك بحاجة إلى انتصار يحصّن وضعه الهش داخلياً في المجتمع الاسرائيلي، كذلك كان كلينتون بحاجة لانتصار في كامب ديفيد على ضوء معركة الانتخابات الأمريكية.

إذن نحن كفلسطينيين ذهبنا للمفاوضات ونحن ندري أن الاسرائيليين لديهم تصور والأمريكيين يتبنون نفس هذا التصور، وهذا ما يقودني للحديث عن نقطة طرحناها منذ فترة طويلة وأقصد انه لا يجوز أن تبقى قضيتنا الفلسطينية محاصرة بالمرجعية الأمريكية، واستمرار هذا الحال يعني التخلي أو اضعاف القرارات الدولية التي من المفترض أن نتسلح بها.

في كل الأحوال ذهب الوفد الفلسطيني وحصلت الاجتماعات في كامب ديفيد، نحن خلصنا بنتيجة تقول أنه لن يحصل اتفاق، بالتأكيد لن يحصل اتفاق رغم حدوث تسريبات تتحدث عن تفاهمات، أي بمعنى أنه جرت مناقشة قضايا الحدود والأمن والمياه واللاجئين والقدس... إلخ، لكن لم تصل بالمحصلة العامة إلى اتفاق.

النقطة الثانية البارزة هي أن قطاعات واسعة من الشعب الفلسطيني تبلبلت بسبب التصريحات المتناقضة من المفاوضين الفلسطينيين، حيث بعضهم تحدث عن نسبة ٨٠٪ من الشوط قد قطعت أو أُنجزت، والبعض الآخر قال لم يتحقق شيء أو إن الموضوع برمته انفجر على صخرة القدس... ومع ذلك نحن نقول: جيد انه حصل صمود في وجه الضغط الأمريكي ـ الاسرائيلي، وخاصة في قضيتين هما غاية في الأهمية أي القدس واللاجئين، وبصراحة نحن نعتقد أن حق العودة للاجئين الفلسطينيين هي أهم القضايا على الاطلاق. لكن هنا سيبرز سؤال من شقين: هل يمكن أن يتخلى الاسرائيليون عن طرح

تصوراتهم تجاه قضايا الحل النهائي؟ وهل يمكن أن يكون للامريكان رأي مستقل بعيداً عن الرأي الاسرائيلي؟ الجواب عن الشق الأول يقول نحن نعتقد أن الاسرائيليين لن يتخلوا عن خطوطهم الحمراء ولا تنسوا أن باراك قال عشية ذهابه لكامب ديفيد سأحمل هذه اللاءات معي وأعود بها... أما بخصوص الشق الثاني فمن الواضح تماماً أن الادارة الأمريكية تسوّق البضاعة الاسرائيلية مع تقديم نفسها بأنها المؤهلة الوحيدة للامساك بملف الشرق الأوسط وتقديم الحلول... إذن نحن في معركة مفتوحة، ولازلنا على رأينا بضرورة الامتناع عن تلبية مثل هذه الدعوات لقمة جديدة، لأن ذلك يهدر الزمن الفلسطيني لصالح الاسرائيلي، حيث يعود هؤلاء ويستمرون في تنفيذ برامجهم على الأرض ونحن نقف بلا حول ولا قوة،... نحن لدينا قناعة بأن ما جرى في كامب ديفيد يمكن أن يكون أساساً لمراجعة سياسية شاملة، تبدأ من المفاوضات الجارية حيث نعتقد أنها يجب أن تتوقف... هذا أولاً، ثانياً يجب تبني موقف حاسم بضرورة إنهاء المرحلة الانتقالية أي اتفاقات أوسلو وما ترتب عليها.

ثالثاً أن نصر على تجسيد إعلان الدولة الفلسطينية بقرار وطني فلسطيني غير قابل للتفاوض أو المقايضة مع اسرائيل أو غيرها، حتى لو أدى الأمر إلى حالة مجابهة مع الاحتلال.

رابعاً: يجب وضع خطة عمل لتوفير شروط تجسيد اعلان الدولة في البنية الداخلية الفلسطينية تبدأ من انتخابات مجلس وطني جديد قد يكون بين قوسين برلماناً للشعب الفلسطيني وانتخاب مجالس محلية، مؤتمرات شعبية... تحضير أنفسنا اقتصادياً، أمنياً... الخ. أي خطط تجعلنا مستعدين لاحتمال مجابهة مع الاحتلال. هذا أمر نحن منشدين له في المرحلة الحالية..

الآن، يلاحظ الجميع أن نتائج جولة أبو عمار تنحو نحو طلب التريث في موضوع ١٣ أيلول، نحن برأينا أن هذا التاريخ يجب استخدامه، علماً أن هذا الموعد أساساً جاء نتيجة لاتفاقات شرم الشيخ التي مددت المرحلة الانتقالية.. إذن بات من الضروري أن يعلن المجلس المركزي في هذا التاريخ نهاية هذه المرحلة وما ترتب عنها، والانطلاق لمرحلة جديدة ترسم ملامحها باستراتيجية مجابهة فلسطينية لخصت أنا عناصرها الأساسية قبل قليل... إذن من الملح الآن ألا يتحول طلب التريث في ١٣ أيلول إلى تمديد جديد في اتفاقات المرحلة الانتقالية.

● لكن يبدو أنه بات من المؤكد أن ١٣ أيلول لن يشهد اعلان تجسيد الدولة وأن هناك نية حسب ما أعلن أكثر من مصدر فلسطيني لارجاء ذلك حتى ١٥ تشرين... بل سمعت

● الحديث عن الانتفاضة يستدعي توفير مستلزماتها، أي خلق مناخات خصبة في البنية الداخلية الفلسطينية.

● في كل الأحوال يجب ألا نكون فلسطينياً أمام خيار وحيد هو المفاوضات، بل يجب أن تكون لدينا خيارات عديدة.

اليوم في إحدى الفضائيات تصريحاً لك يقول أن التأجيل بات مؤكداً؟

×× يبدو انهم أخذو ذلك من مقابلة أجرتها معي صحيفة «الحياة» ونُشرت اليوم، لاشك انهم انشدّوا للعنوان، لكن في المتن قلت بوضوح أنني أتوقع كاحتمال أن يؤجل المجلس المركزي موعد ١٣ أيلول، ثم أكدت على موقف الجبهة القائل بضرورة استخدام هذا التاريخ حتى لو أدى ذلك إلى مجابهة مع المحتل.

● لكن بصراحة هل الطرف الفلسطيني جاهز الآن للدخول في مجابهة مع الاحتلال؟

×× حتى الآن لا أستطيع أن أجزم بأن هناك جاهزية فلسطينية للمجابهة... لماذا؟ لأن هناك الكثير من المسائل الداخلية التي تحتاج لمعالجة قبل الحديث عن انتفاضة... لازال هناك الكثير من النواقص في الواقع الفلسطيني تتطلب أن تتوجه القيادة لمعالجتها، لناخذ على سبيل المثال: موضوع فتح حوار مع كل الاتجاهات السياسية الفلسطينية وهذا ضروري الآن لإراحة الوضع الداخلي الفلسطيني. كيف يتفق هذا مع الاعتقالات السياسية؟ فكيف يمكن للسلطة أن تخاطب القوى الاسلامية وتقول لهم تعالوا لنتحد في مواجهة خطر الاحتلال أو شاركوا في المجلس المركزي وفي نفس الوقت تستمر حملات الاعتقال السياسي. إذن توجد أسئلة حقيقية حول جدية الطرف الآخر... فعندما يكون لديك رؤية صراعية حقيقية مع العدو الصهيوني، ستدرك أن الأمور يجب ألا تقف عند حدود ٤ حزيران، فالعملية الصراعية هي عملية تاريخية وليست حدودية، إذن هي مفتوحة سياسياً، والمسألة ليست مسألة تواريخ، بل برأينا مسألة مضمون سياسي ينطلق أساساً من الاجابة على سؤال: هل تريد أن يكون لك دولة فلسطينية تتمتع بسيادة حقيقية أم حكم ذاتي بطربوش دولة؟ فإذا أردت دولة بسيادة حقيقية يجب ألا تخضعها للمفاوضة والمقايضة... لذلك نحن نقول أن الحديث عن الانتفاضة يستدعي قبل كل شيء توفير مستلزماتها، أي خلق مناخات صحية في البنية الداخلية سواء فيما يتعلق بالمؤسسات وضرورة تطهيرها من الفساد أو فيما يتعلق بترسيخ الديمقراطية في العلاقات المجتمعية... إذن هناك جملة من العناوين التي تضع اشارات على طريق الاستعداد للمجابهة مع الاحتلال بأي شكل من الأشكال بكل الخيارات المتاحة... في كل الأحوال يجب ألا نكون فلسطينياً أمام خيار وحيد هو المفاوضات بهذه الطريقة، بل يجب أن تكون لدينا خيارات عديدة...

● تحدثت عن الوحدة في مجابهة الاحتلال، ألا تعتقد أنه بات من الملحّ أن تتقدم الجبهة الشعبية بمبادرة لترتيب البيت الفلسطيني ورص الصفوف؟

×× نحن قدمنا مبادرة بالأوراق التي تضمنتها أوراق الحوار حول ترتيب البيت الفلسطيني، لكننا الآن أيضاً بصدد عقد سلسلة من الاجتماعات مع القوى والفصائل لوضع ورقة تقدم للمجلس المركزي الفلسطيني في اجتماعه القادم... وهذه الورقة ستنطلق من المحاور التي ذكرتها حول رسم استراتيجية للعمل الوطني الفلسطيني ككل، أي ايقاف المفاوضات وانهاء المرجعية الأمريكية الوحيدة للمفاوضات عبر اعادة الاعتبار للقرارات الدولية، وقضية البنية الداخلية الفلسطينية... إذن نحن لدينا رؤية ورأي بهذا الصدد وقد تكررت بعض عباراته في بيانات المجلس المركزي في دوراته الأخيرة ونحن مع التشبث بهذه القرارات حول الثوابت الفلسطينية فيما يتعلق بموضوعات القدس وحق العودة، والحدود والسيادة والمياه... هناك خوف من تآكل هذه الثوابت عبر تجزئة القضايا كان يتحول الحديث عن القدس إلى حارات وزواريب أي إلى تفاصيل صغيرة، أو أن يصبح الحديث عن قضية اللاجئين إلى تركيز على خصوصية أوضاعهم في لبنان بدلاً من الحديث عن العودة الشاملة لكل اللاجئين. أو أن يتحول الحديث عن الأرض إلى تبادل أراض... هذه المساعي باعتقادي تهدف إلى إحداث تآكل في الثوابت الفلسطينية، من هنا نحن حريصون على حماية هذه الثوابت كما نصت عليها بيانات المجلس المركزي.

● استكمالاً للسؤال السابق حول المبادرة، ألا تعتقد أن الجبهة الشعبية بحكم علاقاتها ومواقفها السياسية قادرة على لعب دور المقرب أو الجسر بين الأطراف الفلسطينية وتحديداً السلطة والقوى الأخرى؟

×× نحن لسنا جسراً، نحن طرف معني... نحن أثرنا حوارات وأجرينا لقاءات ولنا رأي ووجهة نظر عبّرنا عنها في لقاءاتنا مع قوى فلسطينية عديدة، ولازلنا نسعى لاستكمالها

للعمل على توحيد الموقف الفلسطيني من سياسة الاستمرار في المفاوضات والمراهنة على الادارة الأمريكية... لا شك أنكم سمعتم أو قرأتهم البيان الصادر عن قمة كامب ديفيد والذي تضمن خمس نقاط ووقعت عليه الأطراف الثلاثة بما فيها الطرف الفلسطيني. نحن في الجبهة الشعبية ضد هذا البيان حيث تضمن نقطتين خطيرتين الأولى تقول باستمرار المرجعية الأمريكية لعملية السلام أي استمرار الأمور على ما هي عليه. النقطة الأخرى من البيان تقول بعدم الاقدام من طرف واحد على أية خطوة تؤثر على مسار التسوية. والمقصود بطرف واحد دائماً هو الطرف الفلسطيني، وعادة يعتبر الجانب الاسرائيلي نفسه غير معني بذلك. أنا اعتبر أن هذين البندين يتضمنان قدراً كبيراً من التقييد للحركة السياسية الفلسطينية سواء بموضوع المرجعية الأمريكية بدلاً من قرارات الأمم المتحدة ومؤسساتها أو بموضوع عدم الاقدام من طرف واحد والمقصود على اعلان تجسيد الدولة.

هذه المسائل نجري عليها الآن حوار مع قوى مختلفة، وسندخل بها المجلس المركزي، فإن وافق عليها كان به، وإذا لم يوافق سوف نطرحها على الشارع والجمهور... فحركتنا كجبهة يجب أن تكون في اتجاهين، شعبي ومؤسساتي وهذا باعتقادي يشكل تقوية وحماية لموقفنا برأي عام وحالة شعبية وخصوصاً أننا نتحرك بمسؤولية وطنية حتى لا يقول أحد أن الموضوع فئوي أو حسابات صغيرة لهذا التنظيم أو ذاك... والآن يجري التداول في الداخل لاصدار اعلان سياسي يقدم لكل القوى السياسية والاجتماعية الفلسطينية لعقد لقاءات أو مؤتمرات شعبية... شعبنا الفلسطيني قدم الكثير وعبر عن نفسه مؤخراً بالنزول إلى الشوارع أثناء عقد القمة داعياً لعدم التنازل عن الثوابت ومؤكداً أن طاقاته النضالية مازالت هائلة... هذا الشعب لا يجوز تغييبه عن أي عملية تؤثر على المستقبل الفلسطيني...

• في حال اعلان الدولة أو حصول مواجهات مع الاحتلال... هل ستدخل الجبهة الشعبية في مؤسسات السلطة الفلسطينية... أي بمعنى هل ستشارك في انتخابات المجلس التشريعي أو الحكومة أم ستبقى بعيدة عن ذلك؟

×× سنجيب على هذا السؤال لاحقاً، وسنربط اجابتنا باستعداد الهيئات القيادية الفلسطينية على مختلف المستويات لوضع سياسة واستراتيجية فلسطينية جديدة... أي بمعنى استمرار الحال على ما هو عليه الآن أي

• حركتنا السياسية كجبهة شعبية يجب أن تكون باتجاهين.. شعبي ومؤسساتي لتقوية موقفنا وحمايته برأي عام وحالة شعبية.

• نحمّل الدول التي تعرقل عقد القمة العربية المسؤولية في انها تتجاوب مع الرغبات الأمريكية أكثر مما تستجيب لمصالح شعوبها.

الالتزام بالاتفاقات من أوسلو إلى شرم الشيخ، وحقيقة أن المجلس التشريعي هو افراز للمرحلة القائمة الآن.. والحالة العامة التي لا ينظمها قانون أو دستور ولا انتخابات ولا... ولا... كل هذا يدفعنا للقول أن الجبهة لن تشارك... فالوضع الحالي يحتاج إلى اعادة بناء من جديد.. إذن نحن نرهن اجابتنا على هذا السؤال على بروز سياسة فلسطينية جديدة تغادر اللوحة القائمة السائدة حالياً.وبالمناسبة فإن أحد الأطراف الفلسطينية (حركة فدا) طرح في دورة المجلس المركزي الأخيرة موضوع تشكيل حكومة وحدة وطنية فلسطينية لمواجهة مرحلة ما بعد كامب ديفيد.. فكان جوابنا كيف تضعوا العربة أمام الحصان، تعالوا أولاً لنبني مؤسسات ديمقراطية تحصن البنية الفلسطينية وتجعلها جاهزة للمواجهة...

• شاهدنا حالة من الصمت المرعب على المستوى العربي وعلى الصعيدين الرسمي والشعبي أثناء انعقاد قمة كامب ديفيد، حيث لم تخرج ولو مظاهرة واحدة على امتداد الوطن العربي للدفاع عن القدس. وهذا ما يدفعنا للتساؤل عن كيفية استعادة العمق العربي للقضية الفلسطينية؟

×× أنا أعتقد أن مغادرة نهج التسوية الجاري فلسطينياً والارتقاء بدور الرافعة الوطنية الفلسطينية والالتزام ببرنامج وطني شامل سيكون عاملاً مهماً في تشكيل رافعة عربية، وكما تلاحظ فإن تراجع الحركة الوطنية الفلسطينية وتآكل برنامج عمل القيادة الرسمية أضعف وجود حركة شعبية فعالة، لذلك يجب أن نبدأ بأنفسنا وذاتنا، لا تستطيع أن تلوم الآخرين على حالة الضعف التي يعيشونها، ونحن لم نلعب دوراً لتلافي هذا الوضع على الصعيد الذاتي. مع الاشارة هنا لوجود خصوصية للحركة الوطنية الفلسطينية، فعندما تنهض هذه الحركة و تمتد ينهض الوضع العربي، لهذا السبب نحن نعتقد أن البدء يجب أن يكون عبر اعادة تشكيل البعد الوطني الفلسطيني.

• لنتحدث عن القمة العربية، حيث يبدو أن الادارة الأمريكية نجحت في اجهاض هذه الفكرة بعد أن تعالت أصوات مخلصة بعد كامب ديفيد-٢. تقول أنه إذا لم يجتمع العرب الآن للدفاع عن القدس فلن يجتمعوا أبداً؟

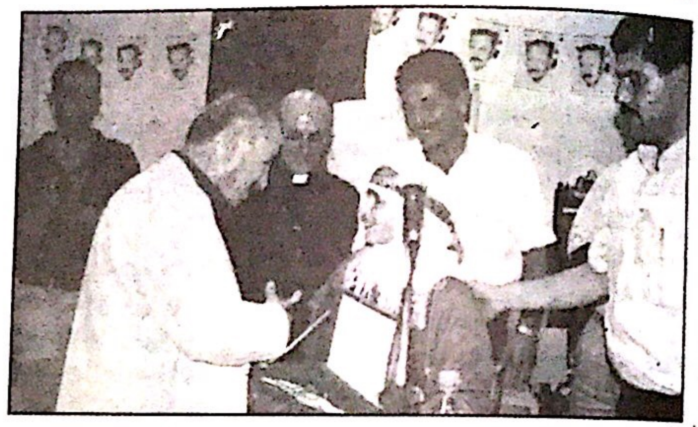
×× نحن ندعو وبقوة لعقد قمة عربية تلتئم من اجل توحيد الموقف العربي في مواجهة الضغوط الأمريكية والاسرائيلية، قمة تحصّن الثوابت وتدعم النضال الوطني الفلسطيني في مواجهة الاحتلال. قمة تؤكد على وحدة الموقف العربي تجاه القدس وحق عودة اللاجئين والدولة الفلسطينية المستقلة بالسيادة الكاملة والحدود والمياه.. وفي هذا السياق نثمّن المبادرة السياسية التي تحركت بها القيادة السورية باتجاه لم شمل البيت العربي وبلا تحفظ على أحد، بما يمكن أن يفسح المجال لخلق وضع جديد يغادر حالة الغيبوبة والانهيار التي تطغى عربياً سواء باتجاه قضية فلسطين أو بالنسبة للحصار الذي يفتك بالشعب العراقي الشقيق... لاشك أن الادارة الأمريكية تلعب دوراً في تعطيل القمة، لذلك نحن نحمّل الدول التي تعرقل القمة المسؤولية في انها تتجاوب للرغبات الأمريكية أكثر مما تستجيب لمصالح شعوبها.

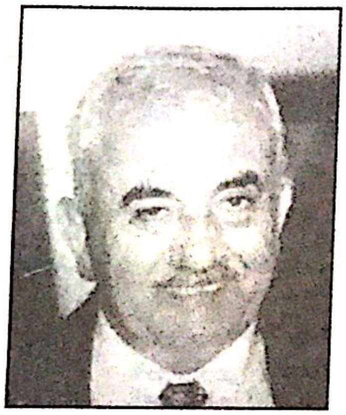
• ما هي الأشياء التي تغيرت في أبو علي مصطفى بعد حوالي العام من وجوده في الوطن؟

×× مازالت المهام هي نفسها، لكني اكتسبت المزيد من المعرفة الأكثر تفصيلاً بالوضع في الداخل من خلال وجودي بين الناس من جنين في شمال الضفة إلى رفح في الجنوب، واجتماعاتي بالطلاب في الجامعات تفيدني كثيراً، وكذلك الاتحادات وغيرها لفهم الواقع على حقيقته وعلى الأرض... لكن يجب الانتباه لعدم فقدان البوصلة.. كيف يفهم الداخل الخارج وكيف يفهم الخارج الداخل بحيث نخلق نقطة توازن ولا نقع في تناقضات أو سوء فهم بين الداخل والخارج.. وجودي في الداخل عزز معرفتي بالتفاصيل كاملة... كنت أعرف ما يجري عبر التقارير والرسائل التي يرسلها الرفاق والأخبار والقادمون.. لكن معرفتي كانت ناقصة ، وتعمقت الآن.. ●●

مهرجان خطابي في الزبابدة

لتكريم د. جورج حبش وانتخاب الرفيق أبو علي مصطفى أميناً عاماً للجبهة الشعبية





نظمت الجبهة الشعبية في الزبابدة بتاريخ ٢٠٠٠/٨/١٥ مهرجاناً في قاعة دير اللاتين لتكريم د. جورج حبش واحتفالاً بانتخاب أبو علي مصطفى أميناً عاماً للجبهة بمشاركة ممثلين عن القوى والفعاليات الوطنية وبعد النشيد الوطني افتتح ناصر أبو عزيز عضو قيادة الجبهة المهرجان بكلمة حيّا فيها الزبابدة التي تشكل رمزاً للوحدة الوطنية. مؤكداً اصرار الجبهة التمسك بعهد الشهداء والمضي بالمسيرة الوطنية حتى تحقيق الثوابت والأهداف والحقوق.

كلمة الرفيق أبو علي مصطفى

وفي كلمته دعا الرفيق أبو علي مصطفى الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين إلى جعل الثالث عشر من أيلول القادم تاريخ انتهاء الاتفاقات المرحلية وبداية اشتباك مع الاحتلال لإزالته عن أرضنا وتجسيد الدولة المستقلة. وأشار إلى أن باراك تخرج من نفس المدرسة التي تخرج منها المتطرف عوفاديا يوسيف.

وكان أبو علي مصطفى يتحدث في احتفال أقيم تكريماً للأمين العام السابق للجبهة الدكتور جورج حبش في بلدة الزبابدة في جنين وحضره مئات من أنصار الجبهة في المحافظة.

وأكد الأمين العام للجبهة الشعبية على الدور الذي قامت به منظمة التحرير الفلسطينية على مدار سنوات النضال، حيث استطاعت شطب جميع المحاولات التي سعت إلى تصفية القضية الفلسطينية وقال أن الثورة الفلسطينية المعاصرة هي امتداد لثورات وهبات وعمل نضالي منذ بداية القرن الماضي، واعتبر أن تضحيات شعبنا الفلسطيني هي تراث يجب الحفاظ عليه من الاندثار.

أما بخصوص الوضع السياسي الراهن فقال أن «القلاع تسقط من الداخل» في إشارة منه إلى أهمية تمتين الوضع الداخلي الفلسطيني وأضاف: علينا في هذه المرحلة التاريخية الحرجة أن نعيد بناء ذاتنا لمواجهة الأخطار التي تحدق بنا من الأعداء. واعتبر أن عقد المجلس المركزي خلال السنة الماضية أكثر من مرة خطوة في الاتجاه الصحيح مطالباً في الوقت ذاته بإعادة الاعتبار لمؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية.

وقال أن الضغط الأمريكي المتمثل بالتهديدات بنقل سفارة أميركا إلى القدس ووقف المساعدات عن السلطة الوطنية، لايخيفنا ولن يقف عائقاً أمام نضالنا من أجل تحقيق حقوقنا الوطنية التي أقرتها القرارات الدولية، وشدد على أن هذه القرارات صاغها المجتمع الدولي، وجاءت على حساب حقوقنا الوطنية.

أما عن باراك وحكومته فقال: يتوهم البعض إذا اعتبر باراك رجل سلام، فقد تخرج باراك من نفس المدرسة التي تخرج منها المتطرف الحاقد عوفاديا يوسيف. وقال أن باراك يحاول من خلال مماطلته والضغط الأميركي أن يقلب المعايير، فيريد أن يستبدل السلام باستسلام، والقدس العاصمة بممر آمن، وحق العودة بمليارات من الدولارات، وحق الدولة بحكم ذاتي محدود الصلاحيات، من هنا علينا أن نعي أن السلام مع إسرائيل لن يكون بالأمر الهين، وعلى القيادة الفلسطينية التمسك بالثوابت والعمل على حشد جميع القوى الفلسطينية من أجل التصدي للاحتلال.

وعن تهديدات غلاة المستوطنين في الخليل بمذبحة يسقط خلالها آلاف الفلسطينيين، قال: نحن طلاب شهادة ونقدم أرواحنا فداءً للوطن، وعلى المستوطنين أن ينتظروا الموت، وسنرى من يحتمل نار الحرب والمعركة القادمة. مؤكداً في الوقت ذاته أن معركة الدولة مازالت طويلة ولن تقدم لنا إسرائيل دولة على طبق من فضة، وأن كل ما تقوم به يأتي في إطار كسب الوقت وتغيير الواقع العام في فلسطين.

وفي كلمته أشاد بمواقف الحكيم جورج حبش الأمين العام السابق للجبهة الشعبية الذي يعتبر قائداً ومؤسساً في الحركة العربية التحررية، كما أشاد بموقفه الذي يعد نموذجاً في الديمقراطية. وخلال الاحتفال ألقيت العديد من الكلمات، حيث رحب عضو اللجنة المركزية للجبهة الشعبية ناصر أبو عزيز بالمشاركين كما أكد على المواقف الوطنية الرائدة لحكيم الثورة جورج حبش، وقال في هذا المهرجان نقول العهد هو العهد أن نبقى على درب الحكيم سائرين. فيما ألقى الدكتور لويس حزبون مدير بطريركية دير اللاتين كلمة في هذه المناسبة أكد من خلالها على نموذج الوحدة الوطنية الذي تحياه بلدة الزبابدة التي تمثل نموذجاً للتعايش الفلسطيني المسلم والمسيحي. كما تحدث عن مواقف البطولة للحكيم جورج حبش أحد قادة العمل الوطني. وهنأ في هذه المناسبة الأمين العام للجبهة أبو علي مصطفى بمناسبة انتخابه أميناً عاماً للجبهة الشعبية.

رئيس بلدية الزبابدة المهندس مطيع دعيبس أشاد بالروح العالية التي تمثل بها حكيم الثورة جورج حبش الذي جسد نموذجاً نضالياً عبر مراحل نضاله، وجاء ليؤكد تميزه مناضلاً وثائراً فسجل سابقة في الديمقراطية. وقال دعيبس نحن الآن في أمس الحاجة لتمتين البيت الداخلي ودعا في كلمته الأمين العام للجبهة أبو علي مصطفى للمساهمة في حماية البيت الفلسطيني والعمل على بناء مؤسسة فلسطينية قادرة على النهوض بهذا الشعب المناضل، وقال نحن في أمس الحاجة للوحدة الوطنية في مرحلة الإعداد لبناء دولتنا المستقلة، وقال علينا أن نكون حذرين لبناء دولة مؤسسات.

كما ألقى الياس داوود كلمة الجبهة الشعبية في بلدة الزبابدة عبّر من خلالها على السير قدماً خلف الأمين العام أبو علي مصطفى، وعلى نهج الحكيم حتى الدولة المستقلة وعاصمتها القدس ●●

لا لمفاوضات جديدة وفقاً للحساب الاسرائيلي

عبد الرحيم ملوح
عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
عضو اللجنة التنفيذية لـ م. ت. ف

لقد عقدت قمة كامب ديفيد٢، وفقاً لأجندة وحسابات باراك وطاقم المفاوضات الأمريكية الذي ترأسته أولبرايت، اعتقاداً منهم أن بإمكانهم فرض الاتفاق الذي يريدون في الوقت الذي يناسبهم، ولم يتعلموا من فشل لقاء جنيف مع الرئيس الراحل حافظ الأسد، ولم يقيموا وزناً للتحذيرات والتحفظات الفلسطينية، ودفعتهم غطرسة القوة إلى الاعتقاد أن بامكانهم إملاء الاتفاق وفقاً لحساباتهم السياسية وتوقيتات ساعاتهم الرملية.

فالرئيس كلينتون بحاجة إلى انجاز سياسي ما، ليوظفه في تعزيز فرص حزبه ونائبه آل غور وزوجته هيلاري للفوز بالانتخابات الأمريكية المقبلة، وليستفيد منه في حياته السياسية القادمة، بعد خروجه من البيت الأبيض. وبعد إلقائه نظرة على خارطة العالم، وجد أن المكان والإمكانية موجودة في الشرق الأوسط فالح على عقد القمة بالمكان والزمان اللذين عقدت بهما.

وسعى باراك من وراء القمة لحماية ائتلافه السياسي، الذي تداعى تحت مطالب حزب شاس خصوصاً واليمين الاسرائيلي عموماً، واعتقاداً منه أن بمقدوره بالتعاون مع الادارة الأمريكية فرض اتفاق ما، على الرئيس عرفات وفريقه المفاوض، يمكنه من الذهاب به لانتخابات جديدة.

أما الرئيس عرفات، فانه لم يكن راغباً في القمة، مفضلاً الاستمرار بالمفاوضات بأشكالها وألوانها المتعددة، على مفاوضات قمة كامب ديفيد، وحاول تأجيلها بشتى الذرائع، ولكنه لم ينجح، في ظل مطلبه الدائم بأن تلعب الادارة الأمريكية دوراً مباشراً في المفاوضات، إضافة إلى أنه كما كلينتون وباراك، حريص كل الحرص على استمرار عملية التسوية الجارية، وكان هدفه الخروج من كامب ديفيد بأقل الخسائر الممكنة بعدما تأكد من عدم إمكانية الوصول لاتفاقية ترضيه، ويستطيع إقناع غالبية الشعب الفلسطيني بها.

لقد كشفت الأيام والأسابيع الماضية جل ما حدث في كامب ديفيد٢. والمخفي إن وجد، فالأيام القادمة كفيلة في كشفه. وفي عالم اليوم، وفي المفاوضات بين أكثر من طرف، ليس بإمكان أحد اخفاء ما يجري لفترات طويلة، وساهمت كتابات أكرم هنية بخاصة تحت عنوان أوراق كامب ديفيد، بالإضافة لما سربته الصحافة الاسرائيلية، وبعض المشاركين في المفاوضات من مختلف الأطراف في توضيح الصورة، ان أهم وأخطر ما ظهر من نتائج عن كامب ديفيد٢ يكمن في مايلي: فعلى الصعيد الأمريكي، تراجع الموقف الرسمي الأمريكي ليتطابق مع الموقف الاسرائيلي، وهذا التطابق لم يقتصر على الموقف السياسي العام من المفاوضات ومن القضايا المطروحة بل أنه طال الموقف الأمريكي من مرجعية المفاوضات، ومن قرارات الشرعية الدولية المتعلقة بالقدس والأرض والحدود واللاجئين... وترافق مع هذه التهديدات الأمريكية التي تمس العلاقات الثنائية الأمريكية الفلسطينية ووضعية م.ت.ف والمساعدات الاقتصادية وصولاً لنقل السفارة للقدس، وبمعزل عن إمكانية الوصول لاتفاق في عهد إدارة كلينتون من عدمها، فإن هذا الموقف دخل في رصيد الحسابات الاسرائيلية وحسابات الإدارة الأمريكية القادمة. وسوف تستند له عند متابعة المفاوضات مستقبلاً.

إن هذه الوضعية باتت تملي على الطرف الفلسطيني أكثر من أي وقت مضى، مطالبة الادارة الأمريكية تجديد التزاماتها بقرارات الشرعية الدولية وبمبدأ الأرض مقابل السلام، وليس الجانب الاسرائيلي فقط، قبل العودة لأية مفاوضات جديدة، بمشاركة الادارة الأمريكية هذه المفاوضات.

لقد مارست الادارة الأمريكية ضغوطاً مركزة على الرئيس عرفات والجانب الفلسطيني من داخل الكامب ومن خارجه، وأرسلت مبعوثاً خاصاً للمنطقة (ادوارد وولكر) من أجل متابعة هذا الضغط عبر الدول العربية، وشنت حملة على مصر... الخ، وكل الدلائل تؤكد أن هذه السياسة سوف تستمر في المستقبل، الأمر الذي يفرض مواجهتها بتحرك سياسي فلسطيني وعربي فعال.

وعلى الصعيد الاسرائيلي ذهب باراك وفريقه ليأخذ تنازلاً فلسطينياً، عن الحدود والكتل الاستيطانية وعن حق اللاجئين في العودة وعن القدس، وبالتالي عن سيادة الدولة الفلسطينية، وتوقيعاً فلسطينياً على انهاء الصراع والمطالب الفلسطينية، مقابل توقيعه على اتفاقية جديدة، لا يعرف أحد متى وكيف سينفذها؟، وللحقيقة يجب القول أن ميزان القوى المائل بشكل فاضح لصالحه، والواقع الفلسطيني الضعيف وتجاربه التفاوضية معه، والواقع العربي المنقسم، والإشارات العديدة التي وصلته، عن عدم قدرة عرفات على الصمود، أمام تضافر الجهود الأمريكية والاسرائيلية في الضغط عليه، إضافة لارتباط حصاد حكومته السياسي بنتائج المفاوضات بعد النجاحات التي حققها اليمين الاسرائيلي المتطرف عليه وحاجته لإنجاز كبير يحققه في المفاوضات على المسار الفلسطيني، كل هذا أوصله لاستنتاج أن بإمكانه أن يحقق ما يريد. وكل الدلائل تشير أن مفاوضات كامب ديفيد٢ وما آلت إليه، لم تقنعه بإعادة النظر باستنتاجاته هذه!!! ونراه يعمل لاستعادة ائتلافه الحكومي مع حزب شاس، بعد اتضاح تطرفه وعنصريته ومعاداته لوجود الفلسطينيين كبشر، فكيف الوصول إلى سلام معهم، ليس هذا فحسب بل ان كل المعلومات تؤكد قيامه بهجوم تفاوضي على الطرف الفلسطيني وإطلاق يد يوسي بيلين وبيريز وبنعامي لأول مرة من أجل التوصل لاتفاق مع الفلسطينيين خلال الأسابيع القادمة، ورسالتهم لنا، أن عدم الوصول لاتفاق ما، مع باراك في ما تبقى من ولاية كلينتون سيضيع الفرصة على الفلسطينيين لأن نفوذ اليمين الاسرائيلي يتزايد، ومن المحتمل أن يسقط حكومة باراك، والادارة الأمريكية الجديدة

ستحتاج لوقت كاف من أجل ترتيب أوضاعها ومعاودة المفاوضات، وهذا المنطق يؤشر إلى أنه باتت وظيفة «القيادة الفلسطينية في أذهان هؤلاء هي التنازل عن الحقوق الفلسطينية من أجل حماية باراك وحكومته من السقوط، ومن أجل إنجاح هيلاري كلينتون وآل غور في الانتخابات الأمريكية!!!؟».

وعلى الصعيد الفلسطيني، فبرغم الارتباك الذي أحدثته تصريحات بعض المسؤولين الفلسطينيين عن الوصول إلى ٨٠٪ من عناصر الاتفاق، وتركز الخلاف حول قضية القدس مما أوحى بأن هناك اتفاقات ما حول القضايا الأخرى، والحديث عن تفاهمات تم التوصل لها على لسان أكثر من مسؤول اسرائيلي وأمريكي... الخ، إلا أن الشارع الفلسطيني، تنفس الصعداء عندما فشلت القمة بالتوقيع على اتفاقية جديدة، لأن كل التقديرات السياسية تشير إلى أن أية اتفاقية سيكون ثمنها تنازلات فلسطينية جديدة وفي قضايا وطنية كبرى هذه المرة. وفي ظل ميزان القوى الراهن، والقضايا موضوع التفاوض لا يمكن التوصل إلى اتفاق بشأنها، على قاعدة الحلول الوسط كما تطالب الادارة الأمريكية. من الزاوية الفلسطينية لأنها تشكل الحد الأدنى من الحقوق الوطنية الفلسطينية، وبذات الوقت فإن الطرف الاسرائيلي ليس جاهزاً أو مستعداً للتسليم بالحقوق الفلسطينية بحدودها الدنيا.

والموقف الفلسطيني الرسمي والمعلن برفض التنازل. والذي لقي ترحيباً في الشارع الفلسطيني والعربي بشكل عام، حمل بعض الاشارات والفجوات التي أثارت التشكك والقلق، الأمر الذي يستوجب سدها بسرعة. فالقبول مثلاً بمبدأ «التبادلية» في الأرض والحديث عن نسب معينة، قبل التزام اسرائيل بالانسحاب الكامل لحدود ٤ حزيران ١٩٦٧، وان التعديلات بالحدود يجب ألا تمس الحقوق الفلسطينية المائية... الخ تعطي الانطباع بالاستعداد للقبول ببقاء الكتل الاستيطانية، خاصة الموجودة فوق أحواض المياه الجوفية والسطحية، وفي قضية القدس فإن الايحاء بالقبول، بضم المستوطنات (جبعات زئيف، وبسغات زئيف، وجيلو، وراموت...) للقدس يفتح الباب أمام ضرب الشرعية الدولية وقراراتها بثلاثة مفاصل أساسية وهي: الانسحاب لحدود ٤ حزيران، وعدم شرعية الاستيطان وعروبة القدس، وفي قضية اللاجئين. فإن الحديث عن أولوية عودة (لاجئي لبنان) قبل الالتزام الاسرائيلي والأمريكي بقرار ١٩٤، يخلق بلبلة في صفوف اللاجئين خصوصاً وباوساط الشعب الفلسطيني عموماً، وبوحي الاستجابة لفكرة تم الترويج لها بأن قضية اللاجئين يمكن حلها عبر حل مشكلة لاجئي لبنان، ويمكن القول أن هذه الفجوات وما رافقها من شكوك، وما رافق هذا من تناقض بين الحديث عن الفشل والانخراط المكثف في المفاوضات بدد حالة الفرح بالصمود، أمام مختلف الضغوط في كامب ديفيد٢، وفاقم من هذا الأمر بعض التصريحات الموحية بالاستعداد للاستجابة للضغوط الأمريكية والاسرائيلية وغيرها. بعدم اعلان بسط سيادة دولة فلسطين، في منتصف أيلول القادم وفقاً لقرار المجلس المركزي في تموز الماضي، أن المسألة في جوهرها هي انتهاء المرحلة الانتقالية في ٢٠٠٠/٩/١٣، بعدما جرى تمديدها بشرم الشيخ، واستتباع ذلك بقرار سياسي سيادة فلسطينية باعلان قيام دولة فلسطين وعاصمتها القدس. والاستجابة للضغوط الأمريكية والاسرائيلية، باستمرار العيش في ظل الحكم الذاتي وشروط أوسلو بعد انتهاء عمرها الزمني في ٢٠٠٠/٩/١٣، في الوقت الذي تستمر فيه اسرائيل بخلق أمر واقع جديد يومياً، وعدم اعلان بسط سيادة دولة فلسطين على أرضها وعاصمتها، يفتح الباب واسعاً أمام استمرار هذا الوضع، وأمام التخوفات من أن يتحول الحل الانتقالي إلى حل دائم، يلحق الضرر الفادح بالمصداقية السياسية الفلسطينية.

لقد تحرك الرئيس عرفات بعد انتهاء كامب ديفيد٢ بفعالية. وزار عواصم القرار الدولي الاقليمي والعربي، لتوضيح الموقف الفلسطيني، وطالباً الدعم والاسناد، في مجابهة الضغوط والتهديدات وفي مقدمتها التحضير لعقد كامب ديفيد٣، والذي يتوجب عدم الذهاب لها مهما كانت الظروف، فتجربة كامب ديفيد٢، وما يمكن مواجهته فيها أكثر من كاف لاقناعنا بعدم الذهاب.

وهذا التحرك السياسي على الصعيد العربي والاقليمي والدولي على أهميته وضرورته، إلا أنه غير كاف فالمطلوب قبله ومعه، تجديد التاكيد على موقفنا وقرارنا السياسي بالتمسك بالحقوق الوطنية الفلسطينية في قضايا الأرض واللاجئين والقدس والسيادة الوطنية، وعدم المساس بها مهما كانت الظروف وتصاعدت الضغوط، كما أقرتها مؤسساتنا الوطنية واكدها اجتماع المجلس المركزي في تموز الماضي. وفي المقدمة حقنا الحصري، غير القابل للمساومة أو المقايضة باعلان قيام دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس في النصف الأول من أيلول القادم، وانتهاء المرحلة الانتقالية واتفاقات أوسلو ورفض التمديد لها تحت أي ظرف كان، والانخراط في مهمة اعادة بناء وحدة شعبنا ومؤسساته الوطنية والشعبية في الوطن والشتات على أسس ديمقراطية حقيقية، والانخراط في عملية جادة لتعديل ميزان القوى بفرض الحقائق الفلسطينية على الأرض لتكريس المضمون السيادي لدولة فلسطين، ومجابهة السياسة الاحتلالية الاسرائيلية كوحدة واحدة.

اننا نمتلك عناصر قوة وعوامل صمود كبيرة وهامة، وعلينا أن لا نتصرف من موقع الضعف الذي لا حول له ولا قوة، وفي مقدمة عناصر قوتنا هذه، أولاً: شعبنا الفلسطيني في الوطن والشتات صاحب الحق والتجربة الغنية والمصمم على استرداد حقوقه الوطنية. وما علينا سوى إطلاق آليات قوته وتفعيلها، بمعالجة مجمل عوامل الكبح المعيقة لها. وثانياً، الشرعية الدولية وقراراتها، نطالب بتطبيق للشرعية الدولية وقراراتها، والتي تعطينا الحد الأدنى من حقوقنا، وثالثاً، موقع قضيتنا والقدس في الوجدان العربي والاسلامي والمسيحي بخاصة ووجدان العالم عامة، كقضية عادلة وقضية شعب له الحق في تقرير مصيره. ورابعاً، وجود كيان سياسي فلسطيني ينمو ويتطور، في وسط الشعب وعلى الأرض، مهما قيل فيه من سلبيات ومهما عاناه من ثغرات فهذا الكيان السياسي له آليات تطوره ونموه الداخلية، والمرتبطة بتطلعات الشعب للانعتاق وللتقدم، ولهذا لا يمكن أن يبقى هكذا، وتجربة الكيانات الشبيهة على مساحة خارطة العالم تدلل على هذا. خامساً، حاجة اسرائيل كمجتمع ودولة للحل بعد أن عجزت عن فرض حلها العسكري القائم على التهجير والاحلال، وفشلت في الحل السياسي القائم على الاحتواء في سقف الحكم الذاتي، وهي غير قادرة على المحافظة على طابع دولتها اليهودي في ظل هذا الحجم المتزايد من أصحاب الحق، فلجأت للاعتراف ببعض الحقوق المجزوءة سياسياً وفي الأرض ولكن هذا لم يقنع أصحاب الحق الفلسطينيين وبكلمة أخرى دخلت في اشتباك لتوفير الحل السياسي بعد فشل الحلول الأخرى. وهذا الاشتباك مفتوح ولن يتوقف حتى تامين الحد الأدنى الوطني من الحقوق الفلسطينية كما عرفها أصحابها: العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة وعاصمتها القدس، وسادساً حاجة المجتمع الدولي والاقليمي والعربي لتسوية سياسية للصراع في المنطقة، لضمان الاستقرار والأمن لمصالح هذه الأطراف مجتمعة.

هذه عناصر قوتنا، وما علينا سوى تعزيزها وتفعيلها، بالارادة السياسية، وبهذا نواجه مختلف الضغوط مهما كانت طبيعتها، ونؤكد وحدة شعبنا، ونصل لحقوقنا الوطنية الشرعية ●●

كامب ديفيد ٢

تسوية تنفتح على صراع أم حل يمهد لتسوية؟

عارف سليمان
عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

لم يكن مقدراً أو ممكناً إنهاء الصراع التاريخي بين الفلسطينيين وعدوهم إسرائيل في غضون خمسة عشر يوماً من المفاوضات المكثفة في كامب ديفيد.. ولم تكن الخمسة عشر يوماً كافية لتحويل الصراع القائم إلى سلام دائم... فثمة أسباب وعراقيل كبيرة تحول دون السلام الدائم والحل الدائم... حتى ولو توفرت النية لدى الطرفين، فالرؤية لدى الطرفين مازالت قادرة على كبح النيات والرغبات...

ولكن يمكن القول ان ثمة مسافة بين الطرفين أمكن جسرها في جولة كامب ديفيد، وهي مسافة يمكن قياسها، فإذا تتبعنا وراقبنا وتفحصنا الأمور جيداً لأمكن القول ان ماتم التوصل إليه بين المتفاوضين من «توافق» يصل إلى مسافة ثمانين بالمائة من مسافة الرؤية والخلاف، ومسافة الخلاف هذه المرة لا تتعلق بالجزئيات أو بالأمور الانتقالية أو الشكلية الإدارية.. إنما تتعلق بالأمور الجوهرية التي على أساسها بدأ الصراع ولم ينتهِ ففضايا مثل اللاجئين، والقدس، والحدود والمياه والمستوطنات وارتباطها بحق العودة والأرض والسيادة هي أمور بدون شك خلافية كبيرة وعليها يستمر الصراع أو يتوقف...

وقد يكون مبالغاً فيه، أو مجافياً للحقيقة القول ان كامب ديفيد قد فشلت، فالفشل لايتعلق بتوقيع الاتفاق من عدمه. إنما يتعلق بحجم المسافة التي لم يتم جسرها بين الطرفين.. فإذا صحّت التقديرات والتحليلات التي تقول ان المسافة التي لم يتم جسرها لاتتعدى الـ٢٠٪ فإن الفشل في هذه الحالة نسبي بمقدار التفاهم على بعض القضايا وعدم التفاهم على القضايا الأخرى، وعليه لابد من نزع وإبعاد الاسقاطات العاطفية عن العملية السياسية الجارية. فكامب ديفيد ليست إلا امتداداً ومحصلة لأوسلو وتداعياته حتى محطة استوكهولم التي مهدت لكامب ديفيد.. وهي أيضاً ليست إلا جولة مهمة في إطار العملية السياسية الجارية منذ عقد من الزمان.. وفشلها لايعني ان العملية السياسية قد توقفت أو فشلت أو صدأت آلاتها.. إنما هي الآن لا تعمل بطاقتها القصوى، ولم تستطع حتى اللحظة إنتاج البضاعة الأجود والأفضل. بينما يجري العمل على تحسين أدائها في الغرف المظلمة عبر رعايتها سياسياً، وعبر ابتزاز طرفها الفلسطيني والضغط عليه لتقديم أفضل التنازلات.. وعليه فالعملية السياسية لم تنته وظيفتها بعد، وهي وظيفة ربما من أصعب وظائف العمليات السياسية في القرن العشرين....

ومسبقاً يمكن القول ان نجاح كامب ديفيد أو العملية السياسية الجارية سيعني بالمطلق ان الجانب الرابح استراتيجياً هي إسرائيل مهما قيل عن حجم تنازلاتها.. ! فإسرائيل تتنازل عن أراضي أو مساحات مستولى عليها قبل ثلاث وثلاثون عاماً.. ومقابل ذلك ستحصل على تنازلات ومزايا فلسطينية لم تحلم بها مسبقاً...

وصحيح أيضاً ان الفلسطيني قد يربح بالمعنى التكتيكي..ولكنه بالمعنى الاستراتيجي والتاريخي قد يخسر الشيء الأهم..لأول مرة في التاريخ القديم والحديث يأتي طرف فلسطيني يشرع «لابهم عنوة أو بخياره» الكيانية الإسرائيلية على أرض فلسطين ضمن ووفق اتفاق تاريخي ودولي...

فالحق الفلسطيني سقفه «فلسطين التاريخية وعودة اللاجئين وفق قرار ١٩٤» وسقفه الأقل والمشرع فلسطينياً «حق العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية على أساس قرار ١٨١ أو أراضي ٦٧.. ومادون هذين السقفين..فهو تنازل فلسطيني...

وبالتالي فإن أي تسوية أو اتفاق يطال موضوع اللاجئين دون عودتهم هو في جوهره تنازل استراتيجي لإسرائيل، وإزالة لأهم عقبة أمام إسرائيل تواجهها منذ خمسين عاماً. وتنهي المسؤولية السياسية والأخلاقية والقانونية عن كاهل إسرائيل في موضوع اللاجئين الذي لازال يحظى بأهمية بالغة لدى الرأي العام العالمي...

وصحيح ان الجانب الفلسطيني لم يوقع اتفاقاً، ولم يعلن اتفاقاً مع إسرائيل ولكن الصحيح ان ماتم تناوله من مصادر شتى حول إمكانية تسوية موضوع اللاجئين عبر قبول الرؤية الإسرائيلية سواء كما هي أو محسنة وذلك عبر عودة بعض اللاجئين في إطار جمع لم الشمل للعائلات، ولا يتجاوز هذا الأمر بضعة آلاف نسمة.. ورصد مبالغ مالية لتأهيل اللاجئين في أماكن إقامتهم أو في بلدان أخرى وغيره من التعويضات وإنشاء الصناديق المالية لهذا الغرض.. يعد مؤشراً خطراً يضع القضية الفلسطينية وجوهرها وجهاً لوجه أمام مساومة تاريخية لا يسلم من عارها الفلسطيني حتى بعد ألف سنة قادمة.. وهل سلم أبو عبد الله الصغير أمام مساومته التاريخية بشأن غرناطة مع ملك قشتالة مع الفارق النوعي في المقارنة.

إن أي تنازلات فلسطينية مادون سقوف قرارات الشرعية الدولية مقابل إقامة دولة فلسطينية لايمكن فهمها إلا في إطار فقدان الفلسطيني للبوصلة التي ترشده إلى أهدافه. فالدولة الفلسطينية ليست غاية في حد ذاتها، حتى نحصل عليها بأي ثمن.. إنما هي هدف وكيان ووطن وسيادة ووسيلة يحقق فيها الشعب الفلسطيني هويته، ومواطنيته الكاملة، وكرامته، وسعادته على أرضه، إنها حلمه التاريخي على مساحة التاريخ الفلسطيني كله. بهذا المعنى فالدولة الفلسطينية حق

سيادي خالص وقرار وطني مستقل للشعب الفلسطيني وليس منحة ضمن اتفاق أو تنازلات متبادلة..!! وهنا قد تبدو المقارنة موضوعية وهادفة في آن بين خيارين.

أيهما أفضل للشعب الفلسطيني، دولة فلسطين بقرار وطني مستقل وإرادة وطنية خالصة على الأرض الفلسطينية سواء الذي انحسر عنها الاحتلال أو التي لازالت محتلة، ودون اتفاقات أو تنازلات تكتيكية أو تاريخية، وهي بهذا المعنى ستكون دولة منقوصة السيادة بفعل استمرار الاحتلال على أراضيها، ومحاصرته لحدودها ومعابرها، واقتصادها.. ولكن ستحظى باعتراف أغلبية دول العالم بها، وستظهر على خارطة العالم بالتدرج، وستحقق سيادتها، وتعود أراضيها المحتلة، ويتوحد عليها شعبها عبر نضال وبناء مجتمعي مستمر...و بدون اتفاق إذعان وبدون نكوص للحقوق التاريخية...

أم خيار دولة فلسطين ضمن اتفاق إذعان فيها نصف السيادة ونصف الأرض ونصف الشعب، ونصف القدس، وتبادل بخس للأراضي ٩:١....!!! وربما تبادل للسكان... !!

دولة محصورة بين وجود الاحتلال في غور الأردن..وبين الكيان..دولة ضمن صفقة تاريخية ينتهي فيها الصراع، وتموت الحقوق التاريخية، وتزول المسؤولية الإنسانية عن مأساة الشعب الفلسطيني عن كاهل العدو الصهيوني.

أيهما أفضل للشعب الفلسطيني دولة تبنى طوبة، طوبة.. أم دولة تعطى بقرار واتفاق وفق مقاييس الآخر...؟

ويتبدى سؤال التداعي..هل القيادة الفلسطينية قادرة على أخذ القرار الوطني المستقل «ولطالما تحدثت عن قرارها الوطني المستقل» أم أنها لازالت تناور دون أن تتضح أمامها محاسن ومخاطر الخيارات... أم أن المشكلة عندها أعقد من ذلك.. وتتعلق بطبيعة الرؤية للتسوية. ومستوى المطالب والأداء التفاوضي... مما جعل الطرف الفلسطيني يرتكب خطأ فادحاً حين فاوض الإسرائيلي.. من مستوى هابط من المطالب / الرؤية، في حين ان الطرف الإسرائيلي بدأ يفاوض من مستوى أعلى ومتقدم من المطالب / الرؤية.. وهذا ما جعل القيادة الفلسطينية محكومة مسبقاً بتقديم تنازلات مجانية، وحين الحديث عن المستوى الهابط بالمطالب ارتباطاً بالرؤية للحل، فإننا نعني أن الطرف الفلسطيني صاحب أعدل وأحق قضية لم يضع إطاراً مرجعياً لتفاوضه مع إسرائيل فلا تمسك بالمرجعية الدولية للتفاوض وهي قرارات الشرعية الدولية ١٨١، ١٩٤، ٢٤٢ وغيرها..ولا أوجد مرجعيات قانونية أو مؤسساتية غيرها... إنما. قَبِلَ بترك الأمور تسير وفق قدرات الطرفين في فن المناورة وتسجيل النقاط..!! مما جعل الطرف الإسرائيلي المقتدر أصلاً أكثر قدرة واحتمالاً. من الطرف الفلسطيني على فن المناورة بحكم أنه لايتنازل إلا من رصيد الفلسطينيين، وبحكم التأييد الأمريكي الفاضح له، وبوضو ح الرؤية الإسرائيلية للحل الشامل والتمسك بها من قبله، وبحكم حضور وقوة الاحتلال على الأرض الفلسطينية.

وحين يبدأ الفلسطيني التفاوض بمستوى أقل من قرار الشرعية الدولية ١٨١ والذي بموجبه أعلن عن وثيقة الاستقلال بالجزائر عام ١٩٨٨، وبمستوى أقل من قرار الشرعية الدولية ٢٤٢ الذي طالما تمنعت م.ت.ف في قبوله، وطالما سعى الغرب وأمريكا وإسرائيل بإقناع م.ت.ف بقبوله، وبمستوى أقل من قرار الشرعية الدولية رقم ١٩٤ بشأن موضوع اللاجئين، وبمستوى أقل من عشرات القرارات الدولية بشأن القدس والقضية الفلسطينية.. فالأمر لا يعدو إلا أن يكون هبوطاً في الأداء ارتباطاً بقصور الرؤية، مهما كان الحديث عن اختراقات للموقف الإسرائيلي...

والأمر مختلف تماماً مع الإسرائيلي حين يبدأ من المستوى الأقصى والنقطة الأعلى في مطالبه، فهو يفاوض بمستوى أعلى من كل قرارات الشرعية الدولية، مما مكنه من إبعاد الفلسطيني تماماً عن الحوار أو النقاش أو التفاوض عن أراضي ٤٨ وتم حشره في مستويات أقل من الشرعية الدولية، وهنا فقد سجل الإسرائيلي نقطة لصالحه قبل أن يبدأ التفاوض حيث أمن لنفسه الشرعية الفلسطينية بشأن أراضي ٤٨ وعدم التفاوض بشأنها..ثم باشر بحصار الطرف الفلسطيني في النقاش والحوار حول جزئيات دون قرار ٢٤٢، وتم تجزئة الأرض، وتجزئة القدس وتجزئة اللاجئين، وتجزئة الحدود والمياه والمستوطنات أي أن كل شيء قابل للنقاش والحوار كلٌ على حدة وليس وفق قرار ٢٤٢ ككل واحد لايتجزأ.. وهنا يمكن القول أيضاً ان ماتم من مقدمات تفاوضية حتماً رسخت النتائج ربما الكارثية....



ثمة حقيقة لابد أن يدركها المفاوض الفلسطيني، والقيادة الفلسطينية أن إسرائيل مازالت تنقصها الشرعية..فالشرعية الدولية التي أمنتها لنفسها عام ٤٨ وما بعدها لم تكن كافية لإعطائها صفة الدولة الطبيعية في المنطقة، والشرعية الدولية التي أمنتها لنفسها بعد كامب ديفيد الأولى لم تجعلها بعد دولة طبيعية ومقبولة بالمنطقة.. بل لم تمنحها هذه الشرعية الدولية والعربية أمناً وسلاماً واستقراراً... إنما وحدها الشرعية الفلسطينية التي قد تؤمن لها صفة الدولة الطبيعية، وتؤمن لها ربما الأمن والاستقرار والقبول في المنطقة.

وعلى الطرف الفلسطيني ان يدرك هذه الحقيقة، وان إسرائيل بحاجة إلى هذه الشرعية الفلسطينية التي توازي في ضرورتها وأهميتها ودلالاتها كل الشرعيات الدولية والعربية.

فهل تستطيع القيادة الفلسطينية أن تدرك حاجة إسرائيل هذه؟ وترفع من مستويات تفاوضها.... ومطالبها ●●

جوهر وبنية الوعي السياسي للمرأة الفلسطينية

حلقة 1

د. مريم أبو دقة

عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

إن التشريع الأول للبنية الاجتماعية للمجتمع والمحدد من قبل أسلوب الإنتاج بقواه المنتجة وعلاقاته الإنتاجية يعتبر أساسياً ومحدداً.

أما التشريع الثاني والمرتبط بالعلاقات المتبادلة من أجل مواصلة الجنس البشري فينبغي اعتباره مشتقاً وفق هذا التشريع الثاني يمكن عزل مجموعات اجتماعية في البنية الاجتماعية في المجتمع من قبيل الرجل والمرأة.

إن جنس الناس يمثل سمة ديمغرافية هامة ولكنه بنفسه لايستطيع تحديد الانتماء الطبقي للناس فالاختلافات الجنسية من خلال ارتباطها بسمات اجتماعية أخرى تستطيع عندها أن تحدد الناس في مجموعات معنية كمجموعات اجتماعية وبهذه الطريقة تعتبر النساء مجموعة ديمغرافية اجتماعية تدخل كعنصر في البنية الاجتماعية للمجتمع وهي تمتلك بنية داخلية معقدة وهذه المجموعة تعتبر في المجموعة الأولى غير متجانسة في تشكيلاتها الاجتماعية وبالتالي ينبغي فصل النساء فيما بينهما إلى عاملات فلاحات وموظفات مثقفات.. الخ.

وهناك موقع متميز تشغله تلك المجموعة من النساء من قبيل الفئيات أما انتماء المرأة إلى طبقة محددة أو فئة اجتماعية فهو يعطي بالطبع صبغته على نشوء هويتها الروحية وبالتالي وعيها السياسي وفي النهاية نستطيع أن نعطي التعريف التالي للمجموعة الاجتماعية من النساء.

إن النساء تمثل مجموعة ديمغرافية اجتماعية منفرزة طبقياً تشغل موقعاً متميزاً في المجتمع وفي العائلة وتتميز بخصوصيات اجتماعية نفسية معينة وان السمات والخصائص الأساسية للمجموعات الاجتماعية بما في ذلك لمجموعات النساء تتحدد في نهاية المطاف بالظروف الاجتماعية والاقتصادية القائمة في حياة مجتمع ما ومن إحدى هذه الخصوصيات في وضع المرأة هي ضرورة الجمع بين العمل الاجتماعي والواجبات العائلية. وهي تبرز الممهدات للتحرر الفعلي للمرأة من التناقضات التي نشأت في الرأسمالية بين دورها العائلي ودورها الاجتماعي.

فالتناقض المعين يفقد جدته وإصراره، ولكن تبقى ما بعد الانتصار اختلافات معينة في الوضع الاجتماعي ما بين الرجل والمرأة من التي مازالت تظهر في التضارب المعيشي القائم.

هناك اثر بالغ على نشوء الوعي السياسي والتفكير السياسي المعاصر للمرأة إنما تعطيه مسألة تنفيذ تلك الوظيفة الاجتماعية الطبيعية المعقدة ألا وهي: الأمومة.

فواجب الأمومة عند المرأة يستلزم منها بذل جهد إضافي وصرف وقت ويستلزم من المجتمع أن يأخذ بنظر الاعتبار الخصوصيات البدنية لجسم المرأة لدى اجتذابها إلى ميدان الانتاج وإلى النشاط الاجتماعي السياسي.

تتميز المرأة كذلك بخصوصياتها النفسية التي تعطي صبغة متميزة لعملية نشوء هويتها الروحية وعلى وجه الخصوص وعيها السياسي ومن المنطلقات المنهجية الأساسية عند دراسة قضية نشوء الوعي السياسي لدى المرأة هي فكرة ماركس حول أن «الناس المتغيرون هم نتاج لأوضاع أخرى وتربية متغيرة».

وعند الإنطلاق من هذه الفكرة نستطيع التوصل إلى استنتاج مفاده أن الوجود الاجتماعي هو أساس للنشوء السياسي للفرد بما في ذلك المرأة، وهو يتغير بتغير ظروف الحياة والتربية. على أن تأثير الوجود الاجتماعي على الوعي السياسي للمرأة ليس تأثيراً مباشراً بل يتوسطه الوعي الاجتماعي، ووعي الطبقة أو المجموعة الاجتماعية التي تنتمي إليها.

وهناك تأثير آخر على نشوء الوعي السياسي للمرأة تتركه ظروف وأوضاع الوسط العام والوسط الجزئي.

فالأفكار السياسية السائدة في المجتمع، إنما تستوعب من قبل المرأة بشكل غير كامل حيث يجري ذلك بشكل انتقائي أي أن المرأة ليست مجرد موضوع بل هي ذات أيضاً في العملية التاريخية.

ولقد أكد ماركس على هذه المسألة بكلماته «إن الأوضاع تتغير من قبل الناس بالذات وبالتالي على المربي أن يكون مُربي».

في المجتمعات اللاطبقية وحدها يكون هناك وحدة في الحياة الروحية للطبقات والمجموعات الاجتماعية والأفراد. غير أن ذلك لايعني عدم وجود اختلافات اجتماعية فيما بينهم وخاصة اختلافات في مستوى الثروة الروحية لكل فرد معين.

يمكن تفسير هذه الاختلافات في الحياة الروحية من خلال التفاوت الاجتماعي في المجتمع (عدم التجانس) وبالتالي فإن الحديث عن القوانين والخصوصيات في نشوء الوعي السياسي للطبقة أو المجموعة المعينة بما في ذلك المرأة هو شيء ضروري في أن يوضع موقعها في البنية الاجتماعية للمجتمع ويستلزم ذلك الإنطلاق من تحليل هذه البنية عند تحليل هذه الاختلافات في الهوية الروحية.

وعند الحديث عن قوانين نشوء الهوية الروحية، وبشكل خاص الوعي السياسي للمرأة يترتب الانطلاق من الظروف الفعلية الناشئة في المجتمع لتطوير قواها وخصائصها، فالرأسمالية نصت شكلياً على حق كل فرد بما في ذلك من الناحية العملية مع العلم أن هذه المحدودية المصطنعة لعالم المرأة الروحي أنشأها المجتمع الرأسمالي للمرأة وحاول المنظرون البرجوازيون إرجاعها إلى القصور البيولوجي لدى المرأة. وبهذه الطريقة تعمل الرأسمالية في نظرتها إلى الجماهير النسائية على المساعدة من الناحية الموضوعية على تحرير المرأة اقتصادياً وبالتالي روحياً وإضعاف تبعيتها للرجل وعلى رؤياها من ناحية ثانية تبقى على ظلم المرأة الذي تتميز به كافة التشكيلات الطبقية التناحرية.

ولدى دراسة مسائل نشوء الوعي السياسي للمرأة ينبغي أن نأخذ بعين الاعتبار مجمل التنوع في روابطها وعلاقاتها وطبيعة النشاطات وأنواعها من التي تقوم المرأة بإنجازها. وكلما كانت الحيوية أكبر لدى الفرد في مختلف مجالات الحياة كلما كانت روابطه وعلاقاته الاجتماعية أغنى وكلما كان عالمه الروحي الداخلي أغنى ومعتقداته ومواقفه السياسية أمتن ولهذا من غير الممكن الحديث عن نشوء الوعي السياسي للمرأة من دون دراسة دورها الاجتماعي ككادحة

وكشخصية اجتماعية وسياسية أمتن ولهذا من غير الممكن الحديث عن نشوء الوعي السياسي من دون دراسة دورها كأم وكمنظمة للحياة العائلية.

إن خصوصية الظروف المعيشية العائلية لابد أن تؤخذ بعين الاعتبار عند نشوء الوعي السياسي ونشوء القناعة لدى كل فرد بمعزل عن الجنس.

وللأسف لم يجرِ حتى الآن توضيح هذه المسألة في الأدبيات التخصصية والأكثر من ذلك تعتبر هذه المسألة هامة عند دراسة الوعي السياسي للمرأة التي تمتلك إسهاماً هائلاً في تطوير العلاقات العائلية.

إن الشخصية بشكل عام ومن ضمنها المرأة نفسها تمتلك نظرة ومُثلاً علمية تقدمية، وترتبط بالعمل الاجتماعي عن إدراك وتسعى بنشاط نحو بلورة الوعي والثقافة السياسية التقدمية في مجتمع تقدمي.

كما أنها تتميز بالإنسانية والجماعية.. والخ. إن وحدة العالم الروحي للنساء الكادحات يمكن توضيحها بوحدة نمط الحياة وبوحدة الثقافة السياسية.

ولكن من الممكن عدم رؤية الاختلافات والتناقض خلف ما هو مشترك في التطوير الفكري والسياسي للنساء المنتجات لطبقة معينة أو مجموعة اجتماعية في العالم الروحي بما في ذلك في بنية الوعي السياسي. فذلك يعتمد بدرجة كبيرة على ظروف الوسط الجزئي وعلى القدرة الانتقائية لدى المرأة ذاتها. ومن غير الممكن أن يتم ترك الصفات البيولوجية الطبيعية للمرأة من الحساب عند تحليل وعيها السياسي على الرغم من أن هذه الصفات ليست أساسية وليست محددة.

فعدم تقييم هذه المسألة كما ينبغي من شأنه أن يؤدي إلى الوقوع في التطرف الآخر بانكسار كافة الاختلافات في بلورة الوعي السياسي للمرأة والرجل. وهنا يقع الخطأ الرئيسي للمفكرين ما قبل ماركس كون أنهم حاولوا تفسير العلاقة بين الرجل والمرأة وبالعكس ناسين أن يأخذوا بنظر الاعتبار الوضعية الرئيسية للجنسين في البنية الاجتماعية للمجتمع.

ومن خلال تقييم الصفات الروحية للمرأة وخصوصيتها كتبت كلارا زتكين قائلة: «إن المرأة هي إنسان من الجنس الآخر وهي لاتستطيع أن تتطور بشكل شامل وتفيد في المجتمع فائدة كبيرة ليس كامرأة فقط أو بشكل إنساني فقط فما هو إنساني ونسائي فيها يتطوران في وقت واحد وأن ضرب ما هو إنساني ونسائي فيها إنما يضر في تطورها كامرأة أيضاً. وإن استثناء ما هو نسائي حقيقي إنما يشل تطورها، ويؤدي خلقه إلى تحطمها كامرأة». إن الاختلاف الطبيعي ما بين المرأة والرجل يحاول المنظرون الرجعيون استخدامه لإثبات أن المرأة في قدراتها الذهنية تقف في مرتبة أدنى من الرجل.

وبغية مقارنة الهوية الروحية والصفات الفكرية والسياسية للمرأة مع مثيلاتها مع الرجل يتطلب الأمر ظروفاً اجتماعية متساوية لتطورها، ولم تكن هذه الظروف قائمة طيلة قرون بكاملها وحتى لو كانت هناك مثل هذه الظروف كما سيحدث ذلك في مجتمع خالٍ من الطبقات. فإنه من غير الممكن مطابقتها مع مميزات الجنس والإدعاء بأن مميزات الرجل والمرأة متباينة فيما بينها لايعني أنها في مرتبة أدنى من الرجل.

وتجيب كلارا زتكين على إدعاءات المنظرين البرجوازيين حول أن المرأة لم تبرز لا في العلم ولا في الفن ولا في السياسة بقولها أن ذلك شيء طبيعي تماماً وذلك لأنه لم تظهر تلك الظروف الاجتماعية بعد مما يتيح للمرأة أن تتطور بشكل شامل.

ولهذا فإنه عند مثل هذه المقارنة يستلزم الأمر أن تؤخذ بنظر الاعتبار كمية الجينات في هذا الميدان أو ذاك لدى غالبية النساء المتوسطات. ولايجوز في المعتاد مقارنة النساء بأفراد من النساء القويات جداً من اللواتي حتى وإن كانت الظروف الاجتماعية غير مناسبة لهن بإمكانهن أن يبرزن ككادحات بارزات وشخصيات سياسية وأمهات أو زوجات جيدات بثمن كبير يدفعنه من خلال الجهود المضنية التي يبذلنها من أجل ذلك.

ومن خلال كل ما طرحناه بالإمكان التوصل إلى استنتاج مفاده أن في المرحلة الحالية التي يجري فيها عملياً إنجاز مهمة الارتفاع بالوعي السياسي الثوري للمرأة الفلسطينية وتكيفها لمثل النضال التحرري الوطني تتوفر المهدات الضرورية لاكتساب تحررها وتساويها مع الرجل. وفي ظل هذه يكون من الضروري جداً احتساب المميزات الخاصة لدى الجنسين.

ويعني ذلك أنه عند بلورة الوعي السياسي للمرأة الفلسطينية يستلزم الأمر أن نأخذ بنظر الاعتبار القوانين العامة لسير هذه العملية بشكل شامل بالإضافة إلى الخصوصيات المميزة للظروف الاجتماعية القائمة التي تعمل المرأة في إطارها. وإن نضال المرأة الفلسطينية ضد العدوان الإسرائيلي يؤثر تأثيراً متناقضاً على عملية نشوء وعيها السياسي وذلك ارتباطاً بانتمائها إلى طبقة معينة أو شريحة، أو مجموعة اجتماعية.

ومن جهة أخرى يستلزم الأمر دراسة خصوصيات المرأة في استخدامها للإمكانيات المقدمة لها من قبل المجتمع لإبراز نشاطها في كافة ميادين الحياة الاجتماعية وبلورة صفات وخصال سياسية معينة.

بالإضافة إلى ذلك يتطلب الأمر أن ناخذ بنظر الاعتبار حقيقة أن المسألة هنا تتعلق بالتناجي السياسي لنساء معينات يدخلن في مجموعة ما ويمتلكن خصوصيات اجتماعية وطبقية تؤثر تأثيراً على نشوء وعيها السياسي وثقافتها.

إن الوعي السياسي ككل يمثل جزءاً فكرياً من البناء الفوقي ينعكس على القاعدة الاقتصادية للمجتمع، والعلاقات الاقتصادية بين الطبقات ومصالحها الجذرية وإن تبعية طابع الوعي السياسي للقاعدة الاقتصادية ولطبيعة الطبقات التي تحمل هذا الوعي إنما تلعب دوراً محدداً في نشوئه ويلعب الوعي السياسي دوراً هاماً في التطور الاجتماعي.

فهو يدخل في كافة جوانب العلاقات الأيديولوجية ويؤثر عليها ويضفي عليها وجهاً طبقياً حزبية وسياسية. كما أنه يؤثر على القاعدة وعلى تطور القوى المنتجة وعلى الظواهر الاجتماعية الأخرى.

حيث أن الوعي السياسي يضم الايديولوجيا السياسية والنفسية السياسية، أي المعارف المرتبطة بالنظرة الشاملة بمجالها العاطفي والإرادي. فالمعارف السياسية الشاملة وفق النظرية العلمية تمثل جزءاً هاماً من الوعي الاجتماعي والفردي.

وهذه الأيديولوجيا تعتبر علمية وذات طابع خلاق وذلك لأنها مرتبطة عضوياً بالحياة، وهي خلاصة علمية وخلاقة للممارسة الاجتماعية والسياسية.

إن الأيديولوجيا السياسية العلمية تمثل منظومة من الآراء والنظريات والتصورات لطبقات وفئات معينة حول النظام السياسي لقيادة المجتمع وتطويره ولعلاقاته المتبادلة مع نظام الدولة، وحول جوهر الدولة وشكلها ومهماتها سوياً مع المنظمات السياسية الأخرى، وحول أهداف نشاة الدولة، ومضمونه وأشكاله ومسالكه، ووسائله، وحول العلاقات المتبادلة بين الطبقات والأحزاب وما بين الدول والأمم.

وإن الأيديولوجيا السياسية تمثل أهم عنصر في الوعي السياسي حيث أنها تعكس المصالح الجذرية للطبقة المعينة وأهدافها ومهماتها ووسائلها ومسالكها وسبل الدفاع عنها وتحقيقها.

وكفارق عن الوعي النظري السياسي كمنظومة من الأفكار والمبادئ والآراء والمواقف فإن الوعي السياسي التجريبي يشمل الإحساسات والأمزجة وغيرها من عناصر النفسية الاجتماعية.

...يتبع

اللاجئون الفلسطينيون في سورية

متمسكون بالعودة ويطالبون بالكفاح المسلح

أجرى الاستطلاع
حسام السعد/ أحمد جابر
بالتعاون مع مجلة الهدف

أجري في سوريا مؤخراً استطلاع للرأي لسبر موقف اللاجئين الفلسطينيين حول مسألة حق العودة، هو الأول من نوعه في سوريا. وقد تضمنت استمارة البحث خمسة محاور طلب من المبحوثين الاجابة عليها بنعم أو لا، أو خيارات أخرى مذكورة.

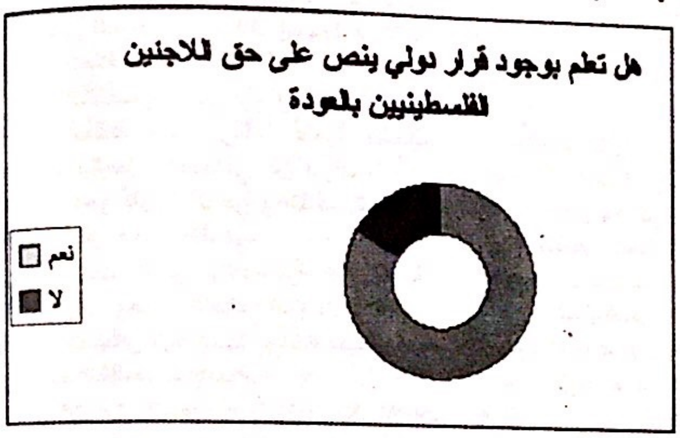
أجري الاستطلاع على عينة عشوائية من اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في مدينة دمشق ودرعا ومخيماتهما، وقد بلغت العينة (200) وحدة.

توزعت عينة البحث على الشكل التالي:

تراوحت أعمار المبحوثين ما بين أقل من 18 سنة وأكثر من خمسين سنة، وتوزعت على ست مجموعات عمرية، وكانت نسبة الذكور بين المبحوثين 56% مقابل 44% للإناث. وبالنسبة للحالة الاجتماعية للمبحوثين: 43% عازبين، 57% متزوجين. وتراوح المستوى التعليمي لهم ما بين أمي ودراسات عليا وما فوق: 27% إعدادي، 21% ثانوي، 20,5% جامعي، 10,5% ابتدائي، 7,5% دراسة متوسطة، دراسات عليا وما فوق 5,5%، 4,5% أميين و 3,5% من الملمين.

أما المستوى الاقتصادي للمبحوثين فكان 37,5 من ذوي الدخل المنخفض و 34% من ذوي الدخل المتوسط، و28,5% من ذوي الدخل المرتفع.

وشملت الحالة المهنية للمبحوثين معظم المهن الأساسية المتداولة، وتوزعت عينة البحث من حيث المنشأ إلى 64% من أصل ريفي، و36% من أصل مديني.



النتائج:

1 ـ في سؤال حول المعرفة بوجود قرار دولي ينص على حق العودة للاجئين الفلسطينيين، عبر 83,5% من أفراد العينة عن معرفتهم بوجود قرار دولي يتعلق بحق العودة، ونفى 16,5% معرفتهم بوجود مثل هذا القرار.

2 ـ رأى 93% من أفراد العينة أن القانون الدولي غير كاف لتحقيق العودة، بينما عبر 7% عن ثقتهم بقدرة القانون الدولي على تحقيق هذا الحق.

يعكس ذلك من جهة وعياً مرتفعاً بالإطار القانوني للحقوق على المستوى الدولي، وعدم ثقة ـ من جهة أخرى ـ بنجاعة وقدرة الأسرة الدولية على تطبيق القرارات المتخذة.

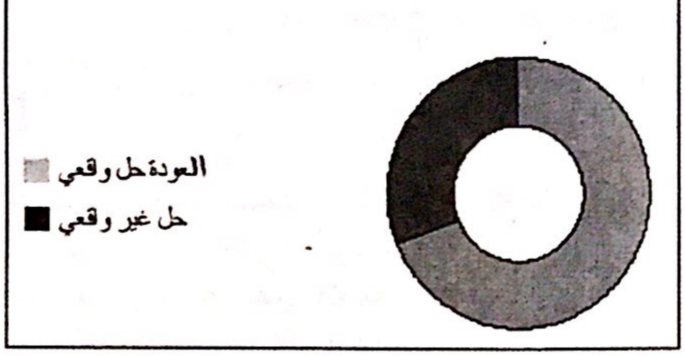
3 ـ هدف السؤال الثالث إلى معرفة الطريقة الملائمة برأي المبحوثين لتطبيق قرار حق العودة، ورأى 70,5% أن الكفاح المسلح هو الطريق الأمثل، مقابل17% رأوا إمكانية



ما هي لطريقة لتي تراها ملائمة لتحقيق لعودة



هل تعتقد أن لعودة حل وقعي لمشكلة للاجئين



تحقيق العودة عن طريق المفاوضات وربط 5% العودة بموافقة إسرائيل، و2,5% أجابوا بـ لا أعرف.

4 ـ عبر 69% عن ثقتهم بأن حق العودة هو حل واقعي لمشكلة اللاجئين، مقابل 31% رأوا أنه ليس حلاً واقعياً.

5 ـ وعند طرح خيارات أخرى كبدائل لحق العودة، أكد 82% على تمسكهم بحق العودة، وقبل 9,5% خيار التعويض والتوطين معا كحزمة واحدة، و6,5% اختاروا التهجير والتعويض كحزمة واحدة، واختار 1% التوطين، و 1% الهجرة.

6 ـ حول إمكانية الموافقة على الجنسية الفلسطينية من دون العودة رفض 77% الفكرة مقابل 23% قبلوا بها.

تعكس نتائج البحث موقفاً متشدداً من قبل اللاجئين الفلسطينيين في سورية كما عبرت عنهم عينة البحث، ويعود ذلك برأي الباحثين إلى أسباب متعددة أهمها الثمن الغالي الذي دفعه فلسطينيو سورية في مسيرة الثورة الفلسطينية دون أن يحصلوا على أي شيء بالمقابل، مع إحساس متنام بأن القيادة الفلسطينية قد خذلتهم وتخلت عنهم.

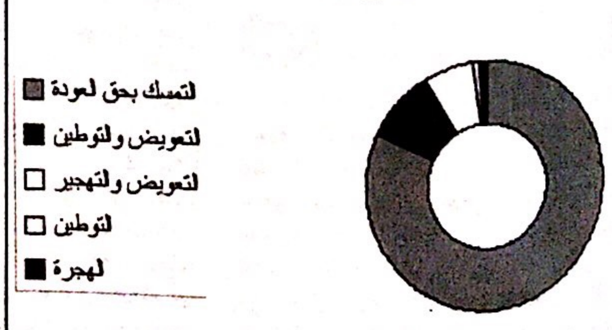
اضافة إلى ذلك يدرك هؤلاء جيداً أن إسرائيل لن تقدم لهم وطنهم الذي انتزع منهم بالنار والحديد على طبق من الفضة، وفي الوقت الذي تجد نفسها فيه (إسرائيل) قادرة على الحصول على السلام عبر اتفاقات ناقصة ومضللة، ويجد اللاجئون الفلسطينيون أنفسهم مجبرين على الموافقة أو رفض اتفاقات لم يستشاروا فيها أبداً، وفوق ذلك تتجاهل بشكل كامل حقوقهم التي يعتبرونها مقدسة وغير قابلة للتفاوض.

ويعكس ارتفاع عدد أولئك المطالبين بالكفاح المسلح، رغم ابتعاد الفلسطينيين في سورية عن العمل السياسي في السنوات الأخيرة، حالة من الشعور باليأس والإحباط في مواجهة التهميش الذي يواجهون به من قيادتهم المفترضة، اضافة إلى فشل الحل التفاوضي المتواتر في معالجة مجمل قضايا الصراع وفي مقدمتها حق العودة.

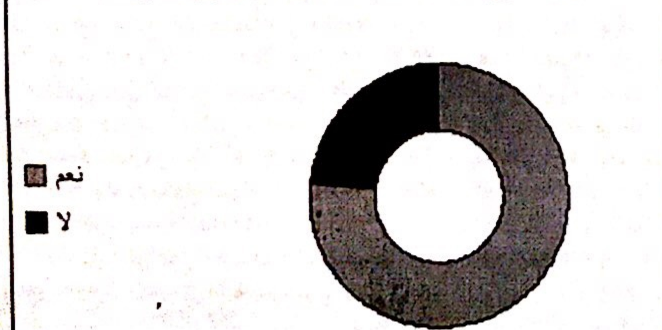
ويرى الباحثان أن التمسك بحق العودة يعكس إصرارا عميقاً على التمسك بالهوية المستلبة الأصلية والرغبة في الحفاظ على تعريف أصيل للذات، ارتباطاً بالوضعية الأصلية، أكثر مما يرتبط بأي أوضاع أخرى، حيث أنه من المعروف أن اللاجئين الفلسطينيين في سوريا يتمتعون بقدر عال من المساواة مع المواطنين السوريين في كافة المناحي، ما عدا الحقوق السياسية المرتبطة بحق المواطنة أصلاً.

بالتالي فان الموقف من حق العودة ليس نتيجة لحالة من الاضطهاد أو الرغبة في التخلص من وضعية معينة (كما هو الحال بالنسبة للاجئين الفلسطينيين في لبنان) بقدر ما يعكس تعبيراً أصيلاً وعميقاً وجوهرياً عن التمسك بالهوية الأصلية ورفض الكارثة التي اقتلعت هؤلاء من أرضهم عام 1948 ●●

لخيارات



لحصول على لجنسية لفلسطينية من دون لعودة



أية خيارات ائتلافية أمام باراك الضعيف؟

سمير الزبن

أعطت العطلة الصيفية للكنيست الاسرائيلي رئيس الوزراء أيهود باراك فسحة من الوقت بعد انهيار حكومته على خلفية قمة كامب ديفيد الثلاثية، ورغم كسبه لبعض الوقت جراء هذه العطلة، إلا أنها لا تخرجه من الأزمة التي تعاني منها حكومته منذ تشكيلها، ولكنها خففت عنه ضغوط اليمين المتسارعة، الذي ركز على توحيد جهوده لاسقاط حكومة باراك، التي اتهمها بتقديم تنازلات للفلسطينيين في قمة كامب ديفيد.

منذ تشكيله للحكومة حاول أيهود باراك جمع الطيف السياسي الاسرائيلي في حكومة واسعة، وأجرى مفاوضات مع كل الأطراف بما فيها الليكود من أجل تشكيل هذه الحكومة، وعند إنجازها، لم تسفر سوى عن حكومة ضيقة تفتقد إلى التجانس. فقد جمعت طيفاً سياسياً لا يمكن أن يكون أداؤه السياسي موحداً، وهي تشكيلة ضمت كلاً من ميرتس والمفدال واسرائيل بعليا وشاس إضافة إلى اسرائيل واحدة وحزب المركز. وكان من المتوقع منذ البداية لهذه الحكومة أن تكون حكومة أزمات، فعدم الانسجام في الائتلاف الحكومي كان يدفع إلى تفجير أزمات حكومية داخل الائتلاف الحكومي، بعيداً عن الاستحقاق المركزي المتعلق بعملية السلام مع الفلسطينيين والذي وصل إلى مفاوضات الحل النهائي، وأصبح المطروح على طاولة المفاوضات القضايا الأساسية للمشكلة الفلسطينية، من موضوع القدس إلى اللاجئين إلى المستوطنات إلى الحدود... الخ. فقد حدثت الأزمة الأولى بعيداً عن عملية السلام، وتعلق موضوع الأزمة بالتناقض بين شاس وميرتس على خلفية موازنات مدارس التعليم الديني والإشراف على هذه المدارس. وقد خرج حزب شاس من الحكومة ولم يستطع باراك استعادته إلا بعد خروج ميرتس من الحكومة.

بمعنى آخر، فإن الأزمات التي تعرضت لها حكومة باراك لا تتصل فقط بموضوع المفاوضات، ولو كانت هذه المفاوضات العامل الحاسم في



تداعي أركان حكومة باراك قبل الدخول في العطلة الصيفية للكنيست. فبالإضافة إلى تناقضات القوى المشكلة للحكومة الإسرائيلية على مستوى عملية المفاوضات، هناك تناقضات لا تقل أهمية تتعلق بخيارات القوى السياسية الإسرائيلية المشكلة للحكومة بما يتعلق بالقضايا الداخلية الإسرائيلية المطروحة على جدول أعمال المجتمع الإسرائيلي من الصراع الديني العلماني وصولاً إلى الوضع الاقتصادي.

اعتبر أيهود باراك أن الاختبار الأهم لحكومته هو عملية السلام، وقد وعد خلال حملته الانتخابية الوصول إلى سلام مع الفلسطينيين على قاعدة الخطوط الحمر الاسرائيلية التي حددتها حكومته، واعتقد أن الوصول إلى سلام مع الفلسطينيين على أساس هذه الخطوط يضمن مستقبله السياسي. فكان أن دفعت حكومة أيهود باراك باتجاه عقد قمة كامب ديفيد الأمريكية - الاسرائيلية - الفلسطينية، على اعتبار أن الظروف مواتية لتوقيع اتفاق نهائي فلسطيني - اسرائيلي يضع حداً للصراع ويحافظ على الخطوط الحمر الاسرائيلية. ويستند هذا الموقف الاسرائيلي على قاعدة أن الطرف الفلسطيني مجبر على الاستمرار في لعبة المفاوضات لأنه لا يملك خياراً آخر، وهو يحتاج إلى توقيع اتفاق نهائي يحسم قضايا الحل النهائي ويحسّن من الأوضاع الفلسطينية ويمنحه دولة فلسطينية مقابل تنازلات فلسطينية تتعلق بالقضايا الرئيسية المطروحة على هذه المفاوضات خاصة القدس واللاجئين. واعتبر باراك أن العرض الذي يقدمه للطرف الفلسطيني يجب أن يكون مقبولاً من الطرف الفلسطيني الضعيف، وأن هذه العروض التي تطلق عليها اسرائيل تعبير «التنازلات المؤلمة» هي أقصى ما يمكن أن تقدمه حكومة اسرائيلية فأعلن عن لاءاته الخمس قبل ذهابه إلى كامب ديفيد، معتمداً على الدعم الأمريكي لاسرائيل للحفاظ على هذه الخطوط الحمر وللضغط على الطرف الفلسطيني للوصول إلى صفقة تلبي المطالب الاسرائيلية مقابل الدولة الفلسطينية التي يطالب بها الطرف الفلسطيني.

كل هذا لم يقنع الأطراف المؤتلفة في حكومة باراك من أنه قادر على الحفاظ على خطوطه الحمر خلال القمة، وقد بدأت شكوى هذه الأحزاب في وقت سابق على قمة كامب ديفيد، وعندما أعلن على قناة استوكهولم السرية. وعلى خلفية الدعوة لقمة كامب ديفيد، ورغم تمسك باراك بالخطوط الحمر، تتابع خروج أحزاب شاس والمفدال واسرائيل بعليا من حكومة باراك، وهو ما كان يعني انهيار الائتلاف الحكومي في اسرائيل. إلا أن باراك أصر على الذهاب إلى كامب ديفيد، لأنه اعتبر أن توقيع الاتفاق وحده الكفيل بإعادة اللحمة إلى ائتلافه الحكومي أو توسيع شعبيته في حال الاقدام على انتخابات مبكرة. هذا ما جعل رئيس الوزراء الاسرائيلي يذهب إلى كامب ديفيد تاركاً وراءه ائتلافاً حكومياً منهاراً بعد استقالة ثلاثة أحزاب منه، ورغم تصويت الكنيست على حجب الثقة عن حكومته بأغلبية الأصوات مع عدم تمكن المعارضة اليمينية من الحصول على تأييد ٦١ نائباً لاسقاط الحكومة، ذهب باراك إلى اجتماع القمة في كامب ديفيد حالماً بالحصول على اتفاق ينص على انهاء الصراع ويحتفظ بالمطالب الاسرائيلية في الأراضي الفلسطينية، وكانت هذه القاعدة التي شكلت أساس المشاركة الاسرائيلية، رغم ما قاله رئيس الوزراء الاسرائيلي من تعادل احتمالات الفشل والنجاح.

كان الوضع الداخلي الاسرائيلي المفكك العامل الحاسم لتبرير الانحياز الأمريكي لاسرائيل، فلم يتعرض الوفد الاسرائيلي لأية ضغوط أمريكية، لأن الحكومة باراك في اسرائيل منهارة، تركت الرجل ضعيفاً، لا يملك المساحة لتقديم التنازلات التي يطلبها الفلسطينيون. وأن أي تنازلات يقدمها تتجاوز الخطوط الحمر لا يمكن أن تمر في ظل الحكومة القائمة وفي ظل

تشكيلة الكنيست القائمة حالياً في اسرائيل. لذلك كان الدفاع الأمريكي المستميت عن صدقية باراك في الوصول إلى اتفاق وتردد عرفات باتخاذ القرارات الصعبة. وبذلك حمّلت الولايات المتحدة مسؤولية فشل مفاوضات كامب ديفيد إلى الطرف الفلسطيني، من أجل حماية باراك ودعمه في اسرائيل. وكان أفضل وسيلة لذلك تحميل الفلسطينيين مسؤولية إضاعة الفرصة المواتية لتوقيع اتفاق سلام مع حكومة اسرائيلية جاهزة لتقديم التنازلات، واعتبرت الادارة الأمريكية أن ما قدمته حكومة باراك لا يمكن لأي حكومة أخرى في اسرائيل أن تقدمه للفلسطينيين، وبذلك ساهمت الادارة الأمريكية بكل إمكانياتها لحماية باراك من تداعيات الفشل الحاصل في قمة كامب ديفيد.

عندما عاد أيهود باراك إلى اسرائيل كان يعتقد أنه سيستقبل استقبالاً حافلاً لتمسكه بالخطوط الحمر الاسرائيلية. ولكن ما كان في انتظاره مختلف عما توقعه، فقد انتقلت الأزمة الحكومية إلى داخل كتلة «اسرائيل واحدة». فالوزير ديفيد ليفي الذي رفض الذهاب إلى كامب ديفيد مع رئيس الوزراء، انتقد تنازلات باراك في قمة كامب ديفيد والتي تجاوزت الخطوط الحمر الاسرائيلية، وضغط ديفيد ليفي باتجاه اقامة حكومة «وحدة وطنية» مع تكتل ليكود، وكانت الحجة التي دفعت ديفيد ليفي للخروج من حكومة باراك بتقديم استقالته، بعد امتناعه عن التصويت في جلسة حجب الثقة في جلسة الكنيست التي سبقت عطلة الصيف. وباستقالته يكون التفكك قد وصل إلى كتلة «اسرائيل واحدة» ويكون الائتلاف الحكومي قد انخفض إلى ٤٠ نائباً يتشكل من كل من حزب العمل والمركز وميرتس من الائتلاف.

فشلت قمة كامب ديفيد، وكان على باراك أن يعود لترتيب البيت الاسرائيلي الداخلي، ولكنه أربك بهجمة يمينية منظمة، استطاع من خلالها اليمين اعادة تنظيم صفوفه، وتشكيل خطر حقيقي على باراك، كان خاتمتها تصويت الكنيست الاسرائيلي على تقريب موعد الانتخابات بالقراءة التمهيدية قبل أن يذهب الكنيست إلى العطلة الصيفية. ولم تكن هذه الصفعة الوحيدة التي وجهها اليمين إلى باراك، ففي ذات اليوم وجه اليمين صفعة أخرى إلى باراك، حيث أسقط الكنيست مرشح حزب العمل لرئاسة الدولة في اسرائيل شمعون بيريز والتي أكدت كل التوقعات حصوله على المنصب، لصالح مرشح اليمين موشيه كتساف.

يربط باراك شكل تجاوز أزمته الحكومية بمصير المفاوضات مع الفلسطينيين، ففي حال نجاحه حالت عطلة الصيف للكنيست بالتوصل إلى اتفاق مع الفلسطينيين سيكون شكل الحكومة مختلفاً عنه في الوصول إلى قناعة بفشل هذه الجهود. لذلك يجد نفسه متحرراً من البحث عن حلول قبل أن تتضح الصورة التفاوضية بعد المساعي المكثفة للوصول إلى اتفاق مع الفلسطينيين، لكن هذه السياسة تلقى معارضة من البعض في اسرائيل باعتبارها «فهلوة ادارية» غريبة عن السياسة الاسرائيلية. وقد كتب الصحفي الاسرائيلي عوزي بنزيمان في هآرتس «إن السعي إلى السلام لا يمكنه أن يُطهر علل الحكم والدستور. ومهما كان الرأي في جودة الكنيست، ومهما كانت الرغبة في تحقيق اتفاق مع الفلسطينيين قوية. فإن السلام يجب تحقيقه حسب قواعد ديمقراطية وليس بطريقة الألاعيب التآمرية أو الفهلوة الادارية... في الكنيست قال بوضوح أنه يعارض اجراءات السلام التي يتقدم بها رئيس الوزراء، وهذا السبب الأساسي لتفكك الائتلاف وفقدان رئيس الوزراء القدرة على تحقيق أغلبية مانعة، وهو يشدد السؤال إذا كان باراك مفاوضاً شرعياً عن دولة اسرائيل».

لم يخفِ باراك ارتباط تشكيله الحكومي القادم بنتائج المفاوضات مع الفلسطينيين فقد قال للاذاعة الاسرائيلية بأنه قد يعمد إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية إذا تبين أنه يستحيل إبرام اتفاق مع الفلسطينيين. وقال «ان احتمال تشكيل حكومة موسعة أمر وارد بنسبة ٥٠ في المئة وآمل في حال التوصل إلى اتفاق مع الفلسطينيين أن تسمح الكنيست للشعب بقول كلمة الفصل». ولكنه أضاف الخيار الثاني «لكن إذا استحال التوصل إلى اتفاق فسيكون لابد من التفكير في تشكيل حكومة موسعة تكون مدعوة لتحقيق برنامج اجتماعي وعلماني». وأنه يواصل مشاوراته من أجل تشكيل الحكومة الموسعة وأن من الطبيعي أن يكون الشركاء هم ميرتس وليكود وشينوي والمركز وشعب واحد، والباب لم يغلق أمام الأحزاب للانضمام للحكومة. وجاء الرد سريعاً من رؤفيف رفلين رئيس كتلة الليكود في الكنيست الذي قال أنه يستغرب أن تكون قيادة الحزب مستعدة للانضمام إلى حكومة باراك وقال أنه سيواصل النضال البرلماني لاسقاط حكومة باراك وفق قرار الحزب.

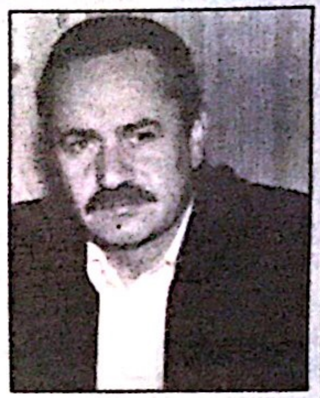
يعود باراك في هذه المرة ايضاً لمناقشة الاحتمالات النظرية أمامه لتشكيل ائتلافه الحكومي، معتقداً أنه يملك طيفاً واسعاً من الخيارات تبدأ من حكومة وحدة وطنية مع الليكود، وصولاً إلى حكومة أقلية مدعومة من النواب العرب من خارج الائتلاف. ولكن باراك يدرك أن لكل ائتلاف حكومي متطلباته السياسية. لذلك رد مئير شتطريت من قيادة الليكود على تلميحات باراك لتشكيل حكومة وحدة وطنية بالقول «ان تشكيل حكومة وحدة وطنية سيكون ممكناً إذا غير باراك الخطوط الأساسية للحكومة التي أعلنها عن تشكيلها بما يتلاءم مع مواقف ليكود». فحكومة الوحدة الوطنية التي يسعى باراك إلى تشكيلها تستهدف ضم الليكود إلى حكومته في الوقت الذي يرفض الليكود هذا الالتحاق، ويشترط في حال انضمامه إلى حكومة وحدة وطنية أن يكون شريكاً أساسياً يصيغ الخطوط الرئيسية للحكومة، تمنع باراك من التحرك لوحده حسب الصيغة القائمة في الحكومة الاسرائيلية القائمة. وهذا الخيار رغم امكانية تحقيقه نظرياً، إلا أنه غير قابل للتحقيق عملياً، فباراك لا يرغب أن يتقيد بسياسة الليكود، وأن يكون له شريك قوي قادر على فرض شروطه على الشراكة، وهذا الفرق بين أن يكون الليكود شريكه في الحكومة، وبين أن تكون أحزاب يمينية صغيرة.

والخيار الآخر بتشكيل حكومة ضيقة مدعومة من النواب العرب في الكنيست، ينطبق عليها ما ينطبق على حكومة الوحدة الوطنية من امكانية تحقيقها نظرياً، وعدم استطاعة باراك على اقامتها جداً. لأن القضايا المطروحة على مفاوضات الحل النهائي أخطر بما لا يقاس من القضايا التي طرحت على الحل الانتقالي. وفي حينها تعرضت حكومة رابين إلى انتقادات واسعة بسبب تمرير اتفاق أوسلو عبر الأصوات العربية في الكنيست. ولا شك أن حملة يمينية ستكون أشرس على هكذا خيار.

من هنا يعود باراك مرة أخرى إلى خياره السابق وهو الائتلاف الذي شكله بعد نجاحه في الانتخابات الاسرائيلية. ائتلاف ضيق يعتمد على الأحزاب اليمينية. وقد أعلن كل من حزب شاس واسرائيل بعليا العودة إلى الحكومة، على اعتبار أن باراك لم يتنازل عن الخطوط الحمر التي حددها لنفسه. وبذلك يكون باراك في أحسن الحالات أمام خيار اعادة انتاج ائتلافه السابق، على أسس أكثر ضعفاً من السابق. وبحكم ضعف هذا الائتلاف وبحكم الطبيعة اليمينية للكنيست، فإن الانتخابات المبكرة في اسرائيل أصبحت واقعاً قائماً، حتى لو استطاع باراك اعادة انتاج ائتلافه، الذي سريعاً ما سوف يعود إلى الانهيار، لأنه ائتلاف يقوم على التجاذبات السياسية الداخلية الاسرائيلية ويقوم على الابتزاز السياسي. ومن هنا تكون كل خيارات باراك خيارات مؤقتة لكسب الوقت، وليس لبناء ائتلاف قادر على انهاء فترة ولاية حكومة باراك.

صور باراك نفسه في قمة كامب ديفيد أنه القادر على تحقيق سياسة الاجماع الاسرائيلي من خلال المفاوضات، والوصول إلى اتفاق يُنهي الصراع. وبذلك يكون قد نقل خلافات الساحة السياسية الاسرائيلية إلى عملية المفاوضات، وكأن هذه العملية تجري بين أطراف اسرائيلية داخلية. وبذلك لم يستطع تقديم صفقة مقبولة للطرف الفلسطيني، ولم يستطع في ذات الوقت إرضاء القوى اليمينية في اسرائيل. فأصبح أضعف رئيس وزراء في تاريخ اسرائيل ●●

السيد عبد الحليم خدام يستقبل الرفيق أبو علي مصطفى





استقبل السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية العربية السورية صباح يوم ٢٠٠٠/٨/٢٤ وفداً من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برئاسة أمينها العام الرفيق أبو علي مصطفى، وضم الوفد الرفاق جميل مجدلاوي وأبو أحمد فؤاد وماهر الطاهر أعضاء المكتب السياسي للجبهة.

دار البحث خلال اللقاء حول تطورات الوضع السياسي على الصعيدين الفلسطيني والعربي، وقد ثمّن الرفيق أبو علي مبادرة سورية وموقفها الداعي إلى عقد قمة عربية شاملة، لاستعادة التضامن العربي وانتزاع كامل الحقوق العربية المغتصبة، على أساس الإلتزام بتطبيق قرارات الأمم المتحدة ومبادئ الشرعية الدولية.

وأكد الجانبان أنه لايمكن إقامة سلام شامل وحقيقي في المنطقة ما لم يتم إستعادة الحقوق الوطنية الثابتة للشعب العربي الفلسطيني، وفي مقدمتها حق العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، واستعادة كامل الجولان السوري المحتل، وقد أكد السيد خدام وقوف سوريا الثابت إلى جانب الكفاح العادل الذي يخوضه الشعب الفلسطيني لاستعادة كامل حقوقه الوطنية.

المكتب الصحفي
٢٠٠٠/٨/٢٤

ندوة سياسية
للرفيق أبو أحمد فؤاد في حلب

في الذكرى الثامنة والعشرين لاستشهاد الأديب غسان كنفاني، أقامت منظمة الجبهة الشعبية في حلب ندوة سياسية حاشدة، بتاريخ ٢٠٠٠/٨/٤م، استهلها الرفيق عمر مراد عضو اللجنة المركزية العامة (مسؤول المنظمة) بالحديث عن الذكرى ومعانيها، مضيفاً أهم التساؤلات السياسية المطروحة في اللحظة الراهنة، وهي التساؤلات التي تناولها الرفيق أبو أحمد فؤاد عضو المكتب السياسي للجبهة في مداخلته التي تناولت نتائج قمة كامب ديفيد، وعنوان اللاجئين وأهمية تشكيل لجان الدفاع عن حق العودة، كما تحدث عن نتائج المؤتمر الوطني السادس للجبهة.

هذا وقد أعقب المداخلة، حلقة حوار من الحضور وقد تميز الحوار بالحيوية والسخونة تعبيراً عن دقة اللحظة السياسية وأخطارها على القضية الوطنية، واختتمت الندوة بردود وتوضيحات الرفيق أبو أحمد على القضايا المثارة من الحضور.



الرفيق أبو علي مصطفى يتلقى برقية تهنئة من حزب العمل الكوري

الرفيق أبو علي مصطفى
الأمين العام للجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

يسر اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري أن تبعث إليكم بأحر التهاني بمناسبة انتخابكم أميناً عاماً للجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

انتخابكم أميناً عاماً للجبهة عبارة عن ثقة مطلقة تكنها لكم اللجنة المركزية لجبهتكم الموقرة وجميع المناضلين لها.

إذ إننا على يقين بأن علاقات الصداقة والتعاون بيننا المنعقدة في طريق النضال المشترك الهادف إلى الاستقلالية ضد الامبريالية ستشهد مزيداً من التطور والتوطد، نتمنى لكم النجاح والتوفيق في أعمالكم المسؤولة لتعزيز الجبهة واستعادة الحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني.

اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري
بيونغ يانغ في ٢٠٠٠/٨/٢ الزوتشي

تصريح صحفي

أدلى الناطق الرسمي باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بتصريح أدان فيه بشدة استمرار الاعتداءات العسكرية الأمريكية - البريطانية وقصف المدنيين والمنشآت الاقتصادية في العراق.

وقال الناطق: إن استمرار العدوان وقصف الطائرات للمدنيين العراقيين يمثل انتهاكاً صارخاً للشرعية الدولية ومبادئ القانون الدولي، وجريمة بشعة ومتواصلة ضد أبناء العراق. ودعا الناطق الدول العربية والإسلامية إلى اتخاذ موقف واضح لمواجهة السياسة العدوانية الأمريكية والبريطانية وأضاف الناطق:

إن استمرار الحصار على شعب العراق منذ عشر سنوات يشكل جريمة بشعة بحق الإنسانية جمعاء ودعا الأمة العربية شعوباً وحكومات إلى وضع حدٍ لهذه المأساة التي تقف وراءها الإدارة الأمريكية بهدف تحقيق المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة في استمرار السيطرة على المنطقة.

المكتب الصحفي
٢٠٠٠/٨/١٣

د. جورج حبش يبرق معزياً بالفكر العربي قسطنطين زريق

السيدة الفاضلة/ نجلة قرطاس زريق.

السيدات الفاضلات/ د. هدى زريق وشقيقاتها.

الأفاضل/ آل زريق الكرام

ببالغ الحزن والتأثر العميق، تلقينا نبأ وفاة رجل العلم والفكر الراحل الدكتور قسطنطين زريق. لقد كان الراحل الكبير مدرسة في الوطنية والقومية والإلتزام بالمبادئ والقيم الأخلاقية، خرّجت أجيالاً من أبناء هذه الأمة، الذين أخذوا من علمه وثابروا على خطاه في خدمة القومية العربية وإعلاء شأنها.

لقد كرّس الراحل الكبير حياته في سبيل القضايا القومية والوطنية، سواء عبر ما ساهم في تأسيسه من منتديات فكرية وثقافية ذات بعد قومي واضح، أو عبر ما تبوأ من مناصب رفيعة، أو عبر كل من تأثر به وبفكره وعمل على هداها، وأنا بكلِ فخرٍ أقول انني كنت واحداً منهم.

كم نحن في حاجةٍ لأمثالِ الفقيدِ في هذه اللحظات العصيبة التي تمر بها أمتنا العربية وقضاياها المتعددة.

اسمحوا لنا بهذه المناسبة الأليمة ان نشاطركم أحزانكم، ونعبّر لكم عن أصدق مشاعر العزاء والمواساة بفقدان الراحل الكبير.

سائلين الله أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته.

ولكم من بعده الصبر وطول البقاء

دمشق ٢٠٠٠/٨/١٥

أخوكم

د. جورج حبش

مؤسس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وعقيلته هيلدا حبش

ويعزي آل المنيس بوفاة المناضل العربي الكبير سامي المنيس

الأخوة آل المنيّس المحترمين

الأخوة أفراد عائلة الفقيد المحترمين،

بحزن وألم عميقين، تلقيت نبأ رحيل المناضل القومي الكبير سامي المنيّس. إنني وبهذه المناسبة الأليمة، أتقدم منكم باسم الشعب الفلسطيني، في الوطن المحتل وبلدان اللجوء والشتات، وباسم عائلتي، وباسمي شخصياً، بأحر التعازي القلبية وأصدق مشاعر التضامن والمواساة.

إن رحيل المناضل «سامي» ليس خسارة لكم وللشعب الكويتي الشقيق فحسب، بل للامة العربية جمعاء، وخسارة شخصية كبيرة، إذ عرفت الراحل الكبير، الذي كان من أوائل المناضلين في حركة القوميين العرب، فكان نموذجاً للمناضلين المؤمنين بعروبتهم، مدركاً أن لا رفعة للامة العربية إلا عن طريق وحدتها، كي تستعيد دورها الطبيعي في مقدمة الأمم صاحبة الرسائل الانسانية العظيمة.

إن الراحل الكبير لم يكن رمزاً من رموز النضال القومي فقط، بل ومناضلاً صلباً من أجل الديمقراطية، فكان صوتاً جريئاً في المنبر الديمقراطي، وقلماً متميزاً في الصحافة الملتزمة.

الأخوة آل المنيّس،

أخوة وأفراد عائلة الفقيد،

مرة أخرى تعازينا الحارة، للفقيد الرحمة والغفران، ولكم من بعده الصبر والسلوان وطول البقاء.

دمشق ٢٠٠٠/٨/٢٦

د. جورج حبش

مؤسس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وعقيلته هيلدا حبش

ويبرق للأمير حمد بن عيسى آل خليفة معزياً

صاحب السمو الأمير / حمد بن عيسى آل خليفة المحترم

أمير دولة البحرين الشقيقة،

بحزن عميق تلقيت نبأ الكارثة الجوية، بسقوط طائرة شركة طيران الخليج، وسقوط هذا العدد الكبير من الضحايا، وبهذه المناسبة الفاجعة، اسمحوا لي أن اتقدم من سموكم، ومن خلالكم لعائلات الضحايا، ولعموم الشعب البحراني الشقيق، باسم الشعب الفلسطيني، في فلسطين المحتلة وبلدان اللجوء، والشتات، وباسمي شخصياً، بأحر التعازي القلبية، وأصدق مشاعر التضامن والمواساة.

دمشق ٢٠٠٠/٨/٢٦

د. جورج حبش

مؤسس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

د. جورج حبش يبرق معزياً للرئيس المصري حسني مبارك بضحايا الكارثة الجوية

الأخ الرئيس/ محمد حسني مبارك المحترم

رئيس جمهورية مصر العربية الشقيقة،

بحزن عميق تلقيت نبأ الكارثة الجوية، وسقوط هذا العدد الكبير من الضحايا، من أشقائنا أبناء مصر العربية، وبهذه المناسبة الأليمة أتقدم من سيادتكم، ومن خلالكم لأسر الضحايا، ولعموم الشعب العربي المصري الشقيق، باسم الشعب الفلسطيني، في الوطن المحتل وبلدان اللجوء والشتات، وباسمي شخصياً، بأحر التعازي القلبية وأصدق مشاعر التضامن والمواساة.

دمشق ٢٠٠٠/٨/٢٦

د. جورج حبش

مؤسس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

ويعزي أهل الأسرة الفلسطينية التي قضت في الكارثة الجوية

الأخوة آل عجاج المحترمين

بقلب يعتصره الحزن والألم، تلقيت نبأ الفاجعة الانسانية المؤلمة، التي أودت بحياة أفراد أسرتكم الكريمة إلى جانب ضحايا الطائرة المنكوبة في البحرين.

وبهذه المناسبة الأليمة أتقدم منكم باسم الشعب الفلسطيني، في الوطن المحتل وبلدان اللجوء والشتات، وباسم عائلتي، وباسمي شخصياً بأحر التعازي القلبية، وأصدق مشاعر التضامن والمواساة.

للراحلين الرحمة والغفران، ولكم من بعدهم الصبر والسلوان وطول البقاء.

دمشق ٢٠٠٠/٨/٢٦

د. جورج حبش

مؤسس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وعقيلته هيلدا حبش

ويعزي الرئيس الروسي بضحايا الغواصة

السيد / فلاديمير بوتين المحترم

رئيس جمهورية روسيا الاتحادية الصديقة،

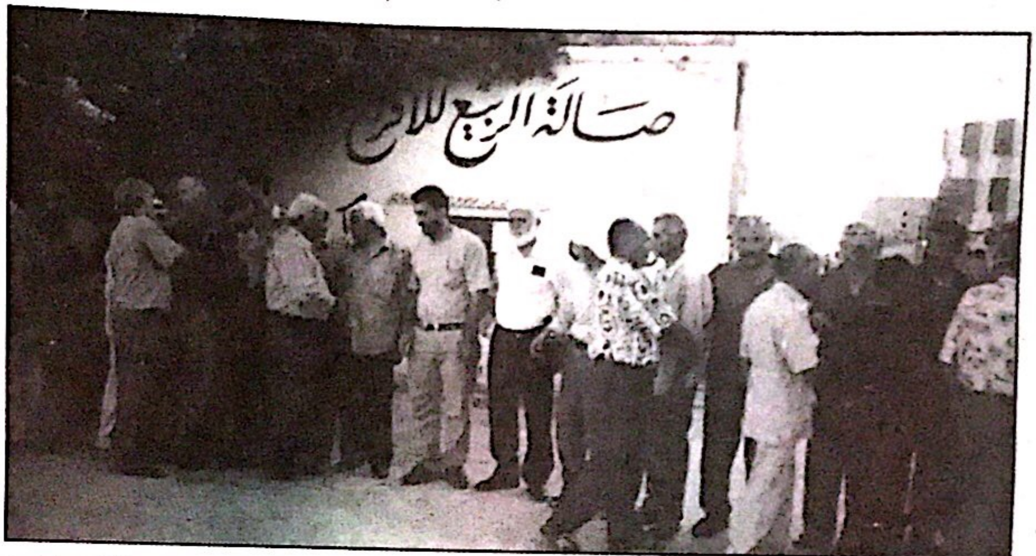
بحزن عميق تلقيت نبأ كارثة الغواصة النووية الروسية، واستشهاد طاقمها، وبهذه المناسبة الأليمة، اسمحوا لي أن أتقدم من سيادتكم، ومن خلالكم لأسر ضحايا طاقم الغواصة، ولعموم الشعب الروسي الصديق، باسم الشعب الفلسطيني، في فلسطين وبلدان اللجواء والشتات، وباسمي شخصياً بأحر التعازي القلبية وأصدق مشاعر التضامن.

دمشق ٢٠٠٠/٨/٢٦

د. جورج حبش

مؤسس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تودع فقيدها المناضل الرائد محمود عبد الكريم عودة (أبوعماد)



بمشاركة ممثلين عن فصائل المقاومة الفلسطينية وحضور عدد من أعضاء لجنتها المركزية وحشود جماهيرية فلسطينية من المخيمات الفلسطينية في لبنان، شيعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بتاريخ ٢٠٠٠/٨/٢ في مخيم نهر البارد المناضل الوطني الفلسطيني الرائد محمود عبد الكريم عودة «أبو عماد» الذي توفي أول أمس تقدمه إكليل باسم الرفيق الأمين العام وإكليل باسم قيادة المقاومة واللجان الشعبية.

وبمناسبة مرور ثلاثة ايام على وفاته أقامت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وآل الفقيد مهرجاناً تأبينياً في مخيم نهر البارد حضره ممثلون عن الفصائل الفلسطينية، وروابط الأطباء والمهندسين والخريجين واللجان الشعبية وأحزاب لبنانية وعدد من أعضاء اللجنة المركزية للجبهة الشعبية وقيادتها في لبنان وحشد كبير من الجماهير الفلسطينية في مخيمي نهر البارد والبداوي. بدأ المهرجان بتلاوة عطرة من القرآن الكريم للقارئ عبد الله وهبه، ومن ثم قدم الخطباء المسؤول الإعلامي للجبهة الشعبية أحمد غنومي.

○ ثم تحدث باسم آل الشهيد هشام يعقوب الذي تحدث عن حياة المناضل محمودة عودة الذي لم يباهي يوماً بتضحياته بالرغم من دوره الكبير في المعارك ضد العدو الصهيوني وانضمامه مبكراً مع الرعيل الأول من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

○ ثم ألقى أبو حسن البقاعي كلمة اللجان الشعبية الفلسطينية في منطقة الشمال الذي دعا إلى حشد كل الطاقات عبر حوار جاد يعيد م.ت.ف على أساس ميثاقها الوطني.. مؤكداً أهمية تأمين موقف وطني عربي وإسلامي من قضية القدس واللاجئين. وختم كلمته معزياً آل الفقيد ورفاقه في الجبهة الشعبية مثنياً على دوره وتفانيه النضالي.

○ بعد ذلك ألقى عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي مهدي خليل كلمة قال فيها أن الفقيد كان مناضلاً كبيراً شارك شعبنا اللبناني من خلال مشاركة الجبهة الشعبية في جبهة المقاومة اللبنانية فكان له شرف المشاركة في تحقيق الانتصار الذي تحقق على العدو الصهيوني في الجنوب..

وقال السيد خليل أن الفقيد يرحل وهو ينتابه القلق كما نحن مما يجري العمل عليه الآن من إعداد تسوية ظالمة لاتحقق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وخصوصاً حق العودة والعدالة لذلك فإن عزاءنا في أبو عماد أن رفاقه في الجبهة الشعبية سيكونون قادرين على وقف التفريط والاستمرار في حمل راية الكفاح والنضال.

○ وختاماً ألقى عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الرفيق مروان عبد العال كلمة الجبهة فتحدث في البداية عن معاني المناسبة وصاحبها الفقيد الرائد عودة الذي يعني بالنسبة لنا تاريخنا ومستقبلنا، فقد كان جزءاً من وحدة العمل الخاص في الجبهة الشعبية التي اخترقت الحدود إلى فلسطين منذ بدايات الانطلاقة..

ثم تحدث عن أبو عماد الإنسان الذي حفظ التاريخ ولم يعتذر عن ماضيه فنال عضوية الشرف في مؤتمر الجبهة الشعبية فرع لبنان الأخير.

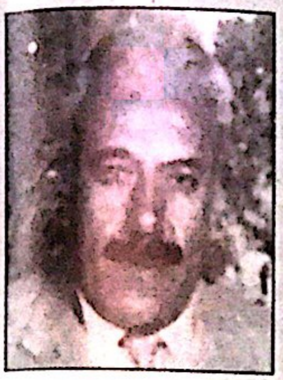
ووجه عبد العال نقداً لسياسة الأونروا الصحية المنتهجة حيث تحول حياة الناس إلى عبث لتحث الصامتين لوقف موتنا الرخيص في ظل الاستهتار بحياة الناس.

ثم عاهد الفقيد ورفاقه الشهداء على مواصلة النضال الذي لن يتوقف حيث سترفع راية لاتعرف الإنكسار، تأبى على الاتفاقات والمواثيق فلا نقبل بأقل من العودة.. ولا شيء أثمن من الحرية والاستقلال وأن الوطن ليس حقيبة أو جواز سفر.. وأن القدس أمانة دينية وتاريخية وسياسية والدولة مرتكز غير قابل للمساومة أو المفاوضة أو المقايضة.. ومهمتنا اليوم أن نعي حقنا ولا ننسى أننا قادرون على التمسك به.

○ وختم عبد العال شاكراً الحضور مقدماً العزاء لآل الفقيد وأصدقائه ورفاقه.

○ وفي الختام تقبل آل الفقيد ورفاقه في الجبهة الشعبية التعازي من الحضور.. ●●

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تنعي المناضل الرائد الحاج محمود عبد الكريم عودة (أبوعماد)



نعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين إلى جماهير أمتنا العربية والإسلامية الرائد المناضل الحاج محمود عبد الكريم عودة (أبو عماد) الذي توفاه الله إثر مرض عضال يوم ٢/٨/ ٢٠٠٠ وجرى تشييعه بعد صلاة العصر من نفس اليوم في مخيم نهر البارد (المقبرة القديمة).

معرض للتراث في مخيم شاتيلا

إحياءً لـ «أسبوع الفلكلور الفلسطيني العالمي»، الذي أقرته اليونسكو عام ١٩٨٠ أقام «مركز الشباب الفلسطيني» - شاتيلا بالاشتراك مع «البيت الفلسطيني» معرضاً للتراث الفلسطيني بتاريخ ٢٠٠٠/٧/١٥. في قاعة الشعب/ مركز الشباب الفلسطيني.

حضر المعرض وفود من المؤسسات الأهلية والشباب الجامعي بالإضافة إلى فعاليات المخيم وحشد من الأهالي. وقد ألقى الرفيق ماهر كلمة المركز والتي جاء فيها:

«إن مقومات أي شعب من الشعوب هو تراثه الذي يعبر عن جذوره الحية الممتدة عميقاً في أرض الأجداد ولذا، فنحن نعتز ونفخر بتراثنا.

إن العدو الصهيوني يحاول طمس معالم هذا التراث أو انتحاله لنفسه، «فالثوب الفلسطيني التقليدي يصبح زوراً زياً «إسرائيلياً» في طائرات شركة العال الجوية».

وختم كلمته بمناشدة المؤسسات الشبابية والأهلية المدنية للحفاظ على موروثنا الشعبي وإبرازه والدفاع عنه بهدف تعريف الأجيال الناشئة عليه، وبأننا شعب لم يخلق من العدم، بل له هويته وجذوره الممتدة عميقاً بأرض فلسطين الحبيبة.

هذا وقد ترك المعرض أثراً إيجابياً لدى الزوار الذين عبروا عن تثمينهم لجهود القيمين على المعرض.

مخيم صيفي في منطقة الشمال/ لبنان

أقامت مؤسسة غسان كنفاني ومؤسسة فرح - مؤسسة مسكلا والفلسطينيون في فرنسا إضافة إلى الملتقى الطلابي ومنظمة الشبيبة الفلسطينية، مخيماً صيفياً في عكار/ مدرسة بينو الرسمية امتد من ٧ تموز إلى ٢٧ تموز، وقد شارك فيه ٤٠ منشطاً و٩٠ مشاركاً، وكان برنامجه حافلاً بالنشاطات المميزة الرياضية والثقافية والفنية والتراثية، إضافة إلى العلاقة الوثيقة مع الجوار اللبناني الذي أحبهم وتابع برنامجهم.

إلا أن يوم ٢٠٠٠/٧/٢٥، كان يوماً مميزاً في المخيم وكذلك فلسطين، حيث تمت الدعوة لبرنامج التخرج الذي بدأ باستقبال المدعوين من المخيمين البارد والبداوي إضافة إلى ضيوف لبنانيين. بدأ العرض برسومات فنية للمشاركين إضافة إلى بعض الأعمال الحرفية، ولوحات مزجت بها الألوان بشكل وضع كل مشارك مواهبه فيها ليعطي أجمل ما عنده.

- بعدها كانت كلمة المشرفة الآنسة كوثر صادق التي شكرت المشاركين والأهالي وكل من ساعد بإنجاح المعسكر.

- كذلك ألقت المنسقة جيسيكا كلمةً شكرت فيها المشاركين وفي مقدمتهم السيدة آني كنفاني التي عملت بجدية/ كما شكرت مؤسسة غسان. بعدها قدمت باسم اللجان الشعبية هدية تذكارية «خريطة فلسطين» للوفد الأجنبي المشارك.

- ومن ثم تم عرض مسرحية القنديل التي نالت إعجاب الحضور، وختمت بالدبكة الفلسطينية حيث غصت خشبة المسرح بالمشاركين.

النشاط كان هاماً لكن الأهم كان حجم المنظمات المشاركة، وكثافة البرنامج وحب الناس لهم، والثقة التي نالتها مؤسسة غسان ومؤسسة فرح ومنظمة الشبيبة، والملتقى ومؤسسة مسكلا والفلسطينيون في فرنسا، لأنهم قد بذلوا جهداً كبيراً لإخراج مسرحية القنديل، بشكل رائع يليق بهم جميعاً، وإلى مزيد من النجاح والتألق والتقدم.

سفيرة السويد تزور مؤسسة الأطفال الفلسطينية



استقبلت مؤسسة الأطفال الفلسطينية في منظمة الشبيبة الفلسطينية - مخيم البداوي سفيرة السويد أثناء زيارتها لنادي القدس يوم الأربعاء ٢٠٠٠/٧/٥ حيث كان في استقبالها ثلة من أطفال المؤسسة وقدموا باقة من الصرخات الكشفية ترحيباً بالسفيرة وذلك بحضور حشد من المؤسسة ونادي القدس. ألقى السيد خالد يماني/ كلمة ترحيبية بالسفيرة تحدثت عن معاني الصداقة الفلسطينية السويدية ومعاناة الأطفال والشبيبة في هذه الظروف. ثم قدم أطفال المؤسسة الدبكات والأغاني التراثية وقدمت السيدة سمر كروم قصيدة باللغة الأجنبية.

وردت السفيرة بكلمة شكر وقدمت لها هدية تذكارية عبارة عن «الجنيه الفلسطيني» وغادرت السفيرة بعد أن أبدت سرورها باللقاء.

كرامي يرعى إختتام دورة شهداء قانا الرياضية

رعى الرئيس عمر كرامي إختتام دورة شهداء قانا بكرة القدم التي نظمها نادي شبيبة الشراع وشارك فيها ٣٢ نادياً من أقوى أندية الشمال وذلك يوم الجمعة ٢٠٠٠/٧/٨ في قاعة معرض رشيد كرامي الدولي في طرابلس بحضور ميشال معوض ممثلاً النائب نايلة معوض والوزير السابق الدكتور سامي منقاره وشخصيات سياسية واجتماعية ورياضية وحشد من المهتمين. وقد بدأ الحفل بالنشيد الوطني اللبناني وكلمة رئيس نادي الشراع أحمد فردوس. ثم كلمة ميشال معوض/ وأخيراً كلمة الرئيس عمر كرامي أشار فيها إلى تعلقه بالرياضة والرياضيين لأن الرياضة هي العلاج الأساسي لكل آفات المجتمع. وبعد ذلك/ قام الرئيس عمر كرامي ورئيس نادي شبيبة الشراع أحمد فردوس ومدير الدورة خليل عيسى بتوزيع الكؤوس والميداليات على الأندية الفائزة. والجدير بالذكر أن الفائز الأول/ نادي القدس الرياضي الفلسطيني - التابع لمنظمة الشبيبة الفلسطينية - مخيم البداوي).

زيارة ضريح القائد حافظ الأسد

لمناسبة الذكرى الأربعين لاستشهاد الرئيس حافظ الأسد قام وفد فلسطيني بدعوة من اللجان الشعبية في منطقة الشمال في لبنان لزيارة ضريح الفقيد في القرداحة حيث تقدم الوفد حملة الأكاليل واليافطات والفرقة الموسيقية وقيادة المقاومة واللجان الشعبية. وحشد من الأخوة والأخوات من مخيمات لبنان حيث تم قراءة الفاتحة على روح المرحوم الرئيس حافظ الأسد وابنه الشهيد باسل الأسد، بعد أن تم وضع الأكاليل باسم الجماهير الفلسطينية في لبنان.

مسابقة ثقافية في البداوي

أقامت منظمة الشبيبة الفلسطينية وريناوي سات في مخيم البداوي يوم الأربعاء ٢٠٠٠/٧/١٢ الساعة التاسعة مسابقتها الثقافية الحلقة الرابعة التي تبث على الهواء عبر الريناوي سات. بمناسبة الذكرى ٢٨ على إستشهاد الكاتب الأديب غسان كنفاني.

تناولت: إنتاجاته من قصص وروايات وحياته السياسية إضافة إلى أسئلة أدبية وعامة هذا وقد فاز عدد من المشاركين.

بيان صادر عن الاجتماع القيادي المشترك للجبهتين الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين

عقد في رام الله صباح أمس اجتماع مشترك ضم وفدين قياديين من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين. وجرى في الاجتماع بحث للتطورات في الوضع الفلسطيني في أعقاب قمة كامب ديفيد الأخيرة وما ترتب عليها من نتائج، والقضايا المطروحة على جدول أعمال الدورة القادمة للمجلس المركزي الفلسطيني والخطوات المطلوبة لمواجهة استحقاق الثالث عشر من أيلول ٢٠٠٠ موعد انتهاء المرحلة الانتقالية وإنجاز مفاوضات الوضع الدائم. وقد اتفق المجتمعون على إعلان ما يلي:

أولاً: إن انتهاء قمة كامب ديفيد دون التوصل إلى اتفاق يمس بالثوابت الوطنية الفلسطينية لم يبدد القلق الذي تشعر به قطاعات واسعة من شعبنا الفلسطيني إزاء المنحى الخطير الذي تتخذه العملية التفاوضية الجارية. لقد كشفت مجريات قمة كامب ديفيد بجلاء حقيقة المشروع الإسرائيلي الذي يهدف إلى تكريس السيادة الإسرائيلية على القدس، بما فيها الحرم القدسي الشريف، وضم المزيد من الأراضي الفلسطينية التي احتلت عام ١٩٦٧، وإبقاء المستوطنات وتقطيع أوصال الدولة الفلسطينية العتيدة وتجريدها من أبسط مقومات السيادة. كما كشفت تلك المجريات حقيقة الدور الأمريكي الذي يتجاهل ويقفز عن قرارات الشرعية الدولية المفترض بها أن تشكل المرجعية لعملية السلام والذي ينحاز انحيازاً صارخاً لإسرائيل ويتبنى العناصر الرئيسية لمشروعها التصفوي تحت ستار البحث عن «حلول وسط بين الطرفين». ويثير الاستغراف والقلق لدى جماهيرنا الإصرار الرسمي الفلسطيني على مواصلة العملية التفاوضية الجارية تحت الإشراف الأمريكي المنفرد، رغم هذه المعادلة المختلة. وعلى قاعدة ما يسمى «التفاهمات التي تم التوصل إليها في كامب ديفيد» ويزيد من المخاوف لدى الرأي العام أن الفريق المفاوض الفلسطيني لايفصح بوضوح عن طبيعة هذه التفاهمات، ويغرقها بغموض متعمد تحت سيل من التصريحات المتناقضة.

ثانياً: يحذر الطرفان من خطورة الأصوات التي بدأت تجهر بالدعوة إلى تأجيل تنفيذ قرار المجلس المركزي في دورته السابقة بشأن إنهاء المرحلة الانتقالية واتفاقيات أوسلو وتجسيد إعلان استقلال دولة فلسطين وسيادتها على أراضيها التي احتلت بعدوان حزيران ٦٧، وفي القلب منها العاصمة القدس. في الثاني عشر من أيلول القادم، بما ينطوي عليه ذلك التأجيل من تمديد إضافي لترتيبات الحكم المحلي ولاتفاقيات أوسلو. ان التأجيل المتكرر لهذا الاستحقاق ينطوي على مغزى سياسي خطير قوامه إخضاع مسألة الدولة والسيادة للتفاوض مع إسرائيل ورهن قيام الدولة بالتوصل إلى اتفاق معها بكل ما يعنيه ذلك من انتقاص لسيادة الدولة ومسخها وفقاً للمواصفات الإسرائيلية التي تجعل منها أشبه بالبانتوستان والمحمية الخاضعة. وأكد الطرفان أن هذا يشكل خروجاً على القرارات المتكررة للمجلس المركزي الفلسطيني والتي شددت على أن إعلان الدولة والسيادة هو شأن سيادي فلسطيني غير خاضع للتفاوض أو المقايضة. ويدعو الطرفان جميع القوى والفعاليات الوطنية إلى التمسك بقرار المجلس المركزي بإعلان انتهاء المرحلة الانتقالية في ٢٠٠٠/٩/١٣ وتجسيد إعلان استقلال دولة فلسطين وسيادتها على أرضها في هذا التاريخ دون تأجيل أو مماطلة، وإلى الشروع الجاد بالخطوات التي توفر مقومات النجاح لهذه الخطوة وبخاصة تمتين الجبهة الداخلية الفلسطينية...

ثالثاً: اتفق الطرفان على أهمية الإعداد للدورة القادمة للمجلس المركزي الفلسطيني بالنظر لخطورة القضايا المصيرية المدرجة على جدول أعمالها، وبخاصة فيما يتعلق باستحقاق ٩/١٣ ومسار مفاوضات الوضع الدائم والوضع الداخلي الفلسطيني. ويدعو الطرفان جميع القوى الوطنية والإسلامية الفاعلة إلى المشاركة في أعمال هذه الدورة لإعلاء صوت الشعب المصمم على التمسك الحازم بالثوابت الوطنية الفلسطينية وبخيار الاستقلال والسيادة بديلاً عن القيود المجحفة للمرحلة الانتقالية واتفاقيات أوسلو، كما يدعو الطرفان جماهير شعبنا في الوطن والشتات إلى تصعيد تحركها للضغط من أجل صيانة الثوابت الوطنية المتمثلة بالعودة وتقرير المصير والدولة المستقلة ورفض أي تمييع لها، ومن أجل رفض أي تجديد للمرحلة الانتقالية ولاتفاقيات أوسلو والتأكيد على أن يكون يوم الثالث عشر من أيلول القادم يوم قيام الدولة المستقلة وبسط سيادتها على الأرض.

٢٠٠٠/٨/١٦

ندوة بعنوان «اللاجئون وحق العودة» في مخيم السبينة

بدعوة من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في مخيم السبينة أقيم ندوة بعنوان «اللاجئون وحق العودة» وذلك يوم الاثنين ٢٠٠٠/٨/٢١ في مكتب الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين-مخيم السبينة.

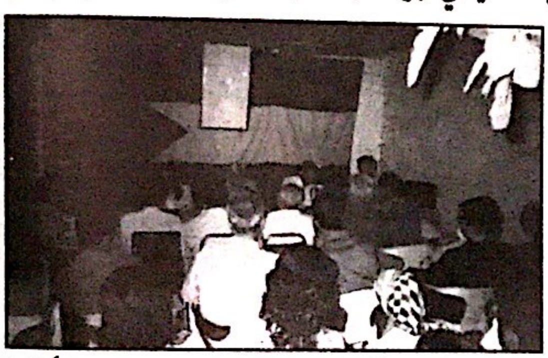
قدم للندوة الرفيق عبد الكريم مسؤول الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في المخيم وبعد ذلك تحدث في الندوة الرفيق سليمان دباغ عضو لجنة الدفاع عن حق العودة في سوريا مقدماً مدخلاً للحوار تحدث فيه عن حق العودة مستعرضاً العديد من السيناريوهات المطروحة لحل مشكلة اللاجئين مؤكداً على ضرورة الحفاظ على الهوية الوطنية للشعب الفلسطيني والتمسك بحق العودة وتطرق الرفيق سليمان إلى موضوع الأونروا وضرورة التمسك بها باعتبارها اعترافاً دولياً بوجود اللاجئين وضرورة العمل على حل عادل لمشكلتهم.

هذا ودار حوار بين الحضور والرفيق المحاضر عبر عن مدى حرص شعبنا وتمسكه بحق العودة ورفضه لأي حل يتعارض مع ذلك.. وبالوقت نفسه عبر عن مخاوف تصفية مشكلة اللاجئين من خلال فرض أي حل مثل التعويض والتوطين والتهجير في حال لم تتم مجابهة هذه الحلول من قبل القيادة الفلسطينية وغياب الدعم العربي الرافض للتوطين. مؤكدين بالوقت ذاته على أن حق العودة هو حق فردي مقدس لدى شعبنا الفلسطيني لايمكن أن يخول أحد بالتفريط به نيابة عن هذا الشعب الذي قدم آلاف الشهداء في سبيل العودة إلى دياره.

نادي كنفاني الرياضي يخرج دورة سباحة

بمناسبة الذكرى الثامنة والعشرين لاستشهاد المناضل الأديب غسان كنفاني تم بتاريخ ٢٠٠٠/٨/٢١ تخريج دورة سباحة لفئتي الأشبال والناشئين بحضور الكاتب عدنان كنفاني شقيق الشهيد، ومدير مسبح الفردوس السيد محمد صبحة وكانت النتائج كالتالي: فئة الأشبال: أميرة هواش، يزن شقرا، حسان أبو خميس، محمد هواش، خليل سلام، عبد الكريم يونس، قيس عطا الله، حيان سلمان، آلاء الأبطح، محمد حيدر. فئة الناشئين: أحمد هواش إبراهيم-كرم عفاني-يارا عطا الله، عدي الأبطح، ياسمين حسن، علماً أن إدارة الدورة تمت بإشراف المدرب محمد أبو الحسن.

أمسية ثقافية في جرمانا بمناسبة ذكرى استشهاد غسان كنفاني



أحيا منتدى فلسطين الثقافي في مخيم جرمانا يوم ٢٠٠٠/٨/٩ ذكرى استشهاد «غسان كنفاني» بأمسية قصصية شارك فيها كل من القاصين: د. أحمد جاسم الحسين - عدنان كنفاني - رباب هلال - أحمد موسى الخطيب - عضو هيئة المنتدى.

وبحضور مميز من المهتمين، والجماهير المحبة للأدب والثقافة. وكانت محتوى القصص بمستوى الحدث الجلل - المناسبة - حيث أبرزت الجانب الاجتماعي والإنساني وحب الوطن، مما انعكس إيجاباً على الحضور بالارتياح والتذوق بالإصغاء لتلك القصص. واستجابة لطلب الحضور.. ألقى الشاعر الفلسطيني: سليمان السلمان قصيدة من وحي الانتفاضة الباسلة. وتكريماً لآل الشهيد الأديب «غسان كنفاني» قدمت هيئة المنتدى، درعاً مجسماً للشهيد - من أعمال الفنان التشكيلي: يحيى ذيب أبو مازن قدمه الشاعر: سليمان السلمان: لأسرة الشهيد.. القاص: عدنان كنفاني. قدم للأمسية الزميل: أحمد دخيل.

في الصراع العربي ـ الصهيوني:

الهزيمة النفسية أعلى مراحل الهزيمة!

عبد الإله بلقزيز

ما من أحد يجادل في أن الهزيمة التي ألحقتها بنا الصهيونية ـ في هذا القرن العشرين ـ هزيمة تاريخية مروّعة، ولا سابق لها في الفداحة والمهانة! ولايتعلق الأمر فيها بالانكسار العسكري، وضياع أرض فقط، بل بما رتّبه ذَيْنَاك العاملان من نتائج سياسية ونفسية رهيبة على الدولة والمجتمع في الوطن العربي!



سبق للعرب أن انهزموا في حروب كثيرة حَفَل بها تاريخهم في العهدين الوسيط والحديث، وكانت حروب الاحتلال الاستعماري ـ قبل حروبهم مع الصهيونية ـ آخرها، ومع ذلك، لم تَنَل تلك الهزائم من توازنهم أو عزيمتهم، ولا أفْقَدَتْهُم ثقتهم في أنفسهم وفي شرعية حقوقهم، بل كثيراً ما كانت مهمازاً مثيراً أيقظ وعيهم، وعبّأ قواهم، وصلّب إراداتهم، وصَنَع قرار البطولة فيهم. وتكفي وقائع التاريخ المعاصر لتقيم الدليل على ذلك، وفي قلبها وقائع صراعهم مع الصهيونية نفسها: كانت هزيمة حرب العام ١٩٤٨ هي التي جاءت بالثورة المصرية وبحركة التحرر الوطني العربية، وهي التي جاءت بملحمة الانتصار على العدوان الثلاثي في حرب السويس (١٩٥٦). ثم كانت هزيمة العام ١٩٦٧ هي التي جاءت بالثورة الفلسطينية وبالتضامن العربي المُميّز الذي صَنع ملحمة حرب اكتوبر ١٩٧٣. بل لقد كانت هزيمة الثورة الفلسطينية المسلحة، وخروجها من لبنان في حرب العام ١٩٨٢، هي التي أنتجت الانتفاضة الوطنية العظيمة في الأرض المحتلة، وهي التي أنتجت ظاهرة المقاومة الوطنية الرائعة في جنوب لبنان.

ثم سَبَق للعرب أن شهدوا سقوط أراضيهم في قبضة الاحتلال الأجنبي، في مناسبات كثيرة في تاريخهم، دون أن يثنيهم ذلك عن التشمير عن الساعد لافتكاكها من الغَصْب، أو حتى عن الاستمرار في النضال من أجل استعادة السيادة عليها. وفي سائر تلك الحالات، لم يعترفوا للمحتل بحق احتلاله للأرض، ولا هُم ساوموا على ذَرّة تراب منها. نعم، خسروا الأندلس، لكنهم لم يتهاونوا في مدافعة حقّهم في أرضهم في غير الأندلس. تلك كانت سيرتهم في استعادة القدس من أيدي الصليبيين الغزاة. وتلك كانت سيرتهم في نضالهم الوطني المشرّف لتحرير أوطانهم من الاحتلال الاستعماري: البريطاني، والفرنسي، والإيطالي، والإسباني. حتى حينما عجزوا عن افتكاك الأرض من الأسر (كما في حالة مدينتي سبتة ومليلية والجزر الجعفرية في المغرب، وفي حالة لواء الاسكندرون في سورية، وفي حالة عربستان، وفي حالة ابي موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى..)، لم يتوقفوا عن المطالبة بالحق، ولم يستسلموا للامر الواقع أو يتخلّوا طواعية عن الحقوق الشرعية الثابتة في الأرض، غير القابلة للتصرّف.

امّا اليوم ـ في مسيرة صراعهم مع الصهيونية نعني ـ فقد اختلف الأمر، وخاصّة في الربع الأخير من القرن العشرين! لم يعودوا قادرين على إبداء الممانعة الوطنية ضد الهزيمة العسكرية، ولا باتوا حريصين على رفض الاعتراف بحق الإحتلال في حيازة ما استولى عليه بالقوة. بل ـ على العكس من ذلك ـ جنحوا إلى الاعتراف السلبي بالهزيمة العسكرية، وقدّموا من أرضهم وحقوقهم الثمن الذي يدل على استبطانهم الشعور بالانكسار التاريخي. بدأ ذلك في اتفاقات «فض الاشتباك» بعد حرب أكتوبر، مروراً بزيارة السادات للقدس المحتلة، وباتفاقيات «كامب ديفيد»... وصولاً إلى «مدريد» و«أوسلو» و«وادي عربة» و«الخليل» و«واي ريفر» و«شرم الشيخ»... و... ماخفي أعظم! وفي سائر محطات النكبة هذه، قدّموا للصهيونية أثمن ما يمكن أن يتطلع إليه مشروعها العدواني: الاعتراف بشرعية دولتها، وبحقها في اغتصاب فلسطين! والأنكى من ذلك كله أنّهم فعلوا ذلك بعد حرب أكتوبر وبعد الانتفاضة فيما رفضوا الاستسلام في عزّ هزائمهم!

هي اكبر من هزيمة عسكرية إذاً، وأكبر من ضياع أرض: هي هزيمة نفسية وضياع شرفٍ وكرامة! ولعمري إن الهزيمة النفسية أقسى ـ في حساب الواقع ـ من أية هزيمة، بل قل هي وحدها الهزيمة في صراع الإرادات، الذي يمثل الخلل في التوازن فيه خطراً يتجاوز الخلل في ميزان القوى العسكري! ●●

على هامش ندوة «تحديات المشروع الصهيوني والمواجهة العربية»

أسئلة كثيرة.. وإجابات تفتح الباب لمزيد من النقاش

خليل جنداوي

في كتابه «فن الحرب» الذي كتبه قبل حوالي ٢٦٠٠ سنة (في القرن السادس قبل الميلاد) يقول المفكر العسكري الصيني سون تسو: «إذا كنت تعرف عدوك وتعرف نفسك فلا داعي لأن تخشى خوض مائة معركة، وإذا كنت تعرف نفسك ولاتعرف عدوك فسوف يكون مقابل كل نصر تحرزه هزيمة، أما إذا كنت لاتعرف عدوك ولاتعرف نفسك فلا تحاول الدخول في أي حرب لأنك ستُهزم في كل المعارك..»

هذه الحكمة الصينية التي يبدو أن معظم الزعامات العربية لم تسمع بها، لاتغيب عن الذهن للحظة عند استعراض مراحل الصراع العربي - الصهيوني الذي تواصل على امتداد القرن الماضي بأكمله... هل عرفنا عدونا؟ هل نعرف أنفسنا أصلاً؟ إمكانياتنا وحدودها..نقاط ضعفنا.. نقاط قوتنا؟ تساؤلات كثيرة ستبرز هنا وسنجد ما يشبهها عند تقليب أوراق ندوة عقدت في القاهرة قبل فترة. بمناسبة الذكرى الثانية والخمسين للنكبة الفلسطينية. تحت عنوان: «تحديات المشروع الصهيوني والمواجهة العربية»، وحاولت تقديم إجابات شاملة على أسئلة كبيرة من نمط: «لماذا هُزمنا (أي العرب) ولماذا وصلنا إلى مانحن فيه؟ ولماذا انتصر عدونا وحقق كل ما حققه؟».

ما مقدار النجاح الذي أنجزته الندوة في تقديم إجابات شافية ومقنعة على هذه الأسئلة الخطيرة؟ هذا ما سنحاول إلقاء بعض الضوء عليه بعد أن نستعرض بشكل سريع جداً أبرز ما تضمنته، ونشير قبل كل شيء إلى الجهات الثلاث التي نظمتها وهي: مركز البحوث العربية ومقره في القاهرة، مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية التابع لجامعة دمشق، ومجلة «الهدف»... وبشكل أو بآخر فإن انعقاد الندوة مابين ٢٠ و٢٢ مايو ٢٠٠٠ في العاصمة المصرية لا يخلو من دلالات، وكان ملفتاً أيضاً تغطية بعض الصحف الرسمية للندوة حيث وصفتها «الأهرام» ممثلاً بـ«حوار مصري - سوري - فلسطيني بحثاً عن استراتيجية جديدة»..

تضمنت الندوة: أربعة بحوث، الأول كان بعنوان «آفاق المشروع الصهيوني: إشكاليات وتساؤلات». وقدمه مركز البحوث العربية، وكان من إعداد عبد العال الباقوري نائب رئيس تحرير صحيفة «الجمهورية» ووكيل نقابة الصحفيين المصريين ود. إيمان يحيى الأستاذ بجامعة قناة السويس. وحددت هذه الورقة طبيعة اسرائيل كمشروع عنصري استعماري، ثم رصدت إمكانات المشروع الصهيوني سواء من حيث نظامه السياسي الداخلي وعسكرته وتحالفاته الخارجية الاستراتيجية، ثم قدمت نظرة سريعة على الاقتصاد الإسرائيلي وموضوعي الهجرة والاستيطان ثم سعت لتحديد نقاط القوة والضعف في المشروع الصهيوني.

أما البحث الثاني فقدمه د. حامد خليل مدير مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية التابع لجامعة دمشق، وكان بعنوان «مخاطر المشروع الصهيوني واحتمالات المواجهة». وعالج عملياً مشروع «الشرق أوسطية» حيث حذر من انتقال المشروع الصهيوني من هدف اسرائيل الكبرى إلى اسرائيل العظمى بالسعي لتحقيق هيمنة شاملة على المنطقة، ثم اقترح د. حامد خليل خطة مواجهة هي أقرب لبرنامج عمل يقوم على ثلاث مراحل.

أما البحث الثالث فكان بعنوان: «الصراع الصهيوني - العربي على ضوء المشروع الأميركي للسيادة العالمية» وقدمه الباحث الاقتصادي المعروف د. سمير أمين حيث رسم فيه صورة الخلفية الدولية للصراع العربي - الصهيوني والتي يطغى عليها اللون الأمريكي الذي بات مهيمناً في العالم بعد انهيار الاتحاد السوفيتي.

وأخيراً البحث الرابع وكان عنوانه: «تحديات المشروع الصهيوني والمواجهة العربية: عوامل الإخفاق وممكنات النهوض وآفاق المستقبل». وقد أعده كل من د. ماهر الطاهر رئيس تحرير مجلة «الهدف» وعضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، والباحث الفلسطيني د. أحمد برقاوي أستاذ الفلسفة في جامعة دمشق. وأورد هذا البحث ستة أسباب داخلية لإخفاق العرب في مواجهة المشروع الصهيوني وهي: 1ـ ضعف وتخلف بنية المجتمع العربي 2ـ غياب مشروع رؤية عربية للمواجهة وطغيان التناقضات الداخلية على حساب التناقض الرئيسي مع المشروع الصهيوني3ـ أزمة الديمقراطية في المجتمعات العربية وإخراج الشعوب وعزلها من معادلات المواجهة4ـ الخلل العميق في الرؤية والممارسة لجدل العلاقة بين البعدين الوطني والقومي في الوطن العربي5ـ جدل العلاقة بين الاستراتيجية والتكتيك وتكامل أشكال النضال. 6ـ أزمة الحركة الوطنية الفلسطينية التي دفع بها إلى مأزق أوسلو.

أما بخصوص الملاحظات التي يمكن تسجيلها على الندوة والبحوث التي تضمنتها فنقسمها لنوعين: الأول منهجي، والثاني سياسي.

بالنسبة للملاحظات المنهجية يمكن اختزالها لأربع: الأولى: هيمنة اتجاه أيديولوجي واحد (القومي - اليساري) على مجمل البحوث، ويمكن التأكد من ذلك بوحدة المصطلحات والمعايير، بل وحتى آليات التفكير التي سادت في مجمل البحوث، وقد يبدو هذا الأمر للبعض شكلياً وغير ذي قيمة، لكن بالتأكيد فإن مشاركة باحثين من مدارس سياسية أخرى كان سيغني النقاش ويضفي عليه عمقاً افتقده في بعض المفاصل. فعلى سبيل المثال: استغرب أن تُذكر دروس النكبة الفلسطينية في ثلاثة بحوث ولايتم التوقف أمام قرار التقسيم عام ١٩٤٧. ولا نسمع مثلاً رأياً يقول: إنه كان على العرب أن يقبلوا بهذا القرار في حينه وخصوصاً أنهم لم يكونوا مستعدين أبداً لخوض غمار الحرب الوشيكة. ورغم قناعتي الأكيدة أنه حتى لو وافق العرب آنذاك على هذا القرار فإن ذلك ماكان ليوقف إسرائيل عن مواصلة الحرب واحتلال المزيد من الأراضي الفلسطينية، لكن بالتأكيد فإن قبولاً رسمياً عربياً بقرار التقسيم والاكتفاء بإرسال المتطوعين لدعم المقاومين الفلسطينيين كان أفضل بما لايقاس عما حصل في حرب 1948 والذي سُجل كهزيمة مرة لستة جيوش عربية رغم أن واقع الحال يقول أن مجموع هذه الجيوش كان أقل عدداً وعدة مما استطاعت العصابات الصهيونية حشده آنذاك، من جهة أخرى فإن القبول بقرار التقسيم وقتها كان سيسحب من إسرائيل ورقة قوية ساهمت بشكل أو بآخر في انشائها ونقصد الرأي العام الدولي الذي ظل طويلاً ينظر للكيان الصهيوني

بعين العطف وكأنه يدافع فقط عن نفسه في وجه الحشود العربية التي تتربص به وتتحين الفرص لرميه في البحر. وهكذا بدأ الصراع من جديد وكأنه تكرار لصراع عاشته المنطقة سابقاً، فيه داود اليهودي الصغير وجالوت العربي المدجج بالسلاح. ولم تنقلب الأدوار في هذه الصورة إلا بعد الانتفاضة، أي أن العرب خسروا ٤٠ سنة لم يتوجهوا خلالها بأسلوب ذكي ومقنع للرأي العام العالمي.

الملاحظة الثانية: رغم وحدة المعايير وآليات التفكير التي تحدثنا عنها، إلا أن هذا لم يمنع وجود تناقضات بين البحوث سواء أثناء التحليل أو عند استخلاص النتائج، وبل ونجد مثل هذا التناقض أحياناً في البحث الواحد وخصوصاً عندما يكون أكثر من شخص قد ساهم في إعداده، فمثلاً في ورقة «آفاق المشروع الصهيوني إشكاليات وتساؤلات».. نجد فقرة تقول: «وفي المرحلة المقبلة ستتطلع اسرائيل إلى دور أكبر في المنطقة يسمح بهيمنتها السياسية والاقتصادية على المنطقة في محاولة لفرض نظام أمن إقليمي على أنقاض النظام العربي، وفي نفس الوقت يراهن العرب على نقل المواجهة إلى داخل إسرائيل اعتماداً على اتفاقات الحكم الذاتي وعلى طبيعة اسرائيل الديمغرافية، ومابين تطلعات إسرائيل وطموحات العرب سيشهد منحنى الصراع العربي - الإسرائيلي جولات جديدة غير مسبوقة في طبيعتها». وفي الصفحة التالية نجد استخلاصاً آخر يقول: «وفي إطار تلك الحددات وعلى هامشها قد تبدو في المستقبل المنظور احتمالات قائمة قابلة للتحقق مثل ظهور محاور إقليمية في المنطقة قد تسعى إليها إسرائيل مثل محور إسرائيلي - أردني - فلسطيني، تستطيع اسرائيل التغلغل عبر بوابته واستخدامه بمثابة «حصان طروادة» في العمق العربي». والتناقض هائل بين الفكرتين.

أما بالنسبة للتناقض بين البحوث فنجد مثلا د. حامد خليل يقول في معرض حديثه عن الإنجازات الصهيونية «..وإذا بدا أن المساعي تبذل الآن لتأسيس دولة فلسطينية على جزء من هذه الأرض(اسرائيل التوراتية)،فإن قيامها لا ينقص من جوهر سيادة الدولة اليهودية المذكورة في شيء ذي شأن، لأنها إذا قامت فستكون منقوصة السيادة الأمنية والثقافية والسياسية والاقتصادية والبشرية، ولن تكون أكثر من قزم هزيل يخطط له ليكون ممراً آمناً لعبور المنتجات الاسرائيلية عالية الجودة إلى الأسواق العربية، ولتمرير آليات ووسائل تمزيق الجسم العربي وتآكل وحدته».

بالمقابل نجد في بحث د.ماهر الطاهر ود. أحمد البرقاوي: «..إن دولة كهذه(الدولة الفلسطينية) تقوم على أرض اسرائيل التاريخية كما يدعون(الإسرائيليون) وهذا يعني أن الصهيونية قد فقدت أهم عناصرها الأيديولوجية» أرض اسرائيل الموعودة «(..) أما من حيث إمكانية قيام دولة فلسطينية فهذا أمر من قبيل تحصيل الحاصل، لكنه ليس أمراً سريع الوقوع، إذ لايمكن الحكم على إمكانية قيام الدولة استناداً إلى الرفض الإسرائيلي لها أو الحصار القائم الآن على الضفة وغزة، فالدولة صارت مطلباً فلسطينياً محدداً وعالمياً وعربياً وصارت جزءاً من وعي بعض اليهود أنفسهم، فاستمرار الكفاح وتحقيق خطوات على طريق الثورة الشاملة مع سياسة وطنية فلسطينية في ظل التأييد العالمي لا محالة سيحقق الدولة..». ولاشك أننا نستطيع أن نذكر تناقضات شبيهة أكثر من هذا لكن لضيق المجال سنكتفي بذلك مع التأكيد على أنه كان على منظمي الندوة التدقيق في هذه التناقضات سلفاً ومحاولة حلها بالتشاور بين معدي البحوث.

الملاحظة الثالثة: تتلخص في غياب الباحثين المختصين بالشؤون الإسرائيلية، وكان هذا الأمر واضحاً في مجمل البحوث خصوصاً المقدم من قبل مركز البحوث العربية الذي عرض مادة إسرائيلية اكتفت عملياً باستخدام معلومات نشرتها الصحافة العربية، وبالتأكيد كان يمكن لهذا البحث أن يكون أكثر عمقاً لو ساهم فيه مختصون بالشؤون الإسرائيلية ويعرفون المجتمع الإسرائيلي جيداً. وبالتالي قدموا لنا صورة حية عن العدو.. آليات عمل مجتمعه، كيفية اتخاذ القرارات ودور مراكز البحوث في ذلك، التطور التقني في المجتمع.. أبعاده وتأثيراته، النظام التعليمي، الجريمة،.. آليات استيعاب المهاجرين، فمثلاً من المدهش أن تنجح دولة كإسرائيل في استيعاب أكثر من مليون مهاجر جاؤوا من روسيا وحدها خلال العقد الماضي، اي حوالي ٢٥٪ من إجمالي السكان دون أن يتأثر الاقتصاد أو ترتفع معدلات البطالة بشكل حاد أو تنخفض معيشة باقي السكان..

الملاحظة الرابعة: ويبدو أنها بشكل أو بآخر ترتبط بما سبقها، حيث نجد أن القائمين على الندوة أثاروا مجموعة من التساؤلات ولاشك أنهم أجابوا على جزء كبير منها، لكنهم بالمقابل قدموا إجابات سريعة وغير مقنعة على بعض الأسئلة وقفزوا على أسئلة أخرى طرحوها بأنفسهم ولم نجد تطرقاً لها فمثلاً في ورقة تحت عنوان «لماذا ندوة تحديات المشروع الصهيوني؟» نجد فقرة تقول «المطلوب كشف أدوات وأساليب وآليات ومنهج التنسيق والتكامل بين الإمبريالية والصهيونية مع مراعاة خصوصية كل منهما» وفي البحوث لانجد إجابات على كل هذا..أما بخصوص ما ذكرناه عن الإجابات غير المقنعة فنرى مثلاً صارخاً عليه في ورقة مركز البحوث العربية وخصوصا حين يجري الحديث على نقاط قوة المشروع الصهيوني، لنجد أن معدي البحث يحاولون إقناعنا أن نقاط القوة الإسرائيلية هي أربع نقاط. الأولى: تتعلق بالضعف العربي العام. أما الثانية فتأتي من التحالف الوثيق مع الغرب والرأسمالية العالمية وفي القلب منها التحالف الاستراتيجي الأمريكي الصهيوني. والثالثة تتلخص بقوة «الاقتصاديات المتطورة والتي تتواءم مع كل تغيير عالمي». أما الأخيرة فهي ارتباط اسرائيل «بمجتمع يهودي مترامي الأطراف في شتى أنحاء المعمورة مما يعطيها عمقاً بشرياً استراتيجياً قد يكفل لها مخزون هجرة قابلاً للتجدد كما يكفل لها دعماً دولياً عبر آليات الضغط اليهودي على دوائر السياسة العالمية»..ولو دققنا في هذه النقاط الأربع لوجدناها عملياً تقع خارج حدود الكيان أي أنها خارجية كلها.. وهذا غير معقول وغير مقنع أبداً...

إذا كانت هذه باختصار ملاحظتنا المنهجية، فالملاحظات السياسية التي يمكن تسجيلها هي أكثر من ذلك وإن كنا لن نستطيع لضيق المجال إلا تناول أبرزها :

أولاً: ركزت البحوث على أهمية الديمقراطية ودورها في تصويب الأوضاع العربية، فافتقادها كان من أحد عوامل الهزيمة.. «وفي ظل حالة الانهيار الحالية نجد أن «الديمقراطية» لم تعد مطلباً للمواطن للحفاظ على كرامته وحرياته فحسب، بل باتت ضرورة للوطن كله بما في ذلك الحاكم نفسه» دراسة د. ماهر الطاهر ود. أحمد برقاوي... «لتبرز هنا قضية الديمقراطية كمحور أساس لحشد كل القوى المناهضة للهيمنة الإمبريالية - الصهيونية على المنطقة..» (ورقة مركز البحوث العربية) لكن مالاتجيب عليه الأوراق هو كيف نستعيد أو نحقق الديمقراطية في الواقع العربي، هل باستجداء الأنظمة وإقناعها أم بإجبارها وكيف؟ والنقطة الأهم هنا أن معظم الأوراق أكدت أن أزمة الديمقراطية في الواقع العربي لاتنحصر في الأنظمة فقط، بل هي أعمق وتشمل المجتمع أيضاً، وهذا يعني أن أحزاب المعارضة العربية أيضا تعاني من نقص في ديمقراطيتها وهذا واقع... واقع يفتح الباب لسؤال يُمد لنا لسانه بسخرية إذا كنا نفتقد لحوامل الديمقراطية فكيف سنحصل عليها؟!

ثانياً: تحدثت بعض الدراسات عن الواقع العربي «المتخم بعناصر القوة».. ولاشك أن العرب بحق لم يعدموا بعد عناصر القوة، لكنها للأسف ليست ظاهرة أو حتى كامنة كما قال البعض، بل مدفونة تحت كم هائل من ركام الهزائم والقمع والاضطهاد والتجويع..أما إذا ظن أحدهم أن الكثافة البشرية العربية (٣٠٠ مليون نسمة) تعد نقطة قوة، فنقول أن حرب كوسوفو أعادت الاعتبار من جديد للحكمة الفلاحية القديمة القائلة: «الكثرة في البطالة» أما الثروات العربية اللامحدودة سواء من موارد الطاقة(نفط وغاز) وسيولة نقدية

هائلة، فتكاد تكون نقمة على العرب لانعمة لهم...

ثالثاً: وردت في الندوة فكرة تقول: «إن الدولة الصهيونية تتبنى أيديولوجية عنصرية، إذا ما انتفت تنتفي بدورها إسرائيل من الوجود.. لاوجود لإسرائيل بدون عنصريتها ويهوديتها واستيطانها». ومن الملفت أن نفس هذا الكلام تقريباً نسمعه من المدافعين عن استمرار العنصرية الصهيونية في اسرائيل حيث يؤكد هؤلاء أنه لايمكن منح العرب حقوقاً متساوية باليهود لأن ذلك سيضرب أسس الدولة ويؤدي إلى دمارها، والسؤال الذي يبرز هنا، هل يمكن نزع الطبيعة العنصرية عن اسرائيل؟ الجواب الآن وفي المدى المنظور هو بالنفي.. لكن هذا لايقلل أبداً من ضرورة النضال في سبيل ذلك. وارتباطاً بهذه النقطة سنجد مفصلين حيويين ينبثقان من الشق الفلسطيني للصراع وهما يمسان تماماً هذه النقطة، الأولى يتعلق بالنضال الضاري الذي تخوضه جماهير الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨، في سبيل المساواة والقضاء على التمييز العنصري الذي يمارس ضدهم.. أما المفصل الثاني فيتمثل بحق العودة الفلسطيني الذي يلتف حوله كل الشعب الفلسطيني. وطبعاً المقصود هنا هو عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى أراضيهم وبيوتهم التي شردوا منها عام ١٩٤٨، وليس مجرد عودة للضفة وغزة. وطبعاً الدوائر الصهيونية ترفض هذا الأمر بحدة لأنه حسب اعتقادهم سيؤدي إلى دمار الدولة.. ومن المؤكد أن هذا الموضوع أيضا يتطلب نضالاً طويلا وشاقاً ومخاطبة ذكية للرأي العام العالمي وتشبثاً حتى آخر رمق بهذا الحق من قبل المفاوض الفلسطيني...لكن من حقنا أن نتساءل هنا : في حال تحقق هذين الهدفين مساواة فلسطينيي ١٩٤٨ ومعاملتهم كمواطنين وتحقيق حق العودة، ألا يؤدي ذلك لضرب أسس العنصرية الصهيونية؟

نكتفي بهذا القدر من الملاحظات مع التأكيد على حقيقة ربما كانت أهم ما ورد في الندوة ونقصد هنا أن ضعف وتخلف بنية المجتمع العربي هي السبب الأساسي لكل المصائب العربية، فبالضبط من عباءة هذا الضعف والتخلف خرجت باقي عوامل الهشاشة العربية، الأمر الذي يجعلنا نتفق مع ما ورد في الندوة من أن «معركتنا الأساسية هي معركة مع الذات، مع التخلف في كافة مظاهره».

وأخيراً ورغم كل ما ذكرناه من ملاحظات، إلا أنه ليس أمامنا سوى أن نسجل تقديرنا لجهود كل من ساهم في هذا النشاط الذي تميز بالجرأة في طرح العديد من القضايا، وتوصل لكثير من النقاط الهامة الجديرة بالدراسة، نقاط تضعنا على الطريق الصحيح حيث نعرف عدونا ونتعرف على أنفسنا أكثر....●●

جمعية رعاية أسر مجاهدي وشهداء فلسطين

إعلان لحملة شهادة الدراسة الثانوية العامة - الفرع العلمي

إلى الطلاب الفلسطينيين والسوريين والعرب الراغبين في الإلتحاق للعام الدراسي ٢٠٠٠/ ٢٠٠١م بمعهد فلسطين التقني والفني - باختصاصات: علوم الكمبيوتر، هندسة الكمبيوتر، وتقانة المعلومات (تأسس بموافقة وزارة التعليم العالي في الجمهورية العربية السورية- رقم ٢٠٦/وم تاريخ ٢٠٠٠/٨/١٣م).

تعلن الإدارة العامة للمدينة التعليمية عن شروط الإلتحاق بمعهد فلسطين التقني والفني- وفقاً لما يلي:

أولاً: شروط القيد والقبول:

١- يقبل الطلاب الحائزون على شهادة الدراسة الثانوية العامة - الفرع العلمي/ دورة عام ٢٠٠٠م.

٢- الحد الأدنى المطلوب لمجموع درجات الشهادة الثانوية (١٦٥) درجة بعد طي درجة مادة التربية الدينية.

٣- وبالنسبة لحملة شهادة الدراسة الثانوية العامة (غير السورية) يجري تخفيض معدل هذه الشهادة بنسبة ١٠٪ (عشرة بالمائة) بعد طي درجة مواد: التربية الدينية - التربية الرياضية والعسكرية- التربية الفنية والموسيقية- السلوك والمواظبة.. إن وجدت.

٤- أبناء أو أخوة أو زوجات الشهداء، أو أبناء الأسرى أو المفقودين أو الجرحى أو مقعدي الحرب، أو أبناء من توفوا أثناء قيامهم بواجبات رسمية، أو أبناء أعضاء الهيئة التدريسية الحاليين أو السابقين - ووفقاً للشروط الخاصة بهم، والمعمول بها في سورية - يحق لهم التقدم دون التقيد بالحد الأدنى للدرجات المطلوبة.

- ويتم ملء المقاعد المخصصة لكل فئة من الفئات الواردة أعلاه حسب تسلسل مجموع الدرجات والفئات.

ثانياً: الوثائق المطلوبة للتسجيل.

١- طلب تسجيل، يلصق عليه الطابع القانوني.

٢- الوثيقة الأصلية للنجاح في الشهادة الثانوية العامة، مع صورة مصدقة عنها.

(وإذا كانت الوثيقة صادرة عن إحدى الدول العربية أو الأجنبية فيجب تصديقها من وزارة خارجية الدولة التي صدرت منها، ومن سفارة الجمهورية العربية السورية في تلك الدولة، وكذلك من وزارة الخارجية السورية بدمشق (مع ترجمة عربية أصولية للوثائق الأجنبية).

٣- صورة عن القيد في السجل المدني (قيد نفوس) مستخرجة حديثاً، أو صورة عن البطاقة الشخصية (الهوية) أو صورة عن جواز السفر مصدقة من سفارة دولة الطالب - غير السوري - في دمشق.

٤- الوثيقة الإضافية الخاصة بالمشمولين بالبند (أولاً - ٤) التي يحصل عليها الطالب عادة من المؤسسة أو من الجهات والمراجع الرسمية المعتمدة.. لم يمض على استخراجها أكثر من ثلاثة أشهر.

ثالثاً: الجهة التي تقدم إليها الطلبات ومواعيد التسجيل

١- تقدم طلبات التسجيل إلى: الإدراة العامة للمدينة التعليمية لأبناء شهداء ومجاهدي فلسطين الجمهورية العربية السورية/ دمشق - ابو رمانة/ شارع ميسلون - بناء العطار رقم ١١. هاتف: ٣٣٣٦٧٢٤/ فاكس: ٠٠٩٦٣(١١)٣٣٣١٤٠٦/ ص.ب ٥٣٣/ دمشق.

٢- يتم استقبال الطلبات من الساعة الثامنة صباحاً، وحتى الساعة الثانية بعد الظهر - ماعدا يوم الجمعة، واعتباراً من يوم السبت الواقع في ٢٠٠٠/٨/١٩م، وحتى يوم السبت الواقع في ٢٠٠٠/٩/١٦م.

رابعاً: تعليمات عامة

١- يقبل المعهد الطلبة الحائزين على شروط القيد والقبول - غير أبناء شهداء فلسطين، لقاء رسم سنوي تحدده الإدارة، ويعود بالنفع للطلبة أبناء شهداء فلسطين - المقيمين والدارسين في المدينة التعليمية.

٢- يطبق المعهد الدراسة النظامية المقررة في الجمهورية العربية السورية لمدة عامين، أو أربعة فصول دراسية يحصل الطالب في نهايتها على (شهادة معهد متوسط) صادرة عن وزارة التعليم العالي في سورية.

٣- يطبق المعهد الخطة الدراسية للمناهج النظرية والعملية والمخبرية المقررة من قبل وزارة التعليم العالي في سورية، إضافة إلى تطبيق أساليب التعليم الحديثة المعتمدة الأخرى (كنظام الساعات الفصلية)، وما يستجد من تطورات علمية في مجال: تقانة المعلومات، هندسة الكمبيوتر، وعلوم الكمبيوتر.

٤- يمكن للطالب الذي ينهي دراسته المقررة بالمعهد، ويرغب في مواصلة دراسته العليا للحصول على إجازة جامعية بدرجة البكالوريوس أو الماجستير وحتى الدكتوراة.. أن يحقق هذه الرغبة من خلال إحدى الجامعات المرموقة، أو المراكز العلمية المتخصصة، والمتعاونة أكاديمياً مع معهد فلسطين التقني والفني.

٥- تؤمن الإدراة العامة وسائط النقل اللازمة من دمشق إلى مقر المعهد بعدرا - والعودة (نحو ٢٢ كم).

٦- على الطلاب العرب السوريين، أو من في حكمهم من العرب الفلسطينيين المقيمين في سورية - عليهم مراجعة إدارة التدريب الجامعي لملء الاستمارة الخاصة بهم.

٧- يبدأ العام الدراسي في المعهد اعتباراً من صباح يوم السبت الواقع في ٢٠٠٠/٩/٣٠م.

الإدارة العامة
٢٠٠٠/٨/١٤

قضايا ثقافية

انترنيت في الغرف المغلقة

ربما لم تستطع بلداننا، حتى الآن، أن تصحو من صدمة «الثورة العلمية التكنولوجية» الجديدة، التي حوّلت العالم كما يقولون: إلى قرية كونية صغيرة مترابطة، من خلال انتشار شبكة المعلوماتية ـ الانترنيت، الذي هدّم جدران الرقابة على الأنباء والأفكار والمعارف. إذ رغم أن بلداننا تحاول جهدها أن تطوّر آليات الرقابة على الأنباء والأفكار إلا أن الاختراق الذي فرضته الثورة العلمية التكنولوجية جعلها أقل قدرة على التحكّم بمصادر المعلومة، وأقل إمكانية على التحكّم في مسار انتشارها رغم محاولات السلطات القائمة استخدام الأشكال التقليدية وغير التقليدية لفرض الحظر والرقابة، لكن فعل التسرّب الذي فرضته الثورة العلمية، ينتشر أفقياً وعامودياً متجاوزاً الحدود، ومحطماً القيود أيّاً كانت.

التأمّل في الحال الذي وصلنا إليه، يدفعنا إلى التساؤل: ما هي مواصفات هذا «المواطن الصالح» الذي يجلس في غرفة مغلقة، ويواظب بشكل دؤوب على التعاطي مع الشبكة الدولية للمعلومات ـ الأنترنيت. أين تتركّز اهتماماته وما هي المواقع التي يتعامل معها على الأنترنيت؟ ماذا يختار وكيف يتعامل مع المعلومة التي يختارها؟ هل يجرؤ هذا «المواطن الصالح» الذي تعلّم الصمت طوال عقود أن يطرق أبواب المحرّمات، ويسأل عن المعارف والمعلومات المحظورة ليروي ظمأه منها. وإذا تجرّأ وفعل وانكشفت أمامه أبواب الحقائق المغنية، تُرى هل يتلّقى هذه الحقائق وينقلها إلى غيره؟! أم أن رعشة الخوف، ستدب في أوصاله، وتدفعه إلى إغلاق الجهاز، والقفز إلى النافذة ليتأكد، أن لا أحد يتلصّص عليه، ويمكن أن يقبض عليه متلبساً.

على الأغلب أننا أمام ظاهرة «الغرف المغلقة»، التي يعيش فيها أشخاص صامتون، يتعاطون مع جهاز مفتوح على حقائق العالم، بيد أن لا شيء يربط هؤلاء الصامتين مع بعضهم، إننا أمام عالم أصم، أبكم، تقلّصت فيه وظائف اللسان والأذنين لصالح عينين مذهولتين تجولان في محيط الشبكة.

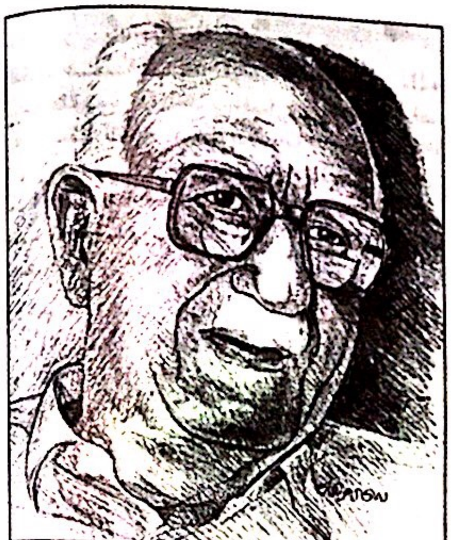
إذن، الفضاء الطليق الحر الذي يخلق الأرضية الملائمة للبشر من أجل التفكير والحوار والتفاعل وتبادل المعلومات والمعارف هو الأهم.. وأياً تكن الخروقات التي تحقّقها الشبكة، فلن تكون بديلاً عن الهواء والشمس والتواصل الحميم بين البشر ●●

الهدف الثقافي

قسطنطين زريق

لم يكن مجرد مؤرخ.. بل صاحب رؤية نقدية متجددة!

علي الكردي



رحل شيخ الفكر القومي العقلاني العربي د. قسطنطين زريق عن عالمنا، عن عمر يناهز واحداً وتسعين عاماً، بعد مسيرة حافلة بالعطاء الفكري، امتدت منذ ثلاثينات القرن الماضي، واستمرت حتى أواخر أيامه، كان خلالها شعلة لا تخبو في حقل التربية والتعليم والتاريخ، وخدمة قضية فلسطين كقضية قومية من الطراز الأول، طالت تأثيراتها كل العرب، وهو الذي درست عليه، وتثقفت أجيال متعددة من الشباب العربي، إلى أن بات علماً من أعلام الفكر القومي العربي المستنير، ومنارة يهتدي بإشعاعها المعرفي والإنساني، كل متعطّش باحث عن الطريق.

وُلد الدكتور زريق في حيّ القيمرية الدمشقي العريق في نيسان ١٩٠٩، ودرس في الجامعة الأمريكية في بيروت حيث نال شهادة البكالوريوس في الآداب عام ١٩٢٨، ثم نال شهادة الماجستير من جامعة شيكاغو عام ١٩٢٩، وشهادة الدكتوراه من جامعة برنستون عام ١٩٣٠، كما نال شهادة الدكتوراه الفخرية من جامعة ميتشيغن عام ١٩٦٧.

سيشهد التاريخ أن رجلاً كبيراً كالدكتور زريق، فُتحت أمامه أبواب المناصب الإدارية والسياسية على مصراعيها مع ما يرافق تلك المناصب من مكاسب النفوذ والسيطرة والمال، قد آثر أن يسلك الطريق الآخر، طريق العلم والمعرفة والعمل الأكاديمي، لقناعته العميقة بأن تأثيره في قضايا الشأن العام من خلال موقعه الأكاديمي، وعمله في حقل البحث العلمي سيكون أكثر فاعلية وعمقاً من عمله في الحقل السياسي، ولعل رفضه لعرض أديب الشيشكلي، تشكيل الوزارة السورية، لهو أكبر دليل على ما ذهبنا إليه، خاصةً وأن موقفه هذا جاء بعد الحادثة الشهيرة التي تصدّى خلالها زريق لرجال أمن الشيشكلي الذين اقتحموا الحرم الجامعي لقمع التظاهرات الطلابية، المطالبة بالديمقراطية، وكان حينها رئيساً للجامعة السورية التي صارت فيما بعد جامعة دمشق. على أثر هذه الحادثة استقال من منصبه كرئيس للجامعة السورية الذي شغله ما بين ١٩٤٩-١٩٥٢، وعاد إلى التدريس في الجامعة الأمريكية في بيروت، التي كان يدرّس فيها بدءاً من العام ١٩٣٠، واستمر فيها إلى أن تقاعد.

ربما المنصب الوحيد الذي شغله في بدايات حياته العملية، كان عمله كمستشار أول للمفوضية السورية في واشنطن، ثم وزيراً مفوضاً ما بين ١٩٤٦-١٩٤٧.

عندما نقول أن د. زريق لم يحترف العمل السياسي، فهذا لا يعني أنه عاش في البرج العاجي للحقل الأكاديمي، أو انه بنى جداراً بينه وبين هموم الشارع السياسي، بل على العكس من ذلك فقد كانت تأثيراته عميقة ومستمرة، عبر مشاركته في تأسيس هيئات ومؤسسات كان لها دور فاعل ومشهود في الحياة الفكرية والسياسية العربية «كالعروة الوثقى» و«النادي الثقافي العربي»، و«مؤسسة الدراسات الفلسطينية»، كذلك ذكرت بعض الأدبيات العربية أن قسطنطين زريق أنشأ في منتصف الثلاثينات تنظيماً سرّياً سمّاه «القوميون العرب»، ويجب التنويه أن هذا التنظيم ليس له علاقة بحركة القوميين العرب التي أسّسها د. جورج حبش فيما بعد، وذلك رغم التأثيرات غير المباشرة لفكر قسطنطين زريق وأطروحاته القومية على حركة القوميين العرب، ورمزها جورج حبش وغيره من مؤسّسي الحركة.

السؤال الذي يمكن طرحه في هذا السياق، ونحن نشهد هزيمة المشروع القومي العربي، وما آلت إليه الحركة القومية العربية من تشرذم واستبداد: تُرى كيف كان ينظر زريق إلى هذا المآل؟، ولماذا ظلّ متفائلاً بالمستقبل رغم تتالي النكبات والانكسارات التي واجهتها هذه الأمة، وهو الشاهد على هذا العصر بكل مخاضاته السياسية والفكرية والتاريخية؟!

الردّ المعمّق على مثل هذا التساؤل يحتاج إلى إعادة قراءة فكر قسطنطين زريق، والتأمّل في أطروحاته الفكرية، كي نقف على خلفيات هذا التفاؤل، الذي لا نرى ما يوازيه في حركة الواقع، ولكن إذا ما أردنا الإجابة المعمّمة على السؤال، بإمكاننا القول: أن هذا التفاؤل ينبني عند قسطنطين زريق على أسس عميقة تربط بين القومية والحداثة التي اعتبرها عملية تاريخية تفاعلية متكاملة، وإذا لم ترقه ما آلت إليه الحركة القومية، فهو لم يتهم الأنظمة فحسب، بل اعتبر أن المجتمع ككل يتحمّل مسؤولية وتبعات ذلك، لأن القومية بالنسبة له

لم تكن وصفةً سحرية، أو مجرّد برامج ودعوات وخطابات، وإنما مسألة تفاعل تاريخي تشتبك فيه عوامل الماضي مع الحاضر لتؤسّس للمستقبل المفتوح على كل الاحتمالات، وبالتالي فإن مسألة القبض على هذه الصيرورة بكل مراحلها وفهمها وتمثّلها، والوقوف عند مفاصلها الأساسية في رؤية تحمل روح الاستمرارية والفعل الذي يتأسّس عبر تفاعل القاعدة مع القمة، لا بفرض قرارات استعلائية من فوق، كل هذا ـ برأيه ـ سيشكّل الأرضية الملائمة لعملية التطور التاريخي بكل ابعادها ومستوياتها.

بهذا المعنى، القومية عند زريق لم تكن بكاءً على أطلال الماضي، ولا تغنّياً بأمجاده، وليست نظرةً سلفية من أي نوع، وكذلك لم تنحصر في تعليق سلبياتنا على شمّاعة الغرب، للتخفّف من عبء مسؤولياتنا، ولم تكن محاولة لإحياء الماضي التليد... بل كانت رؤية متصلة «يجتمع فيها القلق على الماضي باعتباره صورة للقلق على الذات والحاضر» وفي هذا السياق كان التاريخ بالنسبة له هو الراهن بامتياز، مع تلك النظرة التفاؤلية نحو ما يحمله المستقبل من امكانيات بحاجة أن نشتغل عليها بجديّة وصدق، حتى نتبوّأ مكاننا بين الأمم.

في كتاب «العروبة وفلسطين» (وهو حوار شامل أجراه محمود سويد مع الراحل قسطنطين زريق) يقول زريق: «ذكرت في أكثر من مناسبة أن الوطنية، أو القومية، لا تتحقق إلاّ في مجتمع قد حصّل قدراً معيناً من التطور الحضاري، وأنها ظاهرة من ظواهر الحداثة لا نجدها، كما نفهمها اليوم في المجتمعات البدائية، أو الدينية أو الاستبدادية التي سادت في العصور القديمة أو الوسطى. وميّزة المجتمع الوطني، أو القومي ان قاعدته الأساسية هي المساواة بين مواطنيه في التشريع والتنظيم وفي الفرص والمنافع، مهما يكن عرقهم أو دينهم أو مذهبهم أو انتماؤهم السياسي أو الاجتماعي. فالمفروض في مجتمع كهذا أن تكون العصبية الوطنية أو القومية، هي الغالبة فيه والشاملة له، والتي تنصهر فيها جميع العصبيات الأخرى المتفرقة والمفرقة».

من خلال المقتطف المكثّف السابق، نستشف عمق وغزارة الأفكار التي كان يطرحها الراحل... تلك التي تركّز على القضايا المفصلية في حياتنا، فلا قومية برأيه مع التخلف، وهذا يستدعي بالتالي عملية التحديث والنهضة، كذلك لا قومية برأيه في مجتمع يسوده الاستبداد والتميز العرقي أو الطائفي، ولا قومية بلا ديمقراطية يكون القانون فيها فوق الجميع، والناظم العام لحياة المجتمع، إذ الأساس هو المساواة بين جميع المواطنين دون تفريق بينهم على أساس المذهب أو الدين أو الانتماء السياسي. وباستعراض سريع للوحة الواقع، نرى أن ما يجري في حياتنا هو عكس الصورة التي رسمها المفكّر الكبير ولعل في هذا أحد الأسباب الرئيسة في تشرذم، وتشظي المشروع القومي العربي الذي لم يرتق على مستوى الممارسة إلى هذا المستوى من التنظير.

ليس بالإمكان استعراض كل مؤلفات الراحل زريق، ولكن من المؤلفات الهامة له كتاب «الوعي القومي» وهو أول كتبه، الذي يتناول فيه موضوعاً حساساً هو الدين، وبإمكان القارىء أن يستنتج من خلال هذا الكتاب أن زريق ميّز بشكلٍ مبكّر بين القومية والدين، فالقومية برأيه لا علاقة لها بالدين، ولكنه في الآن ذاته انتقد بحدّة بعض الدعوات التي تجعل الدين والقومية متناقضين، وسبب ذلك برأيه هو قلة تمييزنا بين الروح الدينية والعصبية الطائفية، فالقومية الحقيقية لا يمكنها بحال من الأحوال أن تناقض الدين الصحيح، لأنها بجوهرها ـ حسب رأيه ـ ليست سوى حركة روحية ترمي إلى بعث قوى الأمة الداخلية، وتحقيق قابلياتها العقلية والنفسية لكي تقدم قسطها في بناء الصرح الحضاري للأمة.

في كتابه الثاني «معنى النكبة»، الذي صدر في أعقاب نكبة فلسطين ١٩٤٨، يرى أن قضية فلسطين هي أم القضايا التي تواجه الأمة العربية لأن خطر الصهيونية يتعدّى فلسطين ليهدّد كل الدول العربية، ثم يؤكد هذا الفهم بصورة أكثر شمولاً في كتابه الثاني «معنى النكبة مجدّداً» الذي صدر على إثر هزيمة حزيران ١٩٦٧، وبالمحصلة فإن الراحل زريق قرع وبشكلٍ مبكر ناقوس الخطر المحدق بالأمة العربية، وحذّر من التخاذل والاستسلام والجهل، ودعا إلى الاحتكام للعقلانية والأخلاق، والابتعاد عن الشعارات الطنّانة، وزرع الأوهام، وكان باستمرار يطالب بالعدالة والحرية والديمقراطية للخروج من النفق المظلم الذي دخلنا فيه.

لا نستطيع في هذه العجالة أن نستوفي هذا العالم الجليل حقه، إذ كل ما نقوم به هو إبداء إشارات مقتضبة حول بعض مؤلفاته، وتأثيراته، الهامة هنا وهناك، وفي هذا الإطار لابدّ من الإشارة إلى اختصاصه في حقل التاريخ. عن هذه المسألة يقول زميله وصديق عمره نقولا زيادة: «لم يكتب قسطنطين زريق في موضوع اختصاصه ما كان ينتظر منه، فقد كثرت مسؤولياته وطالت أيامها، ولكن الذي كتبه في ما يمكن أن نسمّيه فلسفة التاريخ مهمّ»، ويضيف: «كتبه «نحن والتاريخ» و«في معترك الحضارة» على سبيل المثال كانت دراسات معمّقة في فلسفة التاريخ، لكن زريق لم يتعامل مع التاريخ من حيث فلسفاته النظرية بقصد الجدل والمناقشة.. انه دخل في أعماق تاريخنا بحثاً وأثراً وتأثيراً في الأيام الخوالي، ونظر في الذي نحن فيه ـ أي العرب ـ ووضع الكثير من الآراء المفيدة النافعة..».

وحول هذا الجانب في حياة الراحل زريق الفكرية، ناخذ أيضاً شهادة مؤرّخ آخر هو وجيه كوثراني الذي يشير إلى هذه النقطة بالقول: «ما بدأه قسطنطين زريق في الخمسينات في «نحن والتاريخ»: تجذير الوعي بالزمن التاريخي، وليس بالماضي كما درج على ذلك مؤرخون تقليديون اعتبروا التاريخ أنه «علم دراسة الماضي»، نستذكر دعوة قسطنطين زريق المبكّرة (أن التاريخ هو ماض وحاضر ومستقبل) وهي دعوة سبق أن أطلقها مؤرخو «الحوليات الفرنسية» في الثلاثينات، لتطوير علم التاريخ وانتشاله من مستنقع التاريخ الحدثي والسياسي (...) ان زريق يدعو إلى التسلّح بأسلحة النقد التاريخي، وبالنسبية التاريخية لتجاوز فكرة التطابق بين الماضي والحاضر، ولتخطي فكرة استحضار الماضي «كحل» لمشكلات الحاضر، وأي علوم قادرة على مدّنا بأسلحة النقد غير العلوم الإنسانية والاجتماعية في قفزاتها الابستمولوجية الجديدة التي تجاوزت فلسفة التاريخانية التي سادت أوروبا في القرن التاسع عشر ومطالع القرن العشرين؟».

لم يكن زريق إذن مجرد مؤرخ، أو دارس للتاريخ، بل هو صاحب رؤية، ونظرية نقدية متجددة، ترفض النظر إلى التاريخ على أنه «الخبر والرواية المستمدة من الوثيقة وحدها»، على طريقة المدرسة الوضعية وإنما يشدّد على أهمية العلوم الإنسانية في «صناعة التاريخ»، ومن أجل ذلك يدعو الباحثين العرب إلى التعمّق بدراسة علم الأجناس (الإناسة ـ الانتروبولوجيا) والجغرافية وعلم النفس الفردي والاجتماعي وعلم الاجتماع والسياسة الخ.. ويقول: «كلما توسعت معارف المؤرخ وغزرت ثقافته كان أكثر توفيقاً إلى تفهم الحياة الماضية».

برحيل زريق فقد العالم العربي واحداً من مناراته الفكرية الشامخة، بيد أن كتبه وأفكاره ودراساته، ومقالاته الغزيرة ستبقى وإلى وقت طويل مرجعيات تضيء الطريق ●●

ملامح عصية على النسيان في "مفاتيح الضباب"

محمد عمر

تكمن براعة الأدب في إمكانية استحضاره لتفاصيل تكاد تكون يومية للدلالة على محددات الهوية الفردية والجماعية خلال مرحلة ما من الزمن، ومنذ أطل علينا الياس خوري من «باب الشمس» راحت تتجمع لدينا تفاصيل كثيرة ترد إلى أهمية الذاكرة الفلسطينية ودور الأدب في تخليدها، وبدا أن موضوع الذاكرة وقصص الفلسطينيين الذين شردوا من أرضهم ما يزال يحمل الكثير من الطزاجة رغم مرور السنين، وربما كان تعطش الجيل الجديد من الشباب الذين كبروا وترعرعوا في المنفى داخل المخيمات وخارجها لهذا النوع من التاريخ أحد أهم الدوافع نحو الارتداد إليه، وبالطبع يختلف تناول هذه الذاكرة الآن عما سبق تناوله في الأدب لأكثر من سبب أهمها على الإطلاق أن مرحلة الغليان الثوري لم تكن تسمح برؤية واسعة للمشهد الفلسطيني كما هو عليه الآن، فالأيدي التي تحكمت بمصير الكثيرين وكانت جزءاً من قدر أسود بل قل لغزاً محيراً، أصبحت أكثر وضوحاً من أي وقت مضى.

وفي «مفاتيح الضباب» المجموعة القصصية الأولى للأديب بسام رجا تزداد شحنات المعنى في عالم ممتلىء بالتفاصيل والذكريات، فالزمن وحده هو الذي يجعل المرء واعياً لما في هذا العالم من دفق مشاعر، وانفعالات، وأحزان وآلام.. بأسلوب قصصي واضح بعيد عن الابتذال في اللغة والصورة مما أعاد الثقة للأدب والأدباء الجادين بعد موجة من القصص التي بنت على التهويمات الفارغة والمفردات الملتبسة في تعبيرها ودقتها، وهي موجة لم تكن تعرف هدفاً لها سوى أنها قص «هلامي» لا طائل من ورائه، هكذا تجيء «مفاتيح الضباب» في مرحلة واحدة مع «مقام البكاء» رواية الأديب نافذ أبو حسنة لتعيد الثقة للمتلقي بأن الأدب لم يغادره بعد إلى تحذلقات مبهمة، بل هو يتصدى لدوره الجديد في إحياء الذاكرة الفلسطينية وإعادة صياغة المشهد الفلسطيني على أساس التفاصيل المتوهجة للشخصية التاريخية الفلسطينية عبر أساليب وموضوعات متنوعة بكل ثقة وجدارة.

صورة الوطن والمنفى:

عبر ثنائيات (وطن/ منفى، حضور/ غياب، صحو/ هذيان، حياة/ موت..) تحضر صورة الوطن جنباً إلى جنب مع المنفى، ففي قصة «غيمة بيضاء» ترى أم إدريس أرضها حاضرة في فضاء المخيم «هناك.. هناك.. شايف الضو.. هذيك يمكن تكون بيارة أبو ادريس» ولكنها لاتلبث وهي تزاحم حماراً محملاً بطحين الوكالة في أحد أزقة المخيم الضيقة أن ترى المنفى عالماً يضيق عليها الدروب فتتفجر حسراتها «يا غايبين ارجعوا طولتو الغياب.. قلبي إلكم جبلتو مع دالية الدار» وحين تفطن إلى أنها هي من عليه أن يرجع إلى الدار من منفاها هذا تبتلع آهاتها وتمضي، ومثل هذا الحضور والغياب للوطن وناسه نجده في قصة «مفاتيح الضباب» حيث هذيان امرأة مسنة تستدعي الحواكير والبيارات وترفض عالمها الجديد في المنفى فيقول عنها أولادها بأنها خرفت، ولكن الكاتب يصر على أن ما بها ليس خرفاً وإن أكد الطبيب ذلك.. فهي واقعة تحت تأثير حالة فظيعة من الحضور القوي للذكريات والتفاصيل، أمام واقع لايشكل بالنسبة لها إلا الفراغ والذل الذي تحاول الهروب منه برغبة لا واعية، وما بين الصحو والهذيان يصحبنا بطل القصة مع جدته «يوم خرجنا من إجزم كان جدكم أبو محمد في القرية وكنت في البيدر.. سمعت الرصاص يلعلع.. هرعت قالوا القرية محاصرة والطرق إليها مسدودة.. ماذا فعلتِ يا مشحرة؟» بعدها يتشكك بطل القصة بكل شيء حوله ولاسيما حين تصر جدته أن زوجها لم يمت فتجده يقول «لعله لم يمت.. كيف؟!» وتتداخل الأصوات في القصة بين ذكريات الجدة المحلقة وبين تساؤلات الحفيد إلى أن تقود الجدة رحلة العودة من الذاكرة إلى سرير غرفتها في المخيم حيث تنهض وتفتح خزائنها لتخرج من صندوقها صرة فيها مفاتيح تضعها بحرص في كف حفيدها، وبشفافية وشاعرية يصف لنا الكاتب موقف بطل القصة من هذا الحدث «فتحتها ببطء.. ومنها خرجت أشجار وبحار ومدن وبوابات مغلقة» وهنا نقف على ثنائية جديدة (فتح/ إغلاق) فالمفاتيح في كفه وذهنه يرصد ذلك الحضور القوي للبوابات المغلقة فيجهش بالبكاء، هكذا تكون العودة صعبة من فيض ذاكرة الجدة إلى الواقع الجاف في المنفى، وتنتهي القصة بما يشبه الموت بعد أن استعرضت الجدة مع حفيدها حياة كاملة بكل حيويتها.

الآخر في غربته واغترابه:

يتعرض الكاتب في قصتين لمقارنة غربة الفلسطيني ومنفاه بتجربتي كل من بيوترك البولندي في قصة «من هنا تبدأ الحكاية»، وفيكتور التشيلي في قصة «الغرفة ٢٠١» وهي علاقات مبنية على التوازي من حيث الفكرة، وعبرها يكشف الكاتب لجانب من خصوصية الوضع الفلسطيني بالمقارنة مع الآخرين، فحين يتحدث بيوترك عن بولندا وكيف غابت بلاده عن الخارطة مائة عام يرفق تاريخاً طويلاً من الآلام والذكريات عن الحرب العالمية الثانية، ويبدو بيوترك مسكوناًبسواد الرؤوس التي يرسمها، فيستثير بطل القصة الطالب الفلسطيني الذي ذهب للدراسة في بولندا، وبطريقة شاعرية يصف الكاتب ما بداخل بيوترك من مشاعر وعواطف «هناك.. في أعالي

الجبال.. كنا خمسة.. كانت الريح تأخذنا إلى زمننا.. كنا خمسة وكانت تلك المرأة تفتح ستار الريح لتطير.. تنتظر العودة.. عادت إلى حلمها.. كما تعود العصافير إلى أمها» وحين يُدخل بيوترك يده إلى جوف حقيبته السوداء يخرج نظارة محطمة الزجاج «وكمن يلمس يد طفل في يومه الأول نقلها بين يديه، ودمعه الذي غلبه يتساقط.. تماسك قليلاً وبدأت الحكاية: عاشت في عزلتها تنتظر ذاك اليوم لتكحل عينيها بأهلها، احتفظت بثوب عرسها، لتعلقه على شجرة من أشجار بيتها.. وكم انتظرت»، ويردف الكاتب معلومة عن جد بيوترك الذي لقي حتفه في معسكرات التعذيب النازية مؤكداً بذلك رفض الفلسطيني لكافة أشكال التعذيب والعنصرية ومنوهاً إلى أصحاب الآلام الحقيقية في هذه الحرب، فقد دفعت بولندا ثمناً باهظاً دون أن يلتفت أحد إلى ضحاياها.

وتحرض آلام بيوترك بوجه الطالب الفلسطيني فيأخذنا إلى عالم مليء بالسواد «كل شيء في بلادي كان أسود.. الريح سوداء.. الوقت أسود.. الدم أسود.. والطرقات التي حفرت وشمها في جسد أهلي.. كلها كانت تقبض على أنفاسنا.. تركوا مواقد النار مشتعلة، والنوافذ مشرعة..».

أما قصة «الغرفة ٢٠١» ففيها يشاطر الفلسطيني طالباً تشيلياً الغرفة والغربة، ويقود الصمت بينهما هذه المرة حواره بإتقان عجيب، إذ يضيف الكثير لقسوة غربتهما، وتحضر توقعات كل منهما عن الآخر، يقول الفلسطيني في نفسه «ما الذي يعذبك في ليل غربتك الطويل؟!» مخاطباً نفسه والآخر على حد سواء، ويبقى الأمر على هذا النحو إلى أن يحين موعد رحيل فيكتور فيترك رسالة للفلسطيني:

«الورد في تشيلي.. كما في فلسطين.. أمي تشبه أمك.. سامحني فقد نظرت إلى صورتها النائمة تحت وسادتك.. أحب الورد كما تحبه، شعور غريب انتابني يوم لمحت الحديقة المجاورة لسكننا.. كنت أراك.. كنت أعرف أين تأخذك خطاك، وأحلم بنهاري ونهارك، أرتب مخيلتي كما ترتب القرى في ذاكرتك»..

بمثل هذه الروح تتعانق البلاد والآلام، الذكريات والأحلام، فتصبح عودة



بولندا إلى الخارطة بعد مئة عام أملاً للفلسطيني المنفي والمغيب وطنه عن الخارطة، وتتحول الورود المتشابهة بين فلسطين وتشيلي والتي كللت الشهداء فيهما، إلى رابط قوي بين أحلام الشعب وآمالها في الحرية والوجود.

قصة الرحيل:

لقصة «الرحيل» بواعث خاصة يوضحها الكاتب في نهاية مجموعته «آخر المحطات» حيث يحدثنا عن رجلٍ حقيقي يدعى «أبو محمد»، يتذكره الكاتب فيسأل عنه فيقال له «مات من البرد» فتؤثر هذه النهاية التي لقيها الرجل به ليصوغها بعد مدة في قصته «الرحيل».

هي قصة رجل فقد ساقه في انفجار لغم، وكان من قبل قد فقد أرضه نتيجة الاحتلال وبفقدهما يختل توازنه النفسي والمادي، فيسوقنا الكاتب إلى ماضيه حيث كان فتحي أبو محمد طفلاً يقود جده الأعمى أبا ياسين في الدروب، وفي زمن النكبة يترك الطفل جده ليغادر مع جارتهم أم صبحي إلى «بنت جبيل» في لبنان، حيث يكبر ويصبح فدائياً وحلم العودة يرافقه، يفقد ساقه بسبب لغم، ويموت في غرفته النائية بعد أن يرفض معونة وكالة الغوث.

يتقاطع الواقع بالرمز في هذه القصة فإذا كانت السيارة المتحركة، والذكريات المتدفقة، تنتهيان إلى السكون فإن الرحلة على المستويين النضالي والنفسي أفضت إلى حالة من الجمود، وبدا الزمن الحاضر قاحلاً أسود لايشي بأي أفق، بينما حضر الماضي متوهجاً مشرقاً، وإذا كان الجد الأعمى قد عرف أهمية البقاء في الأرض والكفاح من أجلها، فإن الحفيد المبصر تضلله الدروب ولايبدو واثقاً من شيء، وإذا كان الوطن قد حضر بكل حيوية ونضرة في ذكريات أبي محمد فإن الحاضر أحكم عليه الخناق والعزلة وجعله يقضي ميتاً في غرفة منعزلة نائية.

هكذا ومن خلال استعراضنا لبعض قصص المجموعة رأينا أن الزمن والخيال والذاكرة والحب والوحدة تشكل عرى أدب بسام رجا أكثر من القضايا ذات الدلالة السياسية المباشرة التي شغلت الأدب الفلسطيني في مرحلة طويلة من مسيرته، وإذ تبدو بوصلة رجا متجهة صوب ثوابت الوطن في الذاكرة والقلب فإن أسئلته تبقى مشرعة نحو المستقبل والألم برغم كل ما يغلف القصص من سواد وألم ●●

البيروقراطية مستشار أرعن

محمد خالد

الله لايرشق الشعوب بالحجارة.. إنه يرشقهم بالحكام البيروقراطيين

(......)

البيروقراطية بحر لن تجد فيه سوى الطحالب واللآلئ المزيفة.. بعض الصيد يشرح:

ـ السؤال: كم موظفاً نحتاج لتغيير لمبة محروقة في مؤسسة بيروقراطية؟ الجواب: واحد ليعاين اللمبة المحروقة ويقدم طلباً.. واحد للطباعة..

١٢ موظفاً لحفظ النسخ في الملف.. موظف ليوصل الطلب لقسم المشتريات.. مدير مشتريات ليستدرج ٣ عروض لذلك.. موظف ليقدم العروض.. موظف لمراجعة العروض وتقييمها.. موظف لإرسال الطلب بالبريد.. وأخيراً موظف استقبال لاستلام اللمبة الجديدة (٢٠ موظفا).

ـ في دولة بيروقراطية من العالم الثالث شكا السائقون من وجود حفرة كبيرة خارج العاصمة تسببت في كثير من حوادث السيارات. وبعد تفاقم الشكاوي قررت البلدية إرسال لجنة لدراسة الموضوع وتقديم التوصيات.. وعندما تأكدت اللجنة البيروقراطية من خطورة الحفرة وكثرة الحوادث رفعت تقريرها السري الذي توصي فيه ببناء مستشفى كبير للعظام بالقرب من موقع الحفرة لمعالجة الآثار الناجمة عن تلك الحوادث..

ـ عندما أصبح جمال عبد الناصر رئيساً للوزراء عام ١٩٥٤ اكتشف وجود بند في المالية يقضي بدفع خراج من مصر بقيمة ٤٠٠ ألف جنيه سنوياً للدولة العثمانية منذ عام ١٩٢٣.. وحافظت البيروقراطية المصرية على تحويل المبلغ لتركيا بانتظام حتى بعد أن ألغى كمال أتاتورك الخلافة العثمانية عام ١٩٢٤.. فأمر عبد الناصر بإلغاء ذلك الإجراء..

ـ حتى شركات الطيران تصاب بفيروس البيروقراطية إذ كتب التالي في إحدى الطائرات.. ففي الدرجة السياحية: اربط الحزام وفي الدرجة الأولى: من فضلك اربط الحزام..

ان الفرق بين الدرجة الأولى والدرجة السياحية ليست في الخدمة بل في قلة الذوق البيروقراطية..

ـ استوقفت سيدة أمريكية قاضياً كان يهم بدخول قاعة المحكمة ليصدر الحكم في قضية شغلت الرأي العام وقالت له: لقد سهرت ليلة أمس وأنا أدعو الله أن يوفقك لتحكم بالعدل..

فأجابها القاضي نصف البيروقراطي: سيدتي.. أنا لا أحكم بالعدل بل أحكم بالقانون..

ـ في زلزال مصر كتب مراسل جريدة الأخبار أن الملك فهد بن عبد العزيز تبرع بمبلغ ٥٠ مليون دولار.. وهذا المبلغ يكفي لعمل التالي:

١ـ بناء ١٠,٠٠٠ شقة سكنية.. أو

٢ـ بناء ١٠٠٠ مدرسة.. أو

٣ـ تجهيز ٥٠ مستشفى.. أو

٤ـ شراء ٤٨٠ سيارة مرسيدس..

لو ترك الأمر للبيروقراطية الحكومية فإنها تشتهي اقتناء «الرفاهية على عجلات»..

ـ قال الرومانسي البيروقراطي لزوجته: حبيبتي.. أرجو أن تتركيني أنام لكي أحلم بكِ..

ـ وأخيراً دخل المراجع التذاكي على مدير عام مصلحة تراخيص الأبراج وفي يده كمية من النقود قائلاً: سيادة المدير لقد وقع منك مبلغ ٧٠,٠٠٠ جنيه.. فأجابه البيروقراطي المتمرس: الذي وقع مني مبلغ ١٥٠,٠٠٠ جنيها وليس ٧٠ ألفاً.

البيروقراطية مؤسسة ناجحة ولكنها للأسف لاتعمل بكفاءة إلا لخدمة مصالحها فقط وعلى حساب المصلحة العامة.. وهي مؤسسة جماعية تعمل بروح الفريق فتدافع عن مصالح أفرادها بقوة وفعالية وهي الحاضنة الدافئة لنمو الفساد والرشوة والمحسوبية.

والبيروقراطية علة موجودة في جميع الأنظمة على اختلاف توجهها وايديولوجيتها ففي الأدبيات الرأسمالية والاشتراكية تكثر الدراسات حول هذه الظاهرة وكيفية معالجتها.. فالاشتراكية ترتكز في تحليلها على الجدلية الفكرية لنظرية الفيلسوف الألماني «هيغل».. فأي نظام اجتماعي يخلق نقيضه.. ويتصارع الضدان لينشأ عنهما حالة جديدة أكثر رقياً من سابقتيهما.. ثم تفرز هذه الحركة نقيضها مرة أخرى ويتوالى الصراع بنفس المنطق..

... فالنظام الرعوي يترك مكانه للنظام الإقطاعي

... والنظام الإقطاعي يترك مكانه للنظام التجاري

... والنظام التجاري يترك مكانه للرأسمالية

... والرأسمالية تترك مكانها للاشتراكية

... والاشتراكية تترك مكانها للشيوعية وزوال الطبقات..

وحيث يشخص الاشتراكيون أن علة البيروقراطية تحل بالثورة الثقافية.. فإن الرأسماليين يشخصون أنها تحل بالديمقراطية.. والغريب أنه في كلا النظامين لم يستطع أحد أن يتنبأ بالعولمة وقواها الكاسحة التي يشهدها العالم الآن..

لنتذكر تلك النصيحة:

(إذا أردت أن تخطئ فلتكن خطيئتك مع الله لا مع البيروقراطية.. فالله يغفر ولكن البيروقراطية

زائرة

أحمد موسى الخطيب

اليوم..

غادرت الشمس قبل موعدها دون اعتذار..

الضجيج الذي يحدثهُ الأولاد في الحارة دائما.. لا أسمعه..؟

تتوشح الأشياء حولي بالسواد.. حتى النسوة اللواتي ينظرنَ إليّ باكيات.

الجميع يعرف حكايتي.. كنتُ كتاباً مفتوحاً.. ومنذ سنتين لم أبح بما يعتلجه هذا القلب ـ المذبوح ـ لأحد.

تتماوت عقارب الساعة المعلقة أمام عينيّ.. تتلاشى نقراتها، بدأت أسمع نشيجاً خافتاً: أمعقول..؟

لا..!!

ما ينتابني أعراض الغيبوبة ذاتها!

فاجأني وجودها بين الزائرين، ما الذي ساقها إلى بيتنا..؟ لم يسبق أن تشرفنا بزيارتها؟! ولم يخطر ببالي يوماً أن تدخل هذا المنزل إلا عروساً. أدركت حينها أن هذا السواد الذي يلفني.. رداء الموت.. وأنها اللحظات المتبقية لي في هذا العالم.. الغريب؟!

هي أكثرهن شحوباً، تنظر إلي وهي حيرى بين الحزن والحرج؟ أحسست بالهواء ينفر من صدري..

... لقد أحضروها تنبؤاً منهم برغبتي الشديدة في رؤيتها!!

المسافة ضئيلة بيننا.. الوقت ورقة تترنح نحو نهايتها، لا مجال للتردد، هي فرصتي الأخيرة.. لن أقتلها كما فعلتُ بأسعد لحظات عمري.. متردداً لخوفي من صدها مرة ثانية!

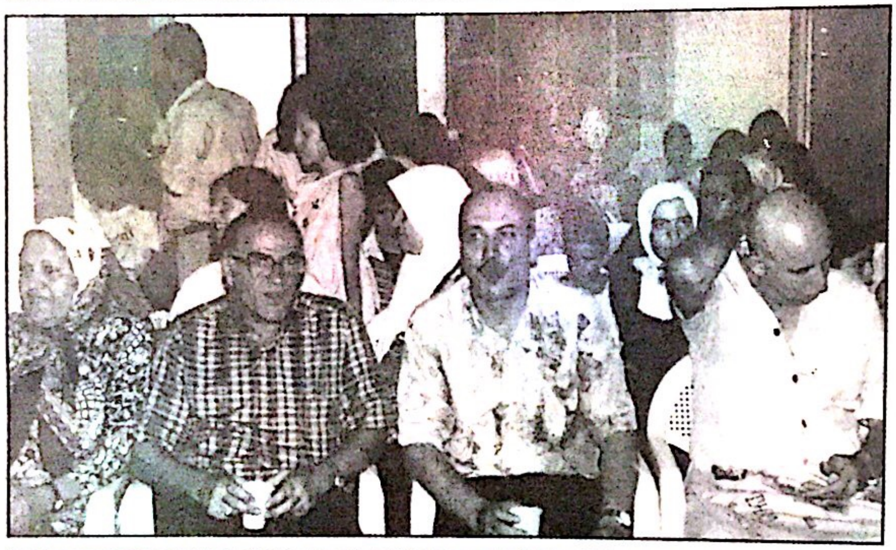
استجمعتُ حواسي.. نَهَضتْ يدي المحتضرة تتلمس يدها المرتجفة.. دسستُ أصابعي الميتة براحة يدها.. شدّتْ بحنو.. سرى الدفء بهم.. واندفع صهيل الدم نحو قلبي.. همستُ لها، وعلى شفتيّ تغفو ابتسامة.. وفي مقلتيها ترقص جمرتان:

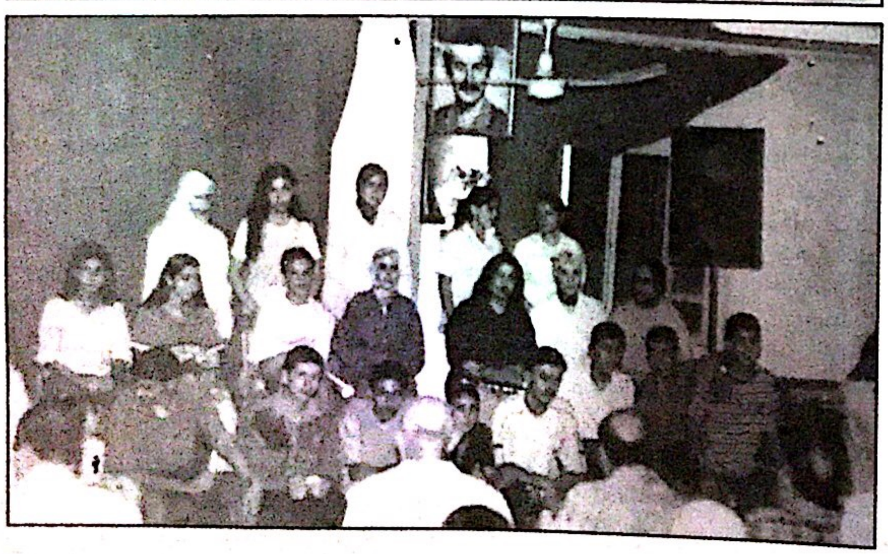
ـ أحبكِ.. نعم.. مازلتُ أحبكِ، أقسم أني أحـ... بكِ...

وأغمضتُ عينيّ.

الجبهة الشعبية في سورية تحتفي بالمتفوقين







أقامت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين/ فرع سورية حفلاً تكريمياً للمتفوقين في الشهادتين الإعدادية والثانوية، وذلك مساء الأربعاء بتاريخ ٢٠٠٠/٨/٩ في قاعة الشهيد الأديب المبدع غسان كنفاني بحضور أهالي المتفوقين وأصدقاء الجبهة، وقيادة فرع سورية.

ألقى كلمة الافتتاح مدير منتدى غسان كنفاني الثقافي الزميل محمود السرساوي مشيراً إلى أهمية تعزيز هذا التقليد السنوي، وتوفير الإمكانات اللازمة لتطويره باعتبار العلم منطلق المعرفة، والسلاح الأمضى في المواجهة التاريخية الوجودية مع العدو الصهيوني الغاصب.

وابتدأ الحفل بوصلة غنائية لفرقة «فينيق» الفلسطينية بإشراف الفنان غسان السعدي، حيث التهبت الأكف بالتصفيق على مدى نصف ساعة تقريباً، ثم قدمت المعلمة الأنسة ناديا بدوي كلمة الأساتذة فأبدت التقدير للجبهة على هذه اللفتة الطيبة داعية إلى المزيد من الدعم للمتفوقين من أبناء شعبنا، مشددة على أهمية العامل التربوي في بناء الأسرة والمجتمع، وتلا بعدها كلمة الجبهة الشعبية فرع سورية الرفيق إيهاب يونس مسؤول الفرع فأشار إلى تمسك شعبنا بحقه رغم كل محاولات انتزاعه من تاريخه، واستهدافه في هويته السياسية والثقافية، فشعبنا بفضل تضحياته مازال يصرّ «على رفض مؤامرة التوطين والتهجير التي أخذت هذه الأيام تطل برأسها من جديد، فشعبنا لن يبيع أرضه بحفنة من الدولارات. إننا نتعرض لمؤامرة أخرى تتمثل في محو الذاكرة التاريخية لشعبنا من خلال بث ثقافة التطبيع مع العدو المغتصب، وتزوير التاريخ، وتحريف جغرافية الوطن من خلال المناهج التعليمية التي تدرس الآن في مدارس شعبنا في مناطق السلطة الفلسطينية»، وأضاف محذراً من مخاطر التسرب من المدارس الذي بات يهدد العشرات من أبناء شعبنا في المراحل الإعدادية والثانوية، ومن الآفات الاجتماعية الضارة كالمخدرات وما ينتج عنها من انعكاسات سلبية على القيم والأخلاق التي يتحلى بها أبناؤنا في الداخل والخارج، وكذلك نبه الرفيق ايهاب من خطورة ما تبثه بعض المحطات الفضائية الإباحية التي تعمل على تدمير العلاقات الإنسانية الطبيعية واستبدالها بثقافة فاسدة ومفسدة واختتم كلمته بتوجيه الشكر للشعب السوري وقيادته على ما قدماه من دعم لأبناء شعبنا في سورية، ومساواة الطالب الفلسطيني مع الطالب السوري، والتأكيد على هوية شعبنا في المناهج الدراسية وفق أسس «وطنية وقومية وإنسانية تقدمية» تعزز من التزام الطالب بوطنه ومجتمعه، وقام الرفيق إبراهيم الحبشي عريف الحفل إثر ذلك بدعوة المتفوقين لاستلام جوائزهم وسط جو من الفخر والسرور والغبطة، وسخونة الجو داخل القاعة وخارجها ●●

عزف منفرد

إنانا

من آلهة الخصب والجمال عند السوريين القدماء أخذت اسمها، إنها فرقة «إنانا» للمسرح الراقص، التي قدمت عروضها «هواجس الشام ١٨٨٠» على خشبة المسرح المفتوح في معرض دمشق الدولي.

ليس بإمكانك كمتلق، وأنت تشاهد هذا العرض إلا أن تشعر بامتنان واحترام عميق لجهود هذه الفرقة الشابة، التي أمتعتنا ذهنياً وجمالياً وبصرياً على مدار ساعتين تقريباً في عرض أخاذ، بتواتر من خلال لوحات مسرحية راقصة، ترسم بمجموعها قصة درامية، متصاعدة تحكي تاريخ الشام ما بين (١٨٨٠-١٩١٦) باستحضار ملامح تلك المرحلة التراثية (مواكب الحج، والحضرات الصوفية، الرفاعية والمبلوية) مع أنغام موسيقية تعزف على أوتار الذاكرة المنسية، لتوقظ في أرواحنا مشاعر الفرح والحنين، ومع كل هذه التوليفة لاتغرق هذه الباليه السورية في أحضان الماضي لتقول الصراع بين مخلفات الاستعمار العثماني ورواسبه الرجعية ممثلة بتحالف الأعيان الشوام مع العسكر التركي، والدفتردار الشالوح اليهودي و(الصوباشيه) جامعي الضرائب فقط في مواجهة العوام من الناس بتركيزها (من خلال لوحات راقصة) على اغتيال الثقافة التنويرية بحرق «مرسح» أبي خليل القباني، أو التآمر على الصداقة وملاحقة الحب بين بدرية ورسلان.. إنها لا تقول هذا فقط، وإنما بتركيزها على هذه القضايا الإنسانية العامة هي تقول الراهن بكل تلاوينه وهواجسه.

نزداد احتراماً لهذه الفرقة (خمسة وعشرون راقص وراقصة) إذا علمنا أن هذا العمل الضخم الذي أنتجته هو وليد حلم، أو فكرة مجنونة، ما كان بالإمكان تحققها لولا تضافر جهود العاملين في هذه الفرقة وتفانيهم اللامتناهي من أجل أن يرى عملهم النور.

شكراً لجهاد مفلح مدير الفرقة وراقصها الأول، ولإيمان كيالي راقصتها الأولى ومحمد هبّاش الموسيقي المبدع، ومحمد عمر الكاتب المسرحي الشاب مؤلف النص وسحاب الراهب مصممة الأزياء ولكل فرد من أفراد هذه الأسرة الذين بذلوا الجهد والعرق على مدار سنتين ونصف، يجمعهم الإيمان والحب، دون دعمٍ من أحد.

علي الكردي

إسرائيل وحرب المياه القادمة



صدر حديثاً عن دار كنعان للدراسات والنشر الطبعة الثانية من كتاب «إسرائيل وحرب المياه القادمة» للمحامي الفلسطيني ظافر بن خضراء عضو المجلس الوطني الفلسطيني والمحامي والمستشار القانوني لمنظمة التحرير الفلسطينية. هذه الطبعة كانت منقحة عن الأولى حيث توسع ببعض المواضيع فأصبحت أكثر وضوحاً وتبياناً لخطوات المشروع الصهيوني لاغتصاب المياه العربية.

الكتاب كان في حوالي ٢٤٠ صفحة من القطع الكبير تضمنت عدة فصول الأول كان عن حتمية حرب المياه: «حرب المياه قادمة لا محالة»، ثم عن إسرائيل والمياه العربية المغتصبة حيث خاض الكاتب في التفاصيل فتحدث عن سرقة المياه اللبنانية ثم السورية ثم الأردنية وبعد ذلك تحدث عن مياه فلسطين، ثم تحدث الكاتب عن المشاريع المختلفة التي بحثت في موضوع المياه كمشروع جونستون ومشروع اليركون والمشروع الصهيوني (مشروع كوتون)، ثم بحث في الأوامر والقرارات العسكرية الإسرائيلية والإجراءات للسيطرة على المياه بعد عام ١٩٦٧.

تجدر الإشارة إلى أن الكتاب تضمن في بدايته عدداً من آراء شخصيات فلسطينية بارزة مثل الدكتور جورج حبش ود. طلال ناجي ود. أسامة مصطفى النقيب.

قوانين سبقت حمورابي.. طبعة ثالثة

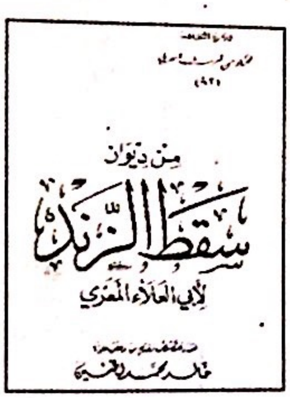
صدر حديثاً في دمشق ضمن منشورات عبد الحكيم الذنون، الطبعة الثالثة لعام ٢٠٠٠ من كتاب: «قوانين سبقت حمورابي»، تأليف الباحث العراقي: د. عبد الحكيم الذنون.

ويتضمن الكتاب الصادر عن مؤسسة نينوى للثقافة والإعلام، دراسات وأبحاثاً أكاديمية في تاريخ التشريعات القانونية عبر العصور القديمة في عهود السومريين والأكاديين والآشوريين والبابليين واليونان والرومان..



هذا وكانت الطبعة الأولى من الكتاب قد صدرت في دمشق في عام ١٩٩٧، في حين صدرت الطبعة الثانية النافذة في العام الذي يليه ١٩٩٨، وقد صمم غلاف الكتاب، الفنان السوري أيمن إسمندر.

سقط الزند للمعري



قصائد مختارة من ديوان سقط الزند لشاعر المعرة وفيلسوف الشعراء «أبو العلاء المعري»

وقصائد ديوان سقط الزند تشكل المراحل الأولى في حياة المعري حيث تناول فيها العديد من أغراض الشعر المختلفة: الرثاء، المديح، والغزل، والفخر والدرعيات.

ومن بين مائة وأحد عشر نصاً شعرياً يتألف منها «سقط الزند» اختار خالد محمد الخنين ستة وأربعين نصاً بأغراض مختلفة.

الكتاب صادر عن وزارة الثقافة السورية بدمشق ويقع في أربعمائة صفحة.

جمهورية فجر يعقوب التلفزيونية

صدر عن دار كنعان للدراسات والنشر في دمشق كتاب جديد للمخرج والناقد السينمائي فجر يعقوب بعنوان «جمهورية التلفزيون».

يتحدث الكتاب عن «المسدس الإلكتروني ذي الحبيبات المجدرة» كما يحلو لعالم الاتصالات الكندي الشهير مارشال ماكلوهان أن يسمي التلفزيون كوسيلة اتصال باردة.

والكتاب يناقش نظرياً شهوة السلطة التلفزيونية التي تريد أن تنسب لنفسها كل أمسيات الإنسان حتى في لحظات انقطاعه عن الشاشة الصغيرة، وفيه دراسات عن «شائعة سينما في التلفزيون» التي يتناوبها مخرجون تلفزيونيون عرب في الآونة الأخيرة، وقراءة في أفلام سينمائية عالمية عمل فيها مخرجوها على التصدي للتلفزيون كثقافة تعمل فيما تعمل على إلغاء وتشويه الذاكرة الإنسانية. كما أن الكتاب يناقش الأسس النظرية لختم المحتوى الاتصالي الذي يولده جهاز التلفزيون على المتلقي وعلى الثقافة الرفيعة. وهو بهذا المعنى يحمل تحذيرات لها دلالات كبرى على هذا الصعيد.

من أمالي الشريف المرتضى

الأمالي مجالس مختلفة أملاها الشريف المرتضى في أزمان متعاقبة متنقلاً من مسألة إلى مسألة ومن غرض إلى آخر بين الشعر واللغة ومأثور الكلام، كما عرض لمسائل علم الكلام ومما دار حولها من الجدل. كما عالج موضوعات بلاغية بوصفه أديباً وناقداً. وأكثر في الحديث عن أعلام الاعتزال وأعلام الفكر.. وقد تناول الشريف المرتضى كل ذلك من غير تزمت رغم مكانته الدينية.

الكتاب صادر عن وزارة الثقافة بدمشق ويقع في ٣٤٢ صفحة.



ناجي العلي على سفر وواقع الحال مقيم





الآن «الهدف» على الانترنت

عنوان الموقع على الشبكة:
- http://www.crosswinds.net/lebanon/-alhadaf

البريد الإلكتروني:
- E-mail: alhadf@lebanon.crosswinds.net

كذلك سيتم نشر المجلة إلكترونياً أيضاً على نظام إنترنيت حديث جداً خلال أسابيع قليلة، وهو أسرع، وسيكون عنوانه:
- http://www.crosswinds.Palestine/-alhadaf


حق العودة..
لا بديل..
معاً على الدرب
حركة ابناء البلد
الدائرة الطلابية